دكتور محمد عمارة

جمال الدين الأفغاني المفترى عليه

دار الشروق

جمال الدين الأفغاني
المفترى عليه

الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

اختصاص الدكتور لويس ، فلقد نشأ بيننا ما أسميه « التعايش السلمي » ، المرتكز إلى « حسن الجوار » .. نلتقي قليلا ، ولكن في ود واحترام .. أقرأ له ما يعرض علينا من نقد وتقويم للآداب الأوربية ، قراءة متذوق غير متخصص .. وأبدي إعجابي في كثير من الأحيان .. ويقرأ الرجل بعض أعمالي ، ويثني عليها ثناء أشكره عليه ..

لكن « الظاهرة » التي أقلقتني - وربما أقلقت غيري - هي خروج الدكتور لويس عن إطار تخصصه واختصاصه ، لا إلى دائرة فنية أو فكرية أوسع - فهذا حقه المشروع شريطة أن يتأهل له - وإنما إلى دائرة فكرية ليست بينه وبينها أية علاقة على الإطلاق ! .. ثم إصداره العديد من الأحكام الخطيرة والخطرة في قضايا فكرية لها حساسيات شديدة ، بحكم صلتها العضوية بالمعتقدات المقدسة لجمهور الأمة .. ومجيء نشاطه الجديد هذا وأحكامه تلك في إطار الجهود التي تنظمها وتوجهها دوائر استشراقية غربية - أوربية وأمريكية - تصديا لتيارات فكرية محلية ، بعضها قومي وأغلبها إسلامي .. ثم .. - وهذا هو المصدر الأساسي للقلق من هذه « الظاهرة » - أن تصدي الدكتور لويس لهذه القضايا قد جاء دون « مؤهلات » ، ليس بالمعنى الأكاديمي ، ولا لأنه مسيحي يقتحم ميدان الكتابة في التأريخ لحركات الاصلاح الإسلامية ، وإنما بالمعنى « الفني » ، الذي يتطلب من أي إنسان أن يتأهل ولو بالحد الأدنى من أسلحة الميدان الذي يريد أن يحارب فيه ! ..

لقد أقلقتني هذه « الظاهرة » ، لأحكامها الخطيرة ، واستنتاجاتها الغريبة ، ولما مثلته وتمثله من استفزاز للضمير القومي والإسلامي .. وفوق ذلك مجيئها في إطار مخطط لا نحسب أن معالمه ومراميه قد غابت عن فطنة الدكتور لويس ؟ ! ..

وعلى سبيل المثال ...

● ففيما بين حرب السويس سنة ١٩٥٦ م وعدوان سنة ١٩٦٧ م استقطب المشروع القومى العربى ، الذى قاده جمال عبد الناصر ، جمهور الأمة العربية . وبرزت لهذه الأمة ذاتيتها الخاصة تجاه الغرب الاستعمارى وحضارته الغازية . وأخذ عقل الأمة يبحث عن ذاتها وقسماتها التى تميزها عن أعدائها وغزاتها التاريخيين . فإذا الإسلام السياسى والحضارى يبرز كالمصدر الأعظم والصيغة الأفعل فى تكوين الملامح القومية لهذه الأمة . الأمر الذى دفع إلى المقدمة ظاهرة « الإحياء الإسلامى » و « الصحوة الإسلامية » الحالية . حتى لنستطيع أن نقول : إن التيار الإسلامى المعاصر ، قد انطلق ، مواصلا ومطورا ، المشروع القومى العربى الناصرى ، رغم ما حدث بين القوميين والإسلاميين من صراع سلمى أو عنيف ؟ ! ..

وفى خلال تلك الحقبة ـ حقبة بزوغ شمس المشروع الحضارى الخاص للأمة العربية ـ تعلقت آمال شعوب الشرق الإسلامية ، بل وغير الإسلامية ، بالأمة العربية ، آملة أن تقود نضالها فى سبيل الاستقلال السياسى والاقتصادى والحضارى ، كما صنعت ذلك ، من قبل ، بالفتوحات التى أعقبت ظهور الإسلام ! ..

وهكذا تلاحمت الدائرة العربية بالدائرة الإسلامية ، وبرز للعقل الواعى : إفضاء « المشروع القومى العربى » إلى « الدائرة الإسلامية » ، وارتباط « الدائرة الإسلامية » بالمشروع « القومى العربى » ، والعلاقة الوثيقة بين « العروبة » و « الإسلام » ! ..

● ولقد كان طبيعيا أن يتصدى الغرب الاستعمارى ، وحضارته العدوانية

الاستعلائية للمشروع الحضارى « العربى ـ الإسلامى » ، الذى يريد أن يفسد مقولة الغرب الاستفزازية التى تزعم أن حضارته هى الحضارة « الإنسانية » . وأن على كل الأمم ان تتخلى عن مواريثها الحضارية وخصائصها القومية . وتتحول إلى كيانات حضارية تابعة للغرب . وإلى « هوامش » للحضارة الغربية ... لقد نهضت دوائر الفكر الاستعمارى فى الغرب . لتشن حملتها الضارية ضد بوادر مشروعنا الحضارى الخاص . مدافعة عن ما يمكن أن تسميه « الاستعمار الاستيطانى الحضارى » ـ كما تدافع جيوش الغرب وشركاته عن « الاستعمار الاستيطانى » المتمثل فى الكيانات العنصرية . والقواعد العسكرية . والنهب الاقتصادى لثروات البلاد التابعة للمركز الغربى ! ..

وفى خضم هذا الصراع الحضارى .. بدأت وبرزت « الظاهرة المقلقة » للدكتور لويس عوض ! .. فى تلك الحقبة ـ على وجه التحديد ـ بدأ الرجل يتخطى نطاق اختصاصه وتخصصه ـ النقد الأدبى ـ ويتقدم إلى قرائه « مفكرا » يوجه سهامه إلى لب المشروع الحضارى الخاص للأمة .. إلى « العروبة » و « الإسلام » ؟ ! ..

● فبينما الأمة تسعى إلى بلورة ملامح مشروعها الحضارى « المتميز » ـ ولا نقول المعادى ولا المنغلق ـ عن الحضارة الغربية ـ وخاصة فى جوانبها الاستعلائية وروحها المادية ـ بينما الأمة تسعى على هذا الدرب . برزت أهمية تجديد الصلات بين « الحاضر » وبين « التراث » ـ وضرورة تأسيس المشروع الحضارى الجديد على « الثوابت » و « القيم » و « القسمات الحضارية » التى هى بمثابة « البصمة » المميزة لأمتنا عبر تاريخها الطويل . والتى لا تزال صالحة للعطاء الذى يمثل طاقة خلاقة فى التقدم والنهوض ...

وهنا .. تقدم الدكتور لويس ، فى صورة « مؤرخ الفكر » ليقول فى كتابه [تاريخ الفكر المصرى الحديث] : **إنه لا علاقة بين مصر الحديثة وبين التراث العربى الإسلامى . فكل ما فى مصر الحديثة من إيجابيات . وجميع ماعرفته من مظاهر الحرية والديمقراطية . إن فى « الفكر » أو فى « التنظيم » . إنما هو أثر من آثار الحملة الفرنسية عليها سنة ١٧٩٨ م .. حتى يمكن تلخيص كتابه هذا فى كلمات تقول : « إن مصر الحديثة هى هبة بونابرت » ؟ ! ..**

وبالطبع ، فليس المقام الآن خاصا بتفنيد دعوى الدكتور لويس ، التى ترمى إلى عزل حاضر الأمة عن تراثها « العربى ـ الإسلامى » .. فقط نريد أن نسأله ـ وهو الذى قرأ « الجبرتى » ـ : ألم تقرأ ذلك الحوار الذى دار بين عمر مكرم [١١٦٨ ـ ١٢٣٧ هـ ١٧٥٥ ـ ١٨٢٢ م] وبين الضابط الأرنؤدى « عمر بك » ، أثناء حصار الشعب المصرى ، بزعامة عمر مكرم ، للوالى العثمانى خورشيد باشا ، فى القلعة ، فى سنة ١٩٠٥ م ؟ ..

لقد دار هذا الحوار ، الذى بدأه الضابط الارنؤدى ، على النحو التالى :

عمر بك : كيف تعزلون من ولاه السلطان عليكم ، وقد قال الله تعالى : [أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم][1] .

السيد عمر مكرم : أولو الأمر : العلماء ، وحملة الشريعة ، والسلطان العادل . وهذا ـ [خورشيد باشا] ـ رجل ظالم . **وجرت العادة ، من قديم الزمان ، أن أهل البلد يعزلون الولاة ، وهذا شىء من زمان ، حتى الخليفة والسلطان ، إذا سار فيها بالجور ، فإنهم يعزلونه ويخلعونه !** .

---

(١) النساء : ٥٩ .

عمر بك : وكيف تحصروننا ، وتمنعون عنا الماء والأكل ، وتقاتلوننا ؟ ! .. نحن كفرة ، حتى تفعلوا معنا ذلك ؟ ! ..

السيد عمر مكرم : نعم ! .. لقد أفتى العلماء والقاضى بجواز قتالكم ومحاربتكم ، لأنكم عصاة[٢] ، ! ..

نسأل الدكتور لويس عن دلالة هذا الحوار ، الذى هو جزء من فكرية أولى الثورات الدستورية فى حياة مصر الحديثة .. أكانت حملة بونابرت هى مصدره ؟ .. أم أن تراث الأمة وشريعتها الإسلامية كانت الخلفية الفكرية التى تعلم منها عمر مكرم حق الأمة ـ « أهل البلد » ـ فى عزل الولاة ، بل والخليفة والسلطان ، لأن الأمة هى مصدر السلطات ، والظالمون الجائرون من هؤلاء هم « عصاة » للأمة ، عليها أن تقاتلهم ، لأنهم كفروا بشريعة العدل والإنصاف ! ...

هل كانت مصر الحديثة هنا منبتة الصلة بتراثها الإسلامى ؟ .. تبدأ من حيث انتهت الثورة الفرنسية ، ورسولها نابليون ؟ ! ..

● وفى ذات كتاب الدكتور لويس ـ [تاريخ الفكر المصرى الحديث] ـ **يريد أن يعلم قراءه أن « استقلال مصر » ليس هو « استقلالها عن الغرب الاستعمارى » ، بل هو « استقلالها عن ماضيها وتراثها ، وفك الارتباط بينها وبين المحيط الإسلامى الأوسع » حتى ولو كان فى ذلك « تبعيتها للغرب الاستعمارى » ، فى السياسة والحضارة والاقتصاد ! !** ..

فعنده أن أول مشروع لاستقلال مصر هو ذلك الذى وضعه « المعلم

---

(٢) الجبرتى [عجائب الآثار] جـ٦ ص ٢٢٣ . طبعة القاهرة سنة ١٩٥٨ م

يعقوب » [١٧٤٥ ـ ١٨٠١ م] .. والمعلم يعقوب هذا أفاق ، خرج على إجماع الأمة ، إبان الحملة الفرنسية على مصر ، وخان الشعب ، أقباطا ومسلمين ، وكون فرقة من أراذل الأقباط ، الذين نبذتهم حتى طائفتهم ، وأصبحوا سوط القمع الفرنسي والنهب البونابرتي لمصر الثائرة على الاحتلال .. حتى لقد منح الفرنسيون ليعقوب هذا لقب « جنرال » ، وعينوه « قائمقام سارى عسكر الفرنسيس » ! .. وهو الذى يسميه « الجبرتى » ، فى كتابه [مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس] ، « يعقوب اللعين » ! .

« يعقوب اللعين » هذا ، هو ـ عند الدكتور لويس ـ صاحب المشروع الاستقلالى الأول لمصر .. فإذا بحثنا عن ملامح هذا المشروع ، كما أوردها الدكتور لويس ، من خلال « هذيان » يعقوب اللعين ، أثناء احتضاره على ظهر السفينة الانجليزية ـ « الفرقاطة بالاس » ـ التى أقلته مع الخونة الذين جلوا عن مصر فى ركاب جنود الحملة الفرنسية سنة ١٨٠١ م .. وهو « الهذيان » الذى ترجمه رجل « مصاب ـ [باعتراف الدكتور لويس] ـ بنوع من الجوس « يدعى « لاسكاريس » .. ودونه قبطان السفينة « جوزيف أدموندز » ... إذا بحثنا عن ملامح « مشروع الاستقلال الأول » هذا ، من خلال هذا « الهذيان » ـ الذى وصفه الدكتور لويس بـ « الوثائق » ؟ ! ـ فسنجد هذا « الاستقلال » :

١ ـ استقلال مصر عن الدائرة الإسلامية .. التى كانت تتمثل ، يومئذ ، فى الدولة العثمانية .

٢ ـ وخضوع مصر « المستقلة » هذه « لتأثير انجلترا ، التى تملك ناصية البحار

المحيطة بمصر » .. إذ « من المستحيل على انجلترا أن تمتلك مصر امتلاكها لمستعمرة » ..

٣ ـ حماية استقلال مصر عن الدائرة الإسلامية ـ وتأمين إخضاعها « لتأثير انجلترا » « بوجود قوة أجنبية مرتزقة فى مصر قوامها بين ١٢ ألفا و ١٥ ألف جندى .. « تتحمل مصر نفقاتها ! .. فمصر فى حاجة إلى « قوة قاهرة تحكم حياة قوم وادعين جهلاء » ؟ ! ..

ثم يمضى « يعقوب اللعين » ـ فى مشروعه ـ ممعنا فى إغراء الجلترا بالسيطرة على مصر ـ فيقول : « إن الامبراطورية العثمانية توشك أن تتداعى من كل جانب . ولذا فمن المهم للانجليز أن يلتمسوا الوسائل المضمونة للاستفادة من عهد تمزقها التاريخى بأنسب طريقة تحقق مصالحهم السياسية المستقبلة .. إن بريطانيا العظمى ليست بحاجة إلى امتلاك مصر كمستعمرة ـ لأنها ستستأثر دائما بالتجارة معها ـ نتيجة طبيعية لتفوقها البحرى ـ فهى ستؤثر إذن فى مصر باختيارها » ؟ ! ..

إنه « استقلال » عن الدائرة الإسلامية .. وخضوع « اختيارى » ـ [ومع ذلك فهو بقوة أجنبية ـ مرتزقة ـ قاهرة] ـ للغرب الاستعمارى ـ المتمثل ـ يومئذ ـ فى بريطانيا العظمى ؟ ! ..

ذلك هو مشروع « الاستقلال الأول » لمصر ـ الذى وضعه « المعلم يعقوب » ـ والذى لأجله وضع الدكتور لويس « معلمه » يعقوب هذا فى مصاف الأبطال ـ أبطال الاستقلال الوطنى ـ فكتب يقول[٣] : « إن

---

(٣) د . لويس عوض [تاريخ الفكر المصرى الحديث] جـ١ ص ١٨٣ ـ ١٨٤ ـ ١٨٦ ـ ١٩٤ ـ ١٩٧ ـ ٢٠٩ . طبعة دار الهلال ـ القاهرة سنة ١٩٦٩ م

حكم تاريخي [illegible] [illegible] وكل
قائد أو زعيم شارك بجهد في الكفاح من أجل استقلال [illegible] من
الكبير إلى جمال عبد الناصر ـ كان مجرد [illegible]
وتعبيرا عن إرادته لتحقيق استقلال مصر [illegible]
الاستقلال » ؟ ! !

[illegible] فعلى بك
الكبير ومحمد علي كانوا قادة ـ كل في وقته وملابساته ـ مشروع استقلال
السلطة بأسرها ـ وليس استقلال « مصر » الذي يعني عزلها عن الخط
الأوسع من إقليمها ـ والعدو الرئيسي كان الغرب الاستعماري وما الصدام
بينهم وبين السلطان العثماني إلا ما رواه من صعقه الذي قضى وتقضي في
ارتباط حتمي لاستعمار الغربي فصراعهم مع العثمانيين يأتي في إطار محاولات
إصلاح وتحديث لربط الذي بنظم القائم المعروفة والإسلام في شكل الذي
يحقق فاعليتها لمواجهة التحدي الاستعماري إنه صراع « في إطار
الوحدة » لمواجهة الخطر الرئيسي وهو الغرب الاستعماري

كذلك لم يكن عبد الناصر يدعو للاستقلال الذي يعزل مصر عن محيطها
العربي وعالمها الإسلامي فمشروعه القومي غني عن تفصيل الحديث
فكيف إذن يتسنى للدكتور لويس عوض أن يصف الدعوة لعزل مصر
عن محيطها الإسلامي وانحصارها الانحسار من مشاريع
« الاستقلال بل ويعزوه إنه « مشروع الاستقلال الأول » ! !
وكيف يتسنى للرجل أن يضع خالد « يعقوب اللص » في زمرة القادة
والزعماء الذين كانوا ، أداة هذا الشعب العظيم المعبرين عن إرادته »
من مثل علي بك الكبير ، ومحمد علي وجمال عبد الناصر !

كيف نعمي الدكتور [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ...

طريق يوم القرء ب مصري ، وهو مصطفه الذ ق ـ ب لأدبي و لمكري
م يكن إلا صدى برهض بريطة ، وبتمد لأنه مصطفه ك
العرب الحضاري ، الذي يدعه اليوان ؟ !

فهي إذن جهد مصطف « برج سلاح لأمة » إذن مصطفه ق
سنات هذ لعرن حتى عبد الناصر ميرة مشروعها الحضا
حاضر و مستقبل على السعة الحضاره لعرب لاستعماري ! !

● وبعد كان الدكتور يوسف عوض في مطلع حياته المكرمه ك
« جرأة » وأقل « ديبوماسية » مما هو عليه الآن !

في لعرب لعلم ، مع لأدب لاجنبي لكرهه والعداء لعه
العربيه لذلك التي يرتبط مصير تحقيقها لعرب ورثها لإسلامي ، في لكثر
لعظه قومه صفي عليه لعرب طابع القداسه ، لجود فيه الدكتو
يوسف ، سير على الدرب الذي رسمه ، في القرن التاسع عشر ، مستشرق
لإنجليزي لاستعماري سير « وليم ميكوكس » ذلك الذي يرجع له عفو
بتحقيق عن العربه وكتب ، بل درسه لعربيه الفصحى مصطفه
بوقت ، وموتها محقق كما مات اللاتينه ! !

لكي يدكتور يوسف يعلم ، أيضا ، أن مصطفى حرف للاتيني لحرف
العربي ـ على النحو الذي دعا إليه عبد العزيز فهمي باشا [٢٨٧
١٣٧٠ هـ ١٨٧٠ ١٩٤٨ م] لم يكن أكثر من صيحه بدأ صداها في
تحقيق العرب و لاسلام لإسلامي مصير بل ما كانت هذه لصيحه عاملا
من العوامل التي ستعرب حياة العرب واستعرب لمصير الإسلامي ، في
مصر ، كي يعي هوى ما يدعوه لأعداء ؟ ! فلم يدع الدكتور يوسف

ن كلمة بعربية بحرف لاتيني ... ن خطيبها كتبه ... كل ... قرن ... ف ... م أكثر من ... عن قرن من صحة ... بعامة ... لا من الفصحى ... وذلك لكي نفهم على ... عامته ... ن ... بعامية مستصح القرن ... مصر من محققها العرو ... وعرفه كذلك ... ترجمة ... لإسلام ... وكتب ... ن ... مقدمة كتابه [...] ... في صيغة ما ... نشره ... سنة ١٩٣٨ ... سنة ١٩٤٠ م كتب ... ن ... شيخ العروبة ... في جملة مشهورة ... من صحة الدكتور عبد السلام ... لا تعتبر كلمة واحدة إلا باللغة المصرية » (العامية) ؟ !

ورغم أن الدكتور لويس قد عجز عن الوفاء بعهده هذا . ولم يستطع النهوض بتبعات مهمته » التي عاد بها من باريس ... فتصور ... تخلف العرق الإسلامي ، الذي حكم عبقرية الشرق وحدد قيمته من بلاغة بالعربية الفصحى إلا أنه لم يتخل عن عدائه بعامية ... فكتب في كتابه [مذكرات طالب بعثة] سنة ١٩٤٢ م ... تعصب بعربية ... ن ... خطيبها ؟ ... كتب لويس ... ه في مدح ... لا يستطيع قيمة ... ذلك فلنقم بعقد مقارنة ... ولنر بعد ... ما ... ل رحلة ... ومستحيلة ... ما في مصر ... كثيرون ... من بعثة ... بعضهم ... حل الطراز الغربي كطوق ... وبعضهم بقصة ... كتبها موليير ... شوقي مصر الأول ؟ ... ولكن ... ه ... ن ... بعثة ... لأن البعثة ... متصوف بعد متحضر غلافه ... ه ... ث فيه ... يتحلى ... وسوف يحبون العربية ... مستقبل لأم ؟

... ه ... ت ... ، حتمية ... ن العروبي العربي ... ن ... فتح العرب

أمام حـ لإسلامي د ث بدكو و ـ و ـ ينقص معهم في التوجه الفكري ـ أن حدثة تحاطر عن « الخيار التغريبي » ـ خارج ن « ثورة الفعالية » التي تقوم بها « الجماعة » تحتضن اللغة العربية ـ ف ـ ـ ـ

لإسلامي » و[illegible] يتطلع مع [illegible] المصهور
« المحضر » [illegible] لأنه عرفي ؟ ! ـ [illegible] « يتصيع » [illegible]
مصر في العروبة « الإسلام » لأنه [illegible] وبشكل ـ « [illegible]
خير من [illegible] ؟ ! [illegible] « [illegible] [illegible]
مُنطقة بأسرها في « [illegible] » [illegible] [illegible] يقدم الدكتور
[illegible] [illegible] [illegible] المشروع القومي
العربي [illegible] [illegible] في [illegible] « [illegible] [illegible]
؟ [illegible]] ـ [illegible] ٤٧ ، ٤٢٠ ، ٥ ١١ سنة ١٩٧٨ م ، في [illegible]
الدولية] ـ أكتوبر سنة ١٩٧٨ م ـ [illegible] التي رمى في [illegible]
والقومية العربية بكل تفاصيلها [illegible] [illegible] « [illegible] » و [illegible]
[illegible] ولا يعدو أن يكون « أسطورة من الأساطير » ؟ !

● [illegible] الدكتور [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] هذه الأمة [illegible] يحفظ [illegible] لأن عدوهم الأول والأخير وهو العصر الإسلامي [illegible] التاريخ الإسلامي [illegible] سنة ٩١٩ م

وفي كتاب دوثر لاسثروب وم. كرانت الذي [illegible] على جميع الفروض لا يخصص [illegible] تعريفه [illegible] تحديده، جمع معلومات عن العالم الإسلامي وقضاياه، وعن موقفه من الغرب ومصالحه، وعن الأخطار المستقبلية التي تكمن في العصر ومصيره. يتضح من هذه [illegible] أن مهمة [illegible] وموضوعية جهود، ومتعددة الصور [illegible] هذا العالم الإسلامي من الخارج ومن الداخل، بواسطة أجهزته التي توجه إليه، وعن طريق الشراك التي تصيد بعض رموزه!

لقد عقدت هذه المهمة التاريخية ندوات، ومؤتمرات وجمعيات بحث، وكتب الكثير من التقارير، ونشرت كتب عديدة، لا زال العمل جاريًا على قدم وساق في هذا الميدان. وقد كان للدكتور [illegible] خاص بقضية الغزو الفكري لعالم الإسلام. فقضية «الاحياء الإسلامي» و«الجامعة الإسلامية» و«المشروع الحضاري الخاص» المؤسس على التحدي الإسلامي» هذه القضية التي تقض أحداثها الراهنة مضاجع الغرب الاستعماري هذه الأيام، قد بدأها منذ قرابة القرن وانتضت رجل اسمه جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ ـ ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ ـ ١٨٩٧ م) فليكن نصيب الدكتور لويس عوض في الحرب ضد هذه «الظاهرة» بشوبه سيرة الرجل الذي بدأ هذه المسيرة التي تهدد حتى الغرب بالسيادة الأبدية ـ عن طريق الفكر ـ على رقعة العروبة وعالم الإسلام؟

اما كيف تم ذلك؟ فقد جمعت جامعة «لوس انجليس» الأمريكية

الدكتور لويس عوض أوراق ـ شهادات وثائق ـ أغلبها « تقارير » جواسيس ومخبرين رسميين كانوا يعملون لحساب الاستعمارين الانجليزي والفرنسي وبعضها « ملفات » أنشأتها أجهزة المباحث في انجلترا وفرنسا لتجمع فيها المعلومات عن عدو الاستعمار جمال الدين الأفغاني ، وبعضها كتب استندت إلى هذه « التقارير » و « الملفات » كتب صهيونية ومستشرقون من أشياع الصهيونية ممن تخدمهم مشاعر ومصالح العداء للمد الإسلامي و « الخطر الإسلامي » ثم نشروها عامين بعد وفاته في باريس وتل أبيب ، فقد سلمت جامعة « لوس أنجليس » هذه « التقارير » و « الملفات » الماسونية وكذلك الكتب التي استندت إليها لكتاب من أمثال « جاكوب ـ يعقوب » ـ لانديو و « إيلي كدوري » ... و « هوبرت كدي » و « نيكي كدي » ... و « لورت قدسي زاده » الخ ثم دعت هذه الجامعة الدكتور لويس عوض ووضعت بين يديه هذه الأوراق فلم يفتح أوراق هذه الملفات حين إليه أنه « فاتح خطأ » فكتب لي عن حياة جمال الدين الأفغاني دراسة « بلغت صفحاتها ـ على الآلة الكاتبة ـ مائتين وثلاثين صفحة قرع منها ـ كما أخبرني في حينها ـ « لويس أنجليس » في « ٦ يناير سنة ١٩٧٥ م » ؟ !

[illegible] الدكتور لويس عوض في [illegible] جامعة لوس أنجليس وكتب [illegible] أشياع الصهيونية [illegible] ونشرها [illegible] جمال الدين الأفغاني [illegible]

وه يدر الرحل ا « فتحه » و فتوحات الذين عمل معهم وهم لم يكن الا « فتح » سفدت اساحت و « دوائر الأمن والاستخبارات » في اجهزة الحكومات الاستعمارية ! !

ف كنت كان [illegible] وهذا كل ؟ فهو موضوع [illegible] « التمهيد » ! ! نعم به مجرد تمهيد « عن » قصة تخطيط و تعاون ومؤامرة] !

الدوافع .. والمطلقات

[illegible] الدكتور يونس عضو مجلس [illegible] العربية والإسلامية ، والإحياء الإسلامي ، وضع مشروع [illegible] الإسلامية ، وأسسه على [illegible] الإسلام ؟

[illegible] المجتمع [illegible] مرجع ذلك هو « العقيدة المستمدة » من « الإسلام » ، فالذي يتعارض مع هذه العقيدة أو هذا التصور ؟

[illegible] يسهل [illegible] وقد تكون [illegible] العوائد والتقاليد والحيثيات ثم إنه نهائي وقاطع ، يريح الذهن حتى وإن [illegible] مع الأفكار التي يطرحها الدكتور يونس [illegible] هو المطلوب ؟

ان المطلوب ليس هو « إدانة » من يختلف معهم في الرأي ولا تصنيفهم بوضعهم في اطارات ، ظاهرة التقييم ، و انما المطلوب هو اقامة أوسع دائرة من الحوار مع الأفكار التي يطرحونها حتى ولو كان إقناعهم امرا بعيد الحدوث أو مستحيلة كما يرى البعض في حالة الدكتور يونس ، فالحوار مطلوب بذاته من اجل القراء الذين يقع فريق منهم عما يطرح الدكتور يونس من اراء

[illegible] الأفغاني [illegible] خصومه [illegible] الشرق وتجديده «دينيه» بواسطة جديد «الدين» [illegible] خصوم [illegible] بدهش البعض [illegible] وخصومه «العلمانية» [illegible] الأفغاني [illegible] وخرافة [illegible] دعوته عداء لا يقل عن عداء الدكتور توفيق - رغم اختلاف المنطلقات [illegible] حدود علمي قبل هذا [illegible] الأفغاني [illegible] الأستاذ العقاد [illegible] الأفغاني [illegible] الأستاذ العقاد الذي [illegible] الأفغاني [illegible] البحث [illegible]

[illegible] الأفغاني [illegible] الإسلام [illegible] الأفغاني [illegible] إسلامية موقف الرفض [illegible] «الطبيعيون» [illegible] خرافة [illegible] كالبيم

[illegible] الأفغاني [illegible] ومن [illegible] ضروري ومطلوب حتى [illegible] هو ضرب من ضروب المستحيل

[illegible] الأفغاني [illegible] الأفغاني [illegible] والمنطلقات التي حركت الأفغاني [illegible]

[illegible] روح [illegible] و [illegible] و سمية الفكر على [illegible] في الزمن و [illegible] وكليه [illegible] و [illegible] سائر الصفات و الأعمال [illegible] [illegible] الدكتور [illegible] [illegible] الإسلام » على [illegible] « ولا تنسَ أن روح الإسلام قوت إن الهيومانزم – الإنسانية – والعقلانية من روح المسيحية ذات الأبعاد الهام والأسرار الكثيرة لأن الله في الإسلام لا حور عاما على مكن الإنسان ولأن الروح في الإسلام لا تسحق المادة سحق قديم ولأن الآخرة في الإسلام – رغم ما هي خير من الأولى – لا تنفيها عدم من الوجود كما هو الحال في المسيحية [٢] » !

و الأمر الذي لا شك فيه هو أن [illegible] [illegible] الإسلام بالقدر الذي يعصب المتدين بالمسيحية ؟! الأمر الذي يؤكد أن الدكتور بويس [illegible] من الناحية الروحية [illegible] لأن النار بالمسيحية وكنيستها ؟

كذلك [illegible] يعصب [illegible] المسيحية » بمعنى الروح هو [illegible] الدكتور بويس [illegible] الإسلام مشروع الحضارة الإنسانية [illegible] [illegible] [illegible]

الإسلام دين وحضارة عقيدة وقانون وهل هذا كان سهامه موجهة إلى رائد التجديد الديني في عصره الحديث جمال الدين الأفغاني وليست موجهة إلى رموز الجمود في الدولة العثمانية بل لقد اتفق الرجل مع مشيخة الإسلام العثمانية - وهي القمة في الجمود والتخلف - وسبى دعواها واتهاماتها لجمال الدين الأفغاني ؟!

وإن الذين تتبعوا [illegible] هذه الحقيقة المؤلمة

● [illegible] ش معرض [illegible] بالأزهر والإسلام من [illegible] في مصر [illegible] حدث إليّ حديثاً فيه الكثير من الشاء والتقدير [illegible] ثارت فيّ من الأشجان [illegible]

« إن جهودك عظيمة [illegible] وصابرة » !

[illegible] الرجل [illegible] المعنى الذي هو عليه [illegible] فهو الذي يستحق هذه [illegible] هو المقصود » [illegible]

فهذا الرجل هو [illegible] وهل هناك [illegible] ؟] - ومن هنا كان تعاطفه - في « دراسته » عن الأفغاني - مع رموز الرجعية العثمانية ضد جمال الدين ، رائد التجديد !

● [illegible] الأزهر » قد عانت على يد [illegible] تعاطفه [illegible] وإذا كانت [illegible] قد استبدت بعض من قادته [illegible] فهذا [illegible] لمهمة خاصة في [illegible]

وعلومها ... حركة ... الإسلام ... هذه ... الإسلامية ... وتجديد ... الإسلامية ... كان ... محافظة ... فيه ... لذلك ... موضع سخط الدكتور لويس ... موضع سخطه فهو ... العموم ... عبد ... محمد عبده [١٢٦٦ ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ ـ ١٩٠٥ م] ... الأزهر فهي ... الإسلامية ... ومؤسسة ... عبده ... الإسلام ... حركة كان ... الإسلام ... عودون حركة تحديد دنيا المسلمين بتحديد دينهم !

... العموم » هذه يعد الدكتور لويس ... السهام ... الإسلام مع جمال الدين الأفغاني !

● ورغم ما كتبه الدكتور لويس عن الإمام محمد عبده من إشارات ... الأزهر ... سنوات ... عظم من تلاميذ ... المصرية الحديث » ـ [لاحظ كلمة المصرية وليس العربي ... الإسلامي] ـ ورغم هذا التعظيم لمحمد عبده ... الدكتور لويس ... عبده وهو من أبرز رموز التحديث الذي حدث ... إلا أن عداء الدكتور لويس ... محمد عبده هو أعمق وأخطر ... في الخلفية من سخطه ... محمد عبده ... الإسلام ... دفعت السيد الدكتور لويس ... محمد عبده بأنه « راسبوتين » ! ... ذلك ... وشبهه ... وجوه ... الأزهر ... سنوات الأولى من عقد الستينيات ... وفي ذات

خيبة وصف الدكتور لويس [illegible] الذى جاء به إلى « بلادنا » ؟!

فعداء الرجل ليس للإسلام كدين وسهامه ليست موجهة إلى الدوائر أو المؤسسات الإسلامية المحافظة لأن وجود الاسلام الشعائرى والمؤسسات الاسلامية التى تدع ما تقيصر تقيصر ومالله له ، لا يقلق مضاجع الدكتور لويس اما تيار التجديد الدينى الذى يحيى فعاليات الاسلام والذى عمد بصفته إلى شؤون الدين وقضايا العمران والحضارة فهو العدو اللدود للدكتور لويس !

ذلك أن الدكتور لويس عوض وإن لم يكن الأمين الأول روحيا بمسيحيته وكنيسها القبطية إلا أنه الأمين الأول لحضارة الغرب وعلمانيته والاسلام السياسى والحضارى هو النقيض الذى يسعى بالتجديد ليكون الدين ـ فى بلاد الاسلام ـ للحضارة الغربية التى جاءت إلى هذه البلاد فى ركاب القوة الاستعمارية الحديثة والرجل الذى بدأ التصدى لحركة التغريب ودافع عن الهوية الحضارية المتميزة للأمة ودعا إلى تأسيس المستقبل الحديث على أسس إسلامية وقاد نشر بقطه الاسلامية فى مواجهة القوة الاستعمارية وفكريها هذا الرجل هو جمال الدين الأفغانى ومن هنا كانت سهام التغريب موجهة إلى الدين وإلى ما نشره من آراء وأفكار

فالتناقض ليس بين « لويس ـ المسيحى وبين الاسلام ـ التقليدى » وإنما هو بين لويس ـ الاقليمى ـ العلمانى وبين المشروع الحضارى الخاص « لهذه الأمة ذلك المشروع الذى ينهض فيه الاسلام السياسى والحضارى بدور المحور والذى عمد الدكتور ـ عبر العروبة ـ الى كل عام الاسلام والدكتور لويس لم يكتب دراسة « الظاهرة جمال الدين

الأفغاني ليواجه به وبخرج الثورة الإيرانية ـ كما حسب بعض الفضلاء الذين انتقدوا « دراسته » ـ لأن هذه « الدراسة » قد كتبت مواجهة « للصحوة الإسلامية » بشتى ألوانها وأبرز رموزها في عصرنا الحديث وهي قد كتبت قبل قيام الثورة الإيرانية بخمس سنوات مما توقعت نشرها وتوظيفها في الإساءة إلى الثورة الإيرانية فذلك أمر آخر!

عندما حاول الاستعمار الغربي على وجه الخصوص وبعد الإسلام في القرن التاسع عشر كان جزءاً من خطته هذه أن يجعل من أحد وشركائه في الثورة ذلك « فكرة التغريب » التي جاءت إلى بلاد الإسلام في كتب هذه الجماعة المستغربة.

وكان التحدي الحقيقي الذي واجه بلاد الإسلام في هذه الحقبة الإسلام الحضاري وليس الإسلام كما يتصوره فكان الطابق على المستوى من هؤلاء المستغربين والمتغربة وهذا هو الذي فعله هؤلاء الورثاء المتحمسون لهذه الفكرة والمنافسة لفكرة « التغريب » التي مثلت رهوة الأنظمة المتحكمة الأوربية الحديثة فكان ذلك هو المباح والمحبب في هذه « الصحوة الإسلامية » في فكرة « التغريب » وجميع هذه العوامل الحضارية المستلبة لأمة من الإسلام المتغرب الاستعمار الغربي.

وهؤلاء المستغربون المتغربة الذين يحملون هذه الفكرة المتحيزة ضد الإسلام من حيث هو دين يحملون لأجل ذلك الحقد على رسالة الإسلام وهو يحمل الحضارة.

فكان من الطبيعي أن يتحمس هؤلاء المستغربون المتغربة الذين يحملون هذه الفكرة الموروثة عصر المماليك والعثمانيين

ونقد تمثلت عقبة حول الدين الأفغاني ، أول ما تمثلت في قصة [illegible]
[illegible] من [illegible] بشقي الأمة وجمهورها [illegible] و [illegible]
بعرو [illegible] وموقف الشاب [illegible] وبين موقفه الإسلام [illegible] من سوء
الفهم الخطير [illegible] الإسلام [illegible] عن موقفه الخاطئ « التعريب »
والمتجاوز - في ذاته الوقت - بتحقيق الموروث

لقد كان محمود عقد في طريق « التعريب » وكان تلك الخطيئة العظمى ، لكن عجز محمود وهنه عن تقديم للدين الحضاري الذي يستجيب لروح العصر ويهض بتوجيهه لخدماته كان عقبة التعرة التي تفتح الشر بن وابنس في حدر لأمة لتقدمها « التعريب » في بطء ولكن باستمرار !! فها جاء تلر لتحديد الذي يدى سورس حول حول الدين الأفغاني « شعرت الدوائر الاستشراقية و « المعربون » خطره الأكبر لأنه يرع عن « التغريب الحضاري والمشروعيه ويقدم البديل الإسلامي الحضاري لتقدم الأمة دون أن تنفصل عن موروثها الحضاري ودون أن تفقد ذاتيتها وهويتها جاء الأفغاني - وتبارة - ليرفض محمود وتعهيته وأن يكون أوربيين في الحضارة وأن يقف في فهما لمقومة عند الفهم العلماني الغربي لها ودعا إلى « الجامعة الإسلامية » وإلى تأسيس نهضة حديثة على قواعد التقدم الإسلامي » وإلى تجديد الدين كسبيل لتجديد الحياة

وكان هذا مشروع هو التحدي الحقيقي لفكرة « التغريب » التي رفضت عزل أمتنا عن تراثها الحضاري لتبدأ من حيث انتهى الأوربيون كما رفضت « تعهيته » نزع الصبغة الإسلامية عن مؤسسات الدولة وشؤون الإنسان في حياته اليومية

وهذا هو جذر الخلاف وسبب العداء الذي دعوة جمال الدين الأفغاني

وبين دعاة لاقليمية والعروبة والتشرذم وأنصار العلمية الذين يرددون للبلدان أن تصبح في الحضارة قطعة من أوروبا ان شئت الدقة . هامش حضاريا لأوربا والدكتور لويس عوض واحد من هؤلاء [٢]

به ـ باختصار شديد وبدقة ـ اختلاف الخبرى بين الدعوة الى الاستقلال الحضاري والدعوة الى « التبعية الحضارية » [٣]

وهي د سة لأبعاد هذا الموقف هو جوهر الخلاف الذي يكمن في كلام الدكتور لويس وفي فكر جمال الدين

● في رأي الدكتور لويس أن « نقطة الضعف » عند الأفغاني متمثلة في قصوره « عن تحديد الأولويات في سلم الحاجات التي عليها وتطبيقات هذا العلم » التكنولوجيا » على حين يدعو الدكتور لويس إلى تبني الحضارة الأوربية بكل ما فيها من الحاجات والمعايير والملائم منها وملا يلائمها . لأن الشرق عنده ليس معقولة حضارية متميزة . وهذا هو فرع حضاري تحت أن تتبنى الحضارة الأوربية « لأن نقطة الضعف في عقيدة الأفغاني تكمن في نسبة وحدة الحضارة والتمييز بين العلم والفكر . بين التكنولوجيا والقيم واعتبار الشرق مقومة حضارية مكتملة [٤] وإدراك جزء من الأفغاني قد تصور « العلم والعقل وبين ما يمكن أن نسميه الإسلام لا يعارض مع العلم بل يحث عليه ويحض عليه حضا وبكل الأفغاني تقسم الحضارة الحديثة الى شطرين قسما وجهها المادي . أي العلم والتكنولوجيا ووجهها الروحي اي الفكر والقيم وقسما عنده غير مرتبطين وبالتالي فالفكر والقيم من عندنا والعلم والتكنولوجيا من عندهم » [٥]

---

٣ [illegible] ص ١٦ ص ٥٧

٤ [illegible] ٨٢

ونحن نقول : إذا كانت هذه « مهمة » من الأفعال يشرف [illegible] وهو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

[illegible]

[illegible] ٥٢٠ هـ ٥٩٥ هـ ١١٢٦ -
١١٩٨ م] [illegible] «الفقيه» [illegible] «توحيد الإسلامي» [illegible]
[illegible] الإسلامية [illegible] التحرم والتحريم [illegible]
[illegible]

فالتفسير بين ما يؤخذ وما يترك بين ما هو ملائم وما هو غير ملائم
بين ما « تتمثله » المخصبة الحضارية فتقوى به وتدعم ذاتها وبين ما هو

خطر على هذه الذاتية لأنه قوة طامسة بطبعها مشوهة لا محالة [illegible] ان هذا التسيير هو القانون الذي يحكم تفاعل الحضارات المعطي و«يلاقحها» عبر التاريخ [illegible] والأفغاني [illegible] إن [illegible] هذا «القانون» [illegible] ذكر [illegible] موقف [illegible] ونستوضح من موقفين كلاهما [illegible] موقف هل [illegible] يدعي [illegible] يحكمون على [illegible] مختلف [illegible] و [illegible] اقصين التفاعل مع [illegible] الحضارة [illegible] بإطلاق [illegible] وموقف [illegible] هذه «الغرب» [illegible] يدعي [illegible] يتبنى [illegible] كله [illegible] بحضارة [illegible] لأوربية [illegible] وكأنها هي «القضاء» [illegible] لا ميراث حضاري [illegible] ولا [illegible] حضارة [illegible] يسوغ [illegible] ان تكون [illegible] مدعو [illegible] لأخذ والعطاء من موقف ترى [illegible] وموقع [illegible] لاستقلال [illegible]

٣ [illegible] فهل [illegible] الأفغاني [illegible] [illegible] [illegible] «الشرق» مقولة حضارية مكتفية بذاتها؟[٥]

[illegible] الرجل لم يقل بذلك. وعبارات الدكتور [illegible] تشهد على [illegible] فالذين يقولون إن حضارتنا «مكتفية بذاتها» هم أهل الجمود [illegible] الذين يرفضون التفاعل والاستفادة من الحضارة [illegible] الأخرى بإطلاق [illegible] الدكتور [illegible] يرى [illegible] الأفغاني [illegible] [illegible] «الغرب» [illegible] يطلب [illegible] فالكتاب [illegible] يكون من التعالي [illegible] حضارة [illegible] في مكتفية [illegible] [illegible]»[٦]

[illegible] الدكتور [illegible] يحترم موقف الأفغاني [illegible] [illegible] [illegible] إن حل عبد الأفغاني هو الحل الوسط [illegible] ان يرتبط الانسان بتراثه القومي وبثقافته القومية - وأن ينفتح في الوقت نفسه [illegible] ما هو نافع في تراث الغير وثقافته

---

٥ [illegible] ص ١٦ ص ٦٩

[illegible] كيف [illegible] تراثنا القومي وثقافته [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

وليتك قد قرأت أجمل الأقوال فيه، حيث من الحسنة [illegible]

« ... الظهور في مظهر القوة لدفع الكوارث التي يقوم به التمسك بعض الأصوب التي كان عليها آباء الشرقيين وأسلافهم ولاصروزه في إبعاد السعة بين اجتماع الوسائط وسلوك المسالك التي حمعها وسكنها بعض الدول العربية الأخرى ولا ملجئ للشرق في بدايته أن يقف موقف العرب في سيرته بل ليس له أن يطلب ذلك وفي مصر أصدق شاهد على أن من طلبه فقد أوقر نفسه وأمته وقرا ... ي الذي وصدعها ... وعجزهم واعوزهم إن التمدن الغربي هو في حقيقته عدو للبلاد التي سار في نظام الطبيعة وسير الاجتماع الإنساني وتقييده خدع لأنف الأمم بشوه وجهها وخط سيرها ... لقد عممت التحرر ... المقدس

---

(٦) أصل ... الأمة ... ص ١٨٣

من كل ... المتحمين أطوار غيره يكونون فيه مدد لتطرق الأعداء
... وطلائع جيوش الغالبين وأرباب الغارات ... مهدون لهم السبل
ويفتحون الأبواب ... ثم يثبتون أقدامهم "

وإنا ... معشر المسلمين ... د لم يؤسس بنيانه وتمكن من قواعد ذلك
وقواه فلا خير لك فيه ولا تمكن التخلص من وصمة التخاذل وتحريف الأ
عن هذا الطريق ... و ... ما تراه اليوم من حالته ظاهره حسنه فيه ... في جيب
الرقي ولا أحد يأس المسلمين هو عين التبصر ولا انحطاط لأنه في تمدن
هذا مقصور على الأمم الأوربية ... وهو تقليد خرب بضيعته التي لا عجب
للأجانب ... ولا سكانه هم ... وأرضا يستطيعهم عيب ... وبدت تتحوب
صبغة الإسلام ... التي من شأنها رفع رايته السطوة والعلب ... في صفحة جموب
وصعة واستئناس حكم لأحمى "

... الحكيم ... من كلمات لأفعالي هذه ... بروح البحث عن
حقيقته ... وتبصرها في ضوء ما جرى عليها ... التحديث على النمط الغربي ... في
سعيه ... في كل ... مسركز الغربي ... لاختفت تموجه تحيات الدم

... العصر ... مقصده ... فيه ... من ...
حقيقة ... على ... فيه ... فيه ...
... عمله ... على هذا النحو الغريب ... وصدق ... صلى الله ...
وسلم : ... إنما الأعمال بالنيات ... لما لكل امرئ ما نوى

---

٧ ... ٣٢ ٥ ٩٤ ٥٣٢ ... ٣٢ ٣٢
طبعة القاهرة سنة ١٩٦٧ ...

طريق الخواسيس لا طريق العلماء !!

[illegible] لبعض الوقت ، في أن أكتب هذا [illegible] الدكتور يوسف عوض عن حبل الدين الأفغاني ، [illegible] صفحات [illegible] لأستاذ [illegible] لأصدقاء [illegible] وكتبهم [illegible] الأفغاني [illegible]

أن أسباب الرد عديدة أهمها

١ [illegible] خصومه والنجاح

٢ [illegible] لإسلامية [illegible] الأمر الذي يجعل « الضمير » مستريحا حتى [illegible]

٣ ـ وهذا هو السبب الأهم في التردد [illegible] الأمر الذي جعله [illegible] فيها ولا معقوبة ما جاء [illegible] الذي أقصى عنده [illegible] الذي قصد إليه الدكتور [illegible]

لكني رغم وجاهة أسباب التردد هذه ، راجعت نفسي ، فتساءلت حقيقتان رجحتا كفة الكتابة على كفة التردد

● فالدكتور [illegible] جميعهم من القراء [illegible] عرض كل عرض عن الأدب وأقرب معبوقته إلى نبوغ [illegible] ومن أجمعه لمكتوب [illegible] هو موضوعي ومنطقي حول [illegible] الدكتور [illegible] لأن جميعهم [illegible] حركة [illegible] الدكتور لويس ـ النتائج والمقولات التي انتهى إليها في «دراسته» فعرض على وضوح جميع [illegible] جعل كتابه هذا «العمدة» من أوجب الواجبات

● [illegible] الدكتور لويس [illegible] أن [illegible] أقول [illegible] أتعامل مع [illegible] فأنا من الذين يعجبون [illegible] الذي لا يستهوي [illegible] الذي يعجبني [illegible] ضيعة وأنه [illegible] في بعض [illegible] سوى [illegible] بعد [illegible] يقتلهم [illegible] حتى [illegible] من وضع [illegible] في سكنت فيه [illegible] حتى نفس فكرة [illegible] أو باقد [illegible] ولم [illegible] على [illegible] بشرها على «جدتك» فهو [illegible] [illegible] أخرى [illegible] لأمر [illegible]

[illegible]

[illegible] أن تترك هذه الكلمة [illegible] على [illegible] الأقصى [illegible] الإسلام [illegible] الحضارى - الذى هو حق هذه الأمة مما يريده أعداؤها الكثيرون - [illegible] وحدة بل من أوجب الواجبات !

إن حب الدين الأقصى ليس مجرد فكرة ولا هو شعار للعدوان فقد أصبح جزءا كبيرا وعزيزا من ضمير هذه الأمة الإسلامية فى عصرها الحديث فعيشته ولا أقول تذكره - عندما تنجذب عن ذاتها الحضارية المتميزة وعندما تتصدى لأعدائها المستعمرين كانوا أو مستبدين وتستلهمه عندما تثور للدفاع الضرورة وتستدعيه عندما تريد أن تنشر بين الجماهير الذى يجعلها تستجيب رهن تحديد دينهم وأن يكون هو نبع حقيقى لا إذا تأسس على روح شريعة وقواعد الإسلام

وبذلك لم يكن غريبا أن يجمع الأقصى والمسجد والعلماء والأعلام فى الشرق - بل وفى الغرب - على أن الحق الذى هو حكم الشرق وموقفه وفيصوف الإسلام ومن ثم فالأقصى فى النظر إلى السهام التى توجهها دراسة الدكتور لويس على أنه موجهة إلى صميم تتضمن حضارة القومى - الإسلامى هدفا فى غرب مصر عن محيطها العربى والإسلامى وحضرها فى قفص الأقصى الذى حاصره الأعداء لفرضه عليه معاهدة بلطة سنة ١٨٤٠ م وتقضى على الوحدة مع سوريا سنة ١٩٦١ م وبعدوان يونيو سنة ١٩٦٧ م وعكريه

« التغريب ـ الطليعية ... التي تجهدت ... التفكير حتى تجعل مصر قطعة من أوربا ـ كي لا تكون ... العقل والقلب والقاعدة والقيادة نواصل الجهود ونقدم الإسلام !

... يريدون نزع سلاح العرب والمسلمين ... متمثل في مصر ... نزع سلاح مصر ... تتمثل في محيطها العربي وانتمائها الإسلامي ... وهذا الهجوم على جهاد الدين الأفغاني إلا سهم موجه إلى هذا الانتماء »

... هي جماعة ... في عداء الأفغاني رمز وتجسيدا له ... والتي ... جماعة ... لأئمة والعلماء والأعلام ... في الشرق أو في الغرب

● فالأفغاني ... في نظرة ... الصحوة الإسلامية المعاصرة ... هو الرائد الذي ارتاد هذا الطريق في عصرنا الحديث ... وهو ... هذه « الصحوة » ... وهو المتصل الحميد من بلاد ... حتى ... الأفغاني هو « فكر » ... فعل » ... مثل [...] الإسلام ... روح حركة الإصلاح الديني ... الصحوة » ... في ... من الكثير ... الإسلام

● وفي ... يقول ... « ... عصرنا ... لأمم ... صحوة » ... سنة ١٩٨٣ م ... ظاهرة [الصحوة الإسلامية] ... هذه الصحوة ترتبط بمدرسة جمال الدين الأفغاني ... عصرنا كرد فعل على ... والتحديات ... المعاصرة ... وهي صحوة في وجه الإسلام ... على جميع ...

● وهو من مفكري مسلمي العرب الأمير شكيب أرسلان [١٢٨٦ ـ ١٣٦٦ هـ ١٨٦٩ ـ ١٩٤٦ م] فيلسوف الإسلام وعلم الإسلام وكوكب الإصلاح الذي صنعه الله في المشرق بعد أن شاء به الظلام حجة الشرق الناهضة ، وآية الحق الباهرة . [٣] » !

● وهو في الأدب مسلم العربي الشيخ محمد الخضر حسين [١٢٨٤ ـ ١٣٧١ هـ ١٨٦٧ ـ ١٩٥٢ م] « ... فقيه ... كان الفصيح بالكلام سمعه عن صنعه حسن الأخلاق جرى ... بفصاحته في معارضه الحكام ، والدعوة إلى الإصلاح [٤] » !

● وهو كما يقول عنه علامة الشيخ محمد الفاضل بن عاشور [١٣٢٧ ـ ١٣٩٩ هـ ١٩٠٩ ـ ١٩٧٠ م] من « أعلام الفكر في موضوع كان سبوق بإمامة عصر هو فيه بلا حكمه ومعرفته وإصلاحه ... في الإصلاح الذي حتى يقف بعد ما كان منهجوا من موارد الثقافة الإسلامية وصرائحها ... من « الكلام » و « حكمه » و « الفلسفة » وحديث ... حديث وفتح ... النظر وبيئة فرصة التقرير والتحرير وتصفير ... ولمران . [٥] » !

● وقد ... حلف بن الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده [١٢٦٦ ـ

---

٣ ... محمد رشيد رضا ... ج ٢ ص ٢٨٩ ... ١٩٤٧ م

٤ ... ج ٩ صفحة ... ج ٢ ص ٥٠ ... صفحة

(٥) محمد الفاضل بن عاشور [التفسير ورجاله] ص ٥٦ ... ٥٧ ... ١٩٧٠ م

١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ ـ ١٩ م

الحكيم جمال الدين

فكأنه حقيقة كلية خلقت في كل دهر على بلائه
أو قوة روحية قامت بكل نظر بشكل بنائه

وهو في الدين حسن الحق لم يكن مقلدا في عقيدته لكنه لم يفارق
نفسه لصحيحه مع ميل إلى مذهب الصوفية وهو الشديد في رأيه في
المحافظة على صوب مذهبه وفروعه له حميه دينية لا يسوءه فيها أحد
يكاد ينتهب غيرة على الدين وأهله

وهو في الفلسفة له سلطان على دقائق المعاني وقوة في حل المعضل
منها كأنه سلطان شديد البطش وله يد في الخطب وحدق في صناعة
الجدل لا يجحد فيها حده لا أن يكون في الناس من لا يعرفه —

وهو في الآداب له في الشعوبيات قدرة على الاختراع كأن ذهنه عام الصنع والابداع

وهو في المعارف إذا تكلم في الفنون حكم فيها حكم أبو صنعين في

وهو في الأخلاق ولوع بعظائم الأمور عروف عن صغارها سلامة القلب سائدة في صفاته كريم يبذل ما في يده قوي الاعتماد على الله لا يأس ما نال به صروف الدهر له حلم عظيم يسع ما شاء الله أن يسع إن ان يذهب منه أحد بشيء من شرفه أو دينه فيتقلب الحلم إلى غضب تنقض منه الشهب فمن هو حليم وب ذا هو سيد وذاب شجاع مقدام لا يهاب الموت كأنه لا يعرفه ا

ثم ختم محمد عبده وصفه بالجمل التي يذيل بها العبارة التي يقول فيها « وبالجملة فإني لو قلت إن ما آتاه الله من قوة الذهن وسعة العقل وجودة البصيرة هو أقصى ما قدر لغير الأنبياء لكنت غير مبالغ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو فضل عظيم

ذلك هو حين [illegible] وصفه وحلاه [illegible] لأمته [illegible] [illegible] وعبد الحميد بن باديس وعبد القادر المغربي ومحمد العروسي ومصطفى عبد الرازق وعبد الله الدنان ومحمد عبد الله وعباس العقاد وأحمد أمين وعبد الرحمن الرافعي [illegible] والدكتور محمود قاسم وأديب اسحق وسليم نقاش [illegible]

[illegible] ٣٥٢ [illegible]

[illegible] ٩١٢

[illegible]

[illegible]

● [illegible] ٢١٨ [illegible] ٣٣٢ [illegible] ٨٣ [illegible] ١٩١٤ م] يقول عنه : « لقد نشأ الأفغاني قطعة [illegible] أصاب نفسيته [illegible] وعدم [illegible] في [illegible] وهو [illegible] رجال الأعمال » (٧) .

● [illegible] ٨٢٣ [illegible] ١٨٩٢ م] يقول عن جمال الدين : « كان مثل أعلى [illegible] احوطه [illegible] أو [illegible] عن [illegible] حكمة [illegible] .

● [illegible] [illegible] ١٨٤٠ ـ ١٩٢٢ م] ـ وهو الذي عاشره [illegible] معه [illegible] يقول عنه : « إن جمال الدين كان رجلا عبقريا [illegible] لا يمكن [illegible] على حركة الإصلاح الإسلامي [illegible] كان رجلا [illegible] كل ما فيه [illegible] من الشرق [illegible] لأوربة ؟! (٨)

٧) جرجي زيدان [ترجم مشاهير الشرق] طبعة القاهرة

٨) [حاضر العالم الإسلامي] المجلد ١ جـ ٢ ص ٢٨٩

(٩) أصل ، ودراسة ، الدكتور يونس عوض ص ٢٣٠

● [illegible] الأمريكي لوثروب ستودارد Lothrop Stoddard مؤلف [illegible] حاضر العالم الإسلامي] [illegible] [illegible] [illegible

[illegible]

لأفعال ؟ ! [illegible] وصفه ؟؟

[illegible] - [illegible] - [illegible]

[illegible] صديق صحيح محدث متفتح فى التفكير
والسلوك غيبى تيوقراطى [illegible] تقدمى ثورى حديث
رجعى [illegible] تقليدى محافظ [illegible] وسطى جامد
متحكم [illegible] سلبى شيعى [illegible] سهلى باطنى ساكر
رهيف فوضوى عدمى عاصف مرتب جاهل
متعصب غيبى فى التفكير غيبى فى السياسة شغل نفسه بتعاسف
التفكير وبتعاسف التفكير السياسى مزدوج الشخصية بل ومتعددها
متذبذب متناقض تحامى روسيا فى السياسة الاقتصادية صاحب
نظرية السياسة العادل » صاحب عقيدة فارسية شخصية
مأساوية لم يكن يعرف ماير يد عدو للشعور القومى وللحركات
الاستقلالية على درجة من النقص فى الإخلاص باحث عن الثراء
الأموال - وبالطرق مشروعة - لتتصب فى جيبه يتعصب على كل
الأطراف انهارى من طراز نادر متوسل للغايات السيئة بالوسائل
الخسيسة مغامر مقامر بل وأفاق دون [illegible]

[illegible] - [illegible] وصف [illegible] الذى [illegible] من
وصف [illegible] و[illegible] و[illegible] به [illegible] فى [illegible]

[illegible] على وجه الخصوص عبد [illegible] ١٤ ص ٨٠ [illegible] ص
١٩ ٧٣

لإمام الشيخ محمد عبده ، إنه لأبدع إذا قال ... ما شاء الله من قوة الذهن ، وسعة العلم ، ... هو أقصى ما يقدر عليه الأذكياء ... ! !

... ...

[illegible] والاتجاهات [illegible] تتصدر هذه الأعمال الفكرية [illegible] يرجع [illegible] مع [illegible] التوضيح [illegible] التفكير

[illegible] نحرج من كل هذه القواعد [illegible]

● فهو يرفض [illegible] الأفعى [illegible] متعددة [illegible] من وجهة نظره [illegible]

● ثم هو يرفض [illegible] ودقته، وموضوعيته ـ التي جعلته لا يعمل بعد الأفعال [illegible]

[illegible] العدد ٦ ص ٦٨

(١٤) [illegible] العدد ١٤ ص ٧٨

عاما ـ حتى لقد صدق عندما قال إنه يكتب عنه بناء على « طول العشرة » ، ثم يقطع محمد عنده ـ كما يقطع بقية عملائه كتبه ـ حتى يخرج معاصرين الأفغانى وكل الذين كتبوا عنه بعده ـ حتى محمد عبده « جميعا بناء على مقاصد الأفغانى وتوجيهاته ـ كما يقول شيخ صاحبه و « غير أحلام حكيم الأفغانى » ـ كما فى تسليم مخطوطات

● بل إنه فقد من جمع عنه كتلة العشرة أحلام عليه حتى حين يعدد مؤلفاته فى ترجمته « عن كثير من مثل محمد عبده وهى بوجه عام وقد خرجنا بعضها وذكرنا وهى الرواية المعتمدة من كثير من « ثم يقتصها ومن مثل عبده وقد وقد محمد عبده وخرجنا بعضها وعن غيرهم من المصادر التقليدية » « ثم يقتصها ومن مثل عبده « وقد جمع محمد عبده وقد صحح وسلم المخطوطات وخرجنا بعضها مع كثير من الأفغانى من مصريين وغيرهم من البلاد العربية » ثم يرفض هذا الإجماع ؟ !

ويستطيع القارئ من خلال هذا الكم الهائل من الأخطاء أن يرفض « الرواية المعتمدة » ، إذ كان قد اعتمد على مصادر ولم يستند إليه « الرواية المعتمدة » ، وإذ كانت هذه الأخطاء تتصدر والوصمة التى تلحقه « الإجماع »

---

٥ ـ لاستزادة راجع ص ٣٠ من هذه الدراسة .

(١٦) [التضامن] عدد ٥ ص ٦٩

(١٧) [التضامن] عدد ٥ ص ٦٨

(١٨) [التضامن] عدد ٧ ص ٦٢

لكن ... ان يرقص لويس عوض ... جميع علماء العصر وعلائه ... مستندا إلى « تقارير الجواسيس الاجنبية » وإلى « ملفات المباحث » الخاصة بالأقطار في دوائر الأمن والتجسس في انجلترا وفرنسا - وهي الدوائر التي باصقته العداء بعد ان لاستهجر حكومات بلاد الشرق واستعلاء شعوبه - وبين عدد من الكتب التي ألفها مغرضون « طلاب الاستشراق » - وليس من عجائب - استناد ان « تقارير الجواسيس » و « ملفات المباحث » ... اما أن تكون هذه هي « مصادر » الدكتور لويس ... التي ينقض بها « إجماع الأمة وأعلام علماء العصر » ... فتلك هي الخطيئة الكبرى ... وليست تلك التي اسبها في دراسته هذه عن جمال الدين الافغاني !

... [illegible] ... وهو ... [illegible] ... « تقارير جواسيس » ... [illegible] ... « ملفات المباحث » ... فتكون صورة ... [illegible] ... « تقارير الجواسيس » و « ملفات المباحث » ... صورة ... [illegible] ... إجماع علماء العصر] ... [illegible] ... الافغاني وحركته ...

١ ـ سجلات وزارة الخارجية البريطانية

٢ ـ وثائق « فوريست كاوبر » عن عامي ١٨٦٨ و ١٨٦٩ م في « اعمال حكومة الهند » في مصلحة السؤون الخارجية (كلكتا سنة ١٨٦٩ م) (مكتب علاقات الكومنولث)

٣ ـ وثائق موجز جورنت كاوبر ... بين الاعوام ١٨٦٣ ـ ١٨٧٤ م ... مكتب علاقات الكومنولث ... الصادر في سنتي سنة ١٨٦٦ وسنة ١٨٧٤ م

[illegible] ١٨٨٨
(١٨٩٦ م)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لأول مصر»[٢١] ؟!

وهو كتاب هو
الكلام هنا هو
خصوص
سيرة نبينا
صحيفة وذو
رسولهم عمر بن الخطاب
عليه الوحي
النبي عليه
الوحي ساعة
ويكون
وثائق
عقوبات
الاستقلال الأول مصر»[٢٢]

ولقد سار على هذا الدرب في «دراسته» عن

● به
لأنه
الأقطار سنة ١٨٦٨ م و«الوثيقة» التي عثر عليها الدكتور بوس في
تقرير خصوص

---

(٢١) المقتطف [المجلد الخامس] ج ٤ ص ٣٨٨

الدكتور لو ـ « هي تقرير كتبه موظف في حكومة كابول سنة ١٨٣٨ م
[illegible] السيد الرومي في كابول » [illegible] هو السيد الرومي في كابول
[illegible] »

تلك هي « الوثيقة » التي اعتمد عليها الدكتور لو ـ في تقصي « إجماع
[illegible] » على السيد الأفغاني وصدق إخلاصه في وطنيته

[illegible] « الوثيقة » التي كتبها جاسوس [illegible] الدكتور لو ـ
أما كان الأحدر بك أن تقف موقف الناقد أمام هذه النصوص ؟ إن نقد
النصوص ليس خاصية من خصائص المؤرخ وحده حتى تمكنت
لاعتقد رأيك « مؤرخ هاو » لم تتعلمه فيما تعلمت وإنما هو جزء من
« صنعة » الناقد الأدبي التي هي وظيفتك الأصيلة [illegible]
موقف النقدي من هذه النصوص ؟ [illegible] ودلك لأن

١ ـ هذا التقرير يتحدث عن « السيد الرومي » [illegible] من
أين لهذا « السيد الرومي » هو حبر السيد الأفغاني ؟ [illegible]
المقصود هو حبر الدين ؟ !

٢ ـ ثم إن وصف « السيد » بمعنى « الشريف » من « السادة »

---

٢٢ [illegible]

استحدثوا من نسل ... البيت ... على ... من ... السدة ... فصله الزهراء ... أن ... « عرب قرشي هاشمي ... » الرومي ... « التركي العثماني ... لأن العرب ... في صراعهم مع التتار المغوليين ... سموهم « الأروام »[٢٣] ... فكيف يكون ... واحد ... « و ... في ذات الوقت ؟ ... كيف يكون « عرب » و « تركي عثماني » ... في وقت واحد ؟ !

٣ ـ ثم ... الخصوم ـ وهو فعلي ... كيف ... كشف ... « حرب الدين ... والأفغيون والإيريون ... » ... واحد ؟

٤ ـ وأخيرا ... فهل من حصافة العقل ... أن ... في ... دونه محافظة ... أن يكون متفرجا في سبوت معيشة ... « سبوتية » ... لا يسع ... معه »[٢٤] ... والست ... الذي ... عن ... على سبوت معيشة الأفغاني ... والذي يقول ... كان رحالا ... كل ... ميوتي ... من السهل ... بعد ... أوربه »[٢٥] ... أكان « أمبوتا بريا » في ... « متفرجا » في « كبوت »[٢٦] ؟

عزيزنا الدكتور لويس ... من حكمة شعبية مأثورة ... حكمه التي تقول « ... كان لمتحدث محبوب ... كل مستمع ... »[٢٧] ... فهم ... تنصح ... مع ... « هرء » الذي سمته « وثائق » ... تقتضب ... « إجماع لأئمة والعلماء و ... أعلام »[٢٨] ... هل هو العرض السيئ ؟ ... والصفة الرسمية ... حزب الإحياء الإسلامي بشوبه وثنه في عصرنا الحديث[٢٩] ... م ... يا عزيزنا الدكتور لويس ؟ !

---

(٢٣) ... عبد ... حسن الكوكبي [الأعمال الكاملة] ص ٣٢٥ طبعة بيروت سنة ١٩٧٥ م.

وعلى هذا الخصوص تجهون الأمم وعلى سبيل المثال كذلك « تخصص » مجهون الأمم كذلك ترد في « دراسة » الدكتور لويس الأمر الذي يشير الحواسيس ـ من أمثال « حسين للجاسوس » ـ الذين كلفهم بمراقبة الأفغاني وتقارير المخابرات البريطانية عن جمال الدين ، الذي كلفهم بمراقبته

لقد كان لابد للدكتور لويس كي يبقص ، اجماع الأئمة والعلماء من أن يرفضهم كمصادر لـ « دراسته » وبذلك فهو قد سلك طريقهم على حين أنه قد سار خلف الحواسيس باعتماده على التقارير التي كتبوها عن الأفغاني بل والتي لا دليل على أن أحدها سوى ما هو حبر على الورق

● وعلى هذه « الأوراق الساقطة » التي يسميها الدكتور لويس « وثائق » يرد بعضها على لوحة من « تركيب » يستخلص منها هذه « الأوراق » !

فهو يعتمد ، في تصوره موقف الأفغاني من ثورة مهدية السودان ، وتوجهه الإسلامي ، على موقفه المزعوم من الخديو وسياسته « التي » حولت ثورة المهدية على الرغم من الكاتب الفرنسي المعروف دوستو « [معمر بن حسان] » كما يرد عليه ـ لا يستحق أن موقف بلد من جاء في هذا « معمر بن » فهو يعتمد على هذا [معمر بن] لوجه الأفغاني « بعد » أن قضى بعض وقته في مفاوضات « مع » الخديو عباس حلمي الذي عرف عنه من معرفته بسياسته « بعد » أن الأفغاني عاد « بعد » أن قضى بضعة أشهر في جامعة الأزهر وهو لا يهدي [٢٤]

(٢٤) أصل [illegible] ص ٨٣

[illegible] في هذه [illegible]

[illegible]

الذين سعوا إليه - بواسطة [illegible]

٣ - [illegible] ٢٤٨ - ٣٣٥ هـ / ٨٦٢ - ٩٤٧ م [illegible]

٣ - [illegible]

٤ - [illegible] معذرة السودان ؟ !

م. الدكتور يوسف شيئا من هذه الخطب [illegible]

● [illegible] بأمات فقه أنه « شيعي » كذب على العلم عندما ادعى أنه « سني » وأنه « إيراني » كذب على العلم عندما زعم أنه « فارسي »

[illegible] على هذه
الدعاوى [illegible] الأقدمين [illegible] [illegible] والعلماء

ومرة ثانية [illegible] الدكتور بوسي [illegible] هذه
هذا الكتاب [illegible] الأرض [illegible] في هذا
الكتاب من [illegible] على سبيل المثال

[illegible] هذا الكتاب على "بريئة" [illegible] في [illegible]
[illegible] "الأبرياء" [illegible] "أسود" [illegible] "أسود" [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [

ومعروف [illegible] عليه ، حديثا ، من مصطلح « حزب » !

وفيه : أن « التبرعات المقدمة من أعضاء هذا الحزب ، في بعض سنوات قليلة ، بلغت ١٨٠٠٠ جنيه [illegible] وهذا كلام يدل على أن هذا الحزب غني ! !

وفيه « أن جميع من كانوا في لندن [illegible] قد تركوا عملهم ، وانضموا إلى المجاهدين من أجل حزب الوطني » ! ! ومعروف أن هذا « الحزب » و[illegible] موجود بمصر عندما قامت [illegible] « التنديد بالأفعال من مصر سنة ١٨٧٩ م ، وانتهى أمر هذا الحزب ، بمصر ، قبل الاحتلال الانجليزي لمصر الذي حدث سنة ١٨٨٢ م ؟ !

وفيه « [illegible] في مصر له نشاط في نشاط الأفغاني وحزبه الوطني ، فكيف إن حكومته بتدبير حزب خطيره هذا الحزب في مصره الانجليزية في مصر وفرنسا [illegible] في الحزب الوطني . هو وصبح مقهى بقصبة بغرب في بلاده فقد قرر من [illegible] وهو يدعي حقا على كتابة سكرتيره عن [illegible] من ربع قرن » ؟ !

ونحن نعلم ـ وتلاميذ المدارس الابتدائية يعلمون ـ أن كرومر « معتمد انجليزي » في مصر ، وليس « المستشار الذي » [illegible] مصر لأعداء الاحتلال [illegible] في الأفغاني [illegible] الوطني نحو خمس سنوات [illegible] ثم قام كتب كرومر [illegible] لتقارير عن نشاط الأفغاني وحزبه في مصر أبدا ؟ !

[illegible]

إن جرد هذا الكم من المعلومات التي ما كان يحلم [illegible] أن يرها ثم يعتمد على هذا الكتاب في تقصي إجماع الأمة على أعلام العلماء الذين كتبوا تاريخ حياة الناس ؟ !

[illegible] هي المقصد الأساسي من دراسة الدكتور [illegible] لتقصي أحوال [illegible] التي خصها في كتابات محمد [illegible] ومحمد [illegible] ومحمد [illegible] ومح

و ... مؤرخ سوفيتي معروف متخصص بتاريخ مصر في العهد ... وقد ... مكتبة ... حسن ... بمعهد مكتبة ... بروس ... بين ... بقي رسائل جواسيس الآحاد السوفيتي ... في ... ...

تشكيك .. وافتراء !

كثيرون من حسنى نص د. كتور يوسف عوض [illegible] ستهم دث
[illegible] ع [illegible] ن [illegible] ن [illegible] ن [illegible] من جزر
الدين الأفغانى

[illegible] كتب ن فصلاً كثيرون [illegible] ثلثه [illegible] ر [illegible] ر [illegible] فجر [illegible] صنوف
ن خلاء وحد خصمه ق لأمر [illegible] ن [illegible] ستعرابى بقوم [illegible] ر سة [illegible] كتو
يوسف [illegible] فالأستاذ الفاضل الدكتور [illegible] ظهر [illegible] خصمه مكن [illegible] ساف لأدى
و سناد الجامعه . ورئيس جريدة [أدب ونقد] ـ كتب إلى : « إن
دراسة لدكتور يوسف [illegible] ث كثير من [illegible] ؤلاف [illegible] وبعد [illegible] ن يعرف كنهه
[illegible] عم [illegible] » . وكتب [illegible] فاضل لأستاذ [illegible] صطفى صادق [illegible] مدير جريدة
[البلاغ] ـ يعتذر [illegible] بصدمه [illegible] ى أصاب [illegible] أوساط [illegible] سياسيه و ثقافية
[illegible] ب [illegible] ة [illegible] عوض ـ [illegible] لمذاهب [illegible] لإسلامي [illegible] » من هذه [illegible] ة [illegible] ه
فكتب [illegible] ن [illegible] ن [illegible] عضو [illegible] مقالات [illegible] كتو [illegible] ر [illegible] من [illegible] ن [illegible] ن [illegible] شهر
[illegible] ر [illegible] ت [illegible] ه [illegible] لا [illegible] كن [illegible] أن [illegible] تمر [illegible] هذه [illegible] المقالات [illegible] بلا [illegible] تعليق [illegible] ه [illegible] ـ [illegible] من
[illegible] صاحب [illegible] يوسف [illegible] عوض [illegible] حد [illegible] ر [illegible] بصفه [illegible] خاصة [illegible] فصدق [illegible] أنه
[illegible] ن « [illegible] مسؤول [illegible] عن [illegible] [illegible] ن [illegible] سن [illegible] و [illegible] طلع [illegible] على [illegible] كتب [illegible] صغير [illegible] يوسف
[illegible] ، [illegible] صه [illegible] ى [illegible] ن [illegible] [illegible] ر [illegible] [illegible] أهل [illegible] ى [illegible] هاجمها [illegible] دكتو
يوسف [illegible] »[1]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاعتراف ؟!

٣ فهي تتعلق بـ الشكيك » وهي عمق الحقائق و« المعروفات » لدهب فعاليه بل وتتعدى الأثر المعاكس لأثر الطبيعي لا أعتقد انى قد قرأت من قبل . دراسة « بلغت مستوى دراسة » الدكتور يونس [illegible] تستطرد في تحليل وتعرض هذه النواحي وأنوه بي سبب كثرة [illegible] في كتب « حقائق » و« معروفات » عن الأفعال :

● كل الأئمة والعلماء والأعلام الذين كتبوا عن الأفعال قد اجمعوا على وضوحها وحسمها حتى كأنه لا يختلف مسلمون في وضوح [illegible] حديث الامام محمد عبده عن افتقار الأفعال إلى « الخبرة والدراية والكياسة » مع تحليله وخصوصه [illegible] في صميم [illegible] قلت ـ بعد أن تحدث عن [illegible] ـ « لأنه كان يحدث ويخرج وكثيرا ما هدمت [illegible] ما رفعته أنفسهم . [1] »

---

(١) [الاعمال الكاملة للامام محمد عبده] جـ ٢ ص ٣٥٢

و لأفعى ذه خد حدث برقص « بسمه » ي تحمل ذره عنهم
عبر متصل بنوع برها و عج بن خهر ذ ن مهم كان محاضر
ومهم بك بظروف و ملابسات يحدد لأفعى عن ه ن هذه بسمه
فنون « لأ ن ي هذ خوص من بقوس و بعض ما بكون كي به لا ن لا
ه كان في علاسه شد ومعرفه ولا كون بكان سمى في سلم لامي كثر
علا به وفن كثر به قدوه بكم عر ه كل نو هذ لاحترفه ولاهن
بعدوه لأنسه من قاب وحس بصرفها و حل بن كو شيء عنده و
حب ه خوه سر مكتوب لا رجى لإضافه ومهو بارجل برجل
ولاسه حل [وص حب لسعد] . و بحه هذ عل مصل معنى بكل
شيء حل ومستحسن بنقطوه من قول « لأفعى بالصفات ودات

لكن بكتور يونس بأن إلا « سكت » في هذه بقصه من صفات
لأفعى قبحه بعموص « و بسمه » بوضح سخصيه
وبعدادها « فنون » بعد شتمل « بسمة » بين شيعه وبين لأفعى
في هذه بقصه بي حعلت منه مزدوج سخصيه بل ومعدادها بقص
بكلام و معلم حسب من خاصه و حسب ضروف بزمان و بمكان [3]

و بدكتور يونس سعيد . هذ بخلط كبير فصل بن سكت
و سكوه » ! ذبث أن الفرق بين والبعد شاسع بين التقيه » وازدواج
الشخصيه وتعددها وبين مراعاة حال مخاطب ووضع ظروف الزمان و بمكان
في الحسبان فرسوله عليه بصلاه و سلام عوم « مر ن حاطب
الناس على قدر عقولهم » ! ونقد استقر واشتهر في تراثنا بعربي أن

---

(٢) [الآ ن بكامله خوان بدين لأفعى] ص ٥٣٦

(٣) [بقصص] بعدد ٢ ص ٧٠

« وحدة الحضارة » لأنها تعتمد على أصول واحدة وتهدف إلى أغراض واحدة ، وأن تعدد المستويات الحضارية في القطر الواحد يقتضي تعدد وسائل الاتصال فهناك ، كما حدث في عهد الدولة « الوعظية » و « الجدلية » و « البرهانية » ، التي تخصص كل « وحدة » من وحداتها لفئة من « الجمهور » و « الجماهير » و « الشعب » بشخصيته [illegible] و « الشخصية » و « الشعب » و « الجماهير » و « الشعب » و « الجماهير » و « الشعب » و « الجماهير

ورغم أن الدكتور بونس ـ في يتعلق بالاتهام الأول ـ [illegible]

[illegible] استخدام « أداة التوكيد » [illegible] « بوضوح » ليؤكد نسبة الاتهام إلى الأفعال [illegible] بوضوح محايد [illegible] الأفعال [illegible] ثم عقب ليدعم هذه التهمة بقوله : « إن بعض [illegible]

[illegible] « [illegible] [illegible] [illegible]

وروسيا [illegible] سلامية كبرى [illegible]

[illegible] عداء الأفغان للاستعمار !

[illegible] الاخبرى — فرغم أن [illegible] جاسوس اخبرى كتب عن الأفغان الحكومة [illegible] ١٨٩٦ م [illegible]

فإن الدكتور لويس يطوح « بتكهن » — أى والله « بتكهن » — ليقول

ويستتبع ان تكهن بان الخدمة التي عرضها الافغان على الحكومة البريطانية في الهند هي ان تعيده الى مصر لأطفاء ثورة العرابيين وتعيد الخديوى توفيق [illegible]

تكهن الدكتور لويس هذا التكهن — برغم من [illegible] وتعقيد [illegible] عن عداء الأفغان للاستعمار الاخبرى في كل مكان، وبرغم ما كتبه [illegible] عن هذا العداء الذى بلغ حد جعل بعض يطلق عليه عداء « الخمس الاخبر » [illegible] الأفغان عن [illegible] وبرغم النصوص التي أوردها الدكتور لويس نفسه في « دراسته [illegible]

---

(٤) [تصدير] العدد ٤ ص ٧٦ ، ٧٨ ، وعدد ١٥ ص

(٥) « الأعمال الكاملة [illegible] الأفغان [illegible] ٤٠٣ : ٤ ٤

لتدخل الأجنبي في مصر - والذي كان الخديوي [illegible] لأساس [illegible]

وفي ضوء هذه الأهداف من أساسها الخديوي [illegible] قامه بالقضاء
بعد أن نصب الانجليز في مقعده من مصر سنة ١٨٧٩ م [illegible]
الأهالي شهادة الاخبير [illegible] وبأن بشاطه لم يكن قد [illegible]
جوستهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عنهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الأهالي بعد ذلك بالاخبير بلقب « بقضاء حسنة » عند [illegible] الاسلامي عند
المنطقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
جعل مولانا عبد المطلب حاف على نفسه من [illegible] الأهالي محاولة غضب
الاخبير [illegible] [1]

ويقول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الاخبير قد وضعوا الأهالي تحت المراقبة .. وأنه كان محدد
لإقامة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عندما تشاء بعزيمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عندما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
يشحوه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ربما لأنه موضع عليه من الباب العالي صديق الاخبير في تلك الفترة » [2] !!

عندما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
يفارق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] العثمانيين مع الانجليز؟!

[illegible] من مقدم [illegible] في معاهدات [illegible] مقدم رجع [illegible]

١ [illegible]

٢ [illegible]

[illegible]

(أ) نقد [illegible] الأفغاني إلى هذا كان نوصية من [illegible] لأصدقائه الانجليز .. ثم هاهو يذكر أن [illegible]

---

(٨) [illegible] عدد ٨ ص ٦٢

[illegible] الأفغاني [illegible] لأمبراطورية العثمانية [illegible]

(ب) وهو يذكر أن الأفغاني يعمل لحساب [illegible] يذكر [illegible] يعمل مع «تركيا الفتاة» وإصلاحي تركيا [illegible] يعمل [illegible] هؤلاء هم [illegible] الأفغاني يعمل [illegible] خصائه ؟!

جـ) والدكتور لويس يتحدث عن لقاء الأفغاني مع مصر سنة ١٨٧٩ م وبعلله تسبق الأفغاني مع «تركيا الفتاة» وذلك دون أن يكشف نفسه مؤرخه سؤال هل اذكر عن تاريخ سنة «تركيا الفتاة» سنة بين [illegible] حسن في صفوف انطلاب الاتراك في حيفا سنة ١٨٩١ م - في ري وفي سنة ١٨٩٤ م - في ري اخر - ثم هي لم تعرف شيئا داخل الدولة العثمانية الا في العقد الأول من القرن العشرين [illegible] بعد وفاة جمال الدين الأفغاني بسنوات طويلة [illegible] فكيف تسنى للأفغاني مساعدة [illegible] اقامته بمصر - في سنوات القرن التاسع عشر - مع حياته هي من ثورة القرن العشرين [illegible] عندما كان في رحاب مولاه

د. كذلك لم يسأل الدكتور لويس نفسه - وبوصفه باحثا لا يحترم عقل القارئ - كيف يكون التسيق بين دعوة «الجامعة الاسلامية» - التي هي -

---

(٩) [التضامن] العدد ١ ص ٥٥

(١٠) قصة حياة [illegible] سوريا وفلسطين] جـ ٢ ص ٣٥٠ طبعة بيروت سنة ١٩٥٨ م. وبوتشكي [تاريخ [illegible] ص ٣٩٤ طبعة [illegible] سنة ١٩٧١ م.

كما يقول ـ احط الأصل في تفكير الأفعال لساسي ـ وبين دعوة تركيا الفتاة التي تعني سيطرة القومية التورانية على دولة خلافة ؟؟ كيف ذلك ، يمكن أن يتم هذا التنسيق ، على فرض استحيل وهو وجود تركيا الفتاة » في عصر حيان الدين ؟؟؟

● [illegible] لأعلام [illegible] على [illegible] وبعيدة [illegible] كل [illegible] شق الدكتور لويس على نفسه وعلى الحقيقة وعلى [illegible] كثيرا في قمة وأهمية حيان الدين !

[illegible] لأفعال من « [illegible] في (دار الفنون) بالآستانه

وفي [illegible] مع [illegible] لأعلام [illegible] حيان الدين من عاصمة الدولة العثمانية [illegible] حديث وجدل وصراع ـ [illegible] صحيح ذلك العصر الثوري ، قمة الأزمة ، [illegible] صور ـ إذ كانت تجد قاعة في أحو الفندق التركي سرعان ما انفضت » !

ونحن إذا جعلنا دراسة « الدكتور لويس مصدره الوحيد ودهبنا نجمع منها الآثار وردود الأفعال التي أحدثها هذه العاصرة فسنجد

١ ـ [illegible] لأعلام [illegible] فهمي [illegible] لأعظم على [illegible] لأمر بطرد الأفعال من [illegible] فقد سبب لأعظم لذلك فصدر أمر الطرد

---

(١١) [التضامن] العدد ٦ ص ٦٨

٢ ـ ـ مر سنصب صدر من لسلطان عبد العزيز [١٢٤٥ ـ ١٢٩٣ هـ ، ١٨٣٠ ـ ١٨٧٦ م] بتفصيل حر ... لأفغان من مجلس ... عثمانى ، بتفصيل مدير الجامعة [...] كذلك !

٣ ... خطوة من هيئة ... علماء قد ... خلوة من الأفغان ، بعد ... خلوة ... كتاب ... مسجلة الإسلام ... ـ فى مجلدة ... فى هذه النسخة وخمسة ... فى صيدا وكتاب جوته [...] حميل فوى ! سنة ١٨٧٢ م ... وله حديث عن مهمة النسخة ، التى ... على ... الأفغان ، غير ... ... هذه النسخة ... ... فى أن الأفغانى مرتد ، وقد ... بعض ثورته قد حق قتله ؟!

٤ ـ أن الصحافة الأوربية فى ... كتبه ... قد خلت عبارات المركة التى أن ... هذه الخطوة ؟

٥ ... سمع ... هذه الخطوة ... وقد الأفغانى ... شيخ مصطفى العروسى ... ...

[illegible]

● [illegible] اجماع محمد عبده ورشيد اسحق وسليم العنحوري وحرجي زيدان وعامة معاصري الأفغاني من المصريين وابناء البلاد العربية على ثلاثة اشياء

الاول هو دور الأفغاني الكبير بين المثقفين والعامة في خلع خديوي اسماعيل

والثاني هو دور الافغاني الكبير بين المثقفين في التمهيد للثورة العرابية

والثالث هو دور الأفغاني الخاص في حركة التحرير المصرية في حين دوره العام في حركات التحرير الاسلامية في مواجهته الاستعمار البريطاني على وجه التخصيص ».

يذكر الدكتور ويس هذا الاجماع على أهمية دور الأفغاني وتفرده [illegible] وعلاقته بين عناصر الأفغاني [illegible] هذا الاجماع [illegible] قدرة على هدم هذا « الاجماع » !

ونحن نعلم أن « الشك في أجمع عليه علماء عصر من العصور او اتفق عليه مفكروه ليس منكرا من المنكرات ولا زور في الشك

---

(١٤) [التضامن] العدد ٧ ص ٦٢

المسيحي » الذي هو طريق تفكير ... يقين هو مشروع بل
ومطلوب بكل الذي صنعه الدكتور لويس كان شيئا مختلفا ومخالفا به
الشك العلمي بل التشكيك » الذي يبلغ حد الهدم ويقضي
للحقائق التي صنعتها الدكتور لويس احيانا ... ان لاعتراف بها و ...
ايرادها ... كتب مصنفه بسرة جهل الدين "

(٥١) في حديثه عن خطبة لأفعى بدعة ...
... ذكر ... هم مرجعا في هذه الخطبة هو
... ير لأفعى بدور « لقوميات » في نهضة الأمم
... ته لتعصب الديني
... سداد الحكام
... ...
...
ودعوته لحرية الاجتماع ، وحرية الصحافة
وتعليم المرأة
... لاحتكام سلمية ، بأساليب قوية ولتقدم في خصائص لأحيائه ...
... هو المحتفى ... بمناسبة ... خطبة لأفعى في « ...
... في مصر ... هذه الخطبة لأنها ... في
... توريخ وتقديمها ... بمناسبة ... المعاصرة ، ثم ... بعد
... في سبعينات ... ي هذا أكثر من ثلاثين
... ٥٢

... الدكتور ... بعد ذكره لأفكار أفعى ... هذه ... بعد

---

٥١) التضامن] العدد ٩ ص ٥٩

ل صفحة ... س ... سق عن الأفغاني مرة ... به
... ن وشبهه ... بالأفاعي ... ل حركة ... وطنية ... تقدمية ... مصر ... كي ... حتى
حوحها إلى التطرف الرجعي ... ؟! [١٦]

وهذا ... ه ... لكنه ... ث ... تحول ... ل مثل ... ث ... ه
... ث ... ح ... ث ... مرجع ثوري ... ي ... حركة ح ...
ولكنه ... التشكيك ... ؟

... ك ... ح ... ...

مسراب قسه بدلا من تعسق جذورها المصرية ؟

وهل لابد من [illegible] هي وحدها [illegible] ؟

[illegible] مقصد
[illegible] لأحق [illegible] كل
[illegible] هو جوهرها وكنهها [illegible]
[illegible] هذا هو جوهرها
[illegible] وهو [illegible] صور
[illegible] الأمة [illegible] تحس
[illegible] الأمة . بهم كل
[illegible] جميع [illegible] مسلم [illegible] كل
[illegible] [illegible] الخامس [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمة
الأمة ، على اختلاف عقائدهم الدينية ، فلا [illegible] على
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الدين !] — فهو مؤلف من [illegible] مختلف [illegible] وجميع
[illegible] [illegible] وكل من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] لا يعتبر لاختلاف [illegible] [illegible] جميع [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لعضاء ، ويعتبر الجنس في المعاملة سواء . » [19]

---

(١٨) سليم نقاش [مصر للمصريين] ج ٥ ص ١٣٠ طبعة الاسكندرية سنة ١٨٨٤ .

(١٩) [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] جـ ١ ص ٣٦٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إن على الدولة البريطانية أن تتذكر أنه لولا قرماها بعصيان عرابي لما سهل للانكليز أن يدخلوا أرض مصر ولا أصابوا هذه الغنيمة باردة فلتنظر إلى قولها وتعهدها وتلاحظ أن الحق على من عقد والعقد على من حل [illegible] لا تعتبر عن [illegible] وألمانيا وروسيا وفرنسا وغيرها من الأمور المطمئنة [illegible] فهو لا يقر أن يستبق إلى الأطماع [illegible] فهل في ذمته قبل [illegible] منهم فيما بعد عونا»؟ [22]

[illegible] «مصر للمصريين» فهو [illegible] «مصر للمصرية» [illegible] «مصر» [illegible] وتصفيته مع الاحتلال [illegible] تخلص من [illegible] وحل [illegible] إلى مصر [23] !!

وبكلمة «التشكك» [illegible] يتعلل ويتماطل [illegible] حتى يصل إلى حد «الإقرار» !

(ح) [illegible] الأمر بالنسبة للأفغاني فيصل [illegible] في مجتمعه ثم [illegible] لا يسرع فيها [illegible] شك يرجى [illegible] فهو يدفعك من التفكير في [illegible] فيصل الأخير «مصر» [illegible] ص ٣٠

---

(٢٢)[لاحظ الكلمة الجيدة لدين الأفغاني ج ٢ ص ٦٨]

(٢٣)[التفصيل العدد ٢١ ص ٦٢]

غضب سنة ١٨٧٩ م خصومه من بقايا الأفغان من مصر فقرر نفيه مع بعثة الأفغان إلى هذه البلاد [illegible] وجمال الدين، في بدء رحلة دوت طلقة فحيمه وصولة كبيرة كخطيب وقد استعاد تدريجيا على قدر من التأثير في بلاده فكان مصدر خطر وفي العام الماضي قام بدور ايجابي في [illegible] التطور المعادي ضد الاوربيين وبصفة خاصة ضد الانجليز فجمال الدين محل شعور كراهة عميقة ان جمال الدين سيق نفيه من وطنه ومن مدارس ومن مدينة الجزائر ومن استانبول على التعاقب وقد حظر عليه الاقامة في اي جزء من اجزاء الامبراطورية العثمانية

بيت هي صورة الأفغاني، كما صورها خصومه الانجليز وهي صورة القائد الذي يقود أمته، والذي يناصبه الاستعمار وتناصبه الرجعية العداء الشديد. إن هذا الذي جعلوا حياته نفيا وتشريدا من [illegible] ومع ذلك فإن [illegible] يكاد يوجد بعض من هذه الأقوال [illegible] والاتهام [illegible] فيقول: فإذا استخلص من كل هذه الأقوال؟ يستخلص أن جمال الدين الأفغاني، في قلة مناصفه في مصر سنة ١٨٧٩ م لم يكن غير من أعلام البلاد ورغم دور المكانة في الحياة المصرية

بيت هي [illegible] التي يستخلصها [illegible] من [illegible] لفصل الانجليز عن جمال الدين!

(د) وحتى [illegible] الأفغاني [illegible] يسكت [illegible] بويس!

إن الذين عاصروا الأفغاني وعاشروه قد أجمعوا على أنه قد عاش [illegible] لا يهتم ولا يعرض للدنيا، حتى لقد عدد عن [illegible] يصحب

---

(٢٤) [illegible] العدد ١ ص ٥٥

[illegible]

ومن « خلق » و« يوجب » [illegible] هل أسس الأهلى مطابع [illegible] صحيفة [مصر] صدرت من « دكان في حي باب الشعرية » الشعبي [illegible] كما صدرت [الفرورة الوثقى] من غرفة على سطح المنزل رقم ٦ في شارع [illegible] « باريس » [illegible] [illegible] [illegible]

وهو خلاف ذو طابع فكرى لأنه خلاف بين منهجين منهج لفكر محمد عبده ومنهج تساسى لافغانى كلاهما اراد خدمة شباب الاسلام وتحرير العالم الاسلامى . ولكن كل طريقته [٢٥]

محمد عبده مع الأفغانى . فيشرع ـ وقد ذكرت الصحيفة من « دراسته

الأفغانى تلقى علمه الكثير وأكثر من عرف ٢ ـ لاحظ لا أحد عرف [ ] ـ لعلهم ـ [لاحظ معى عنهم ـ

(٢٥) عن « تاريخ » ص ١٨٨

[illegible] الأفغاني وكرهه وقلبه حرضه على [illegible] لم تنسه [illegible] الأفغاني ؟!.. والدكتور يونس يقول به « لا أحد يعرف » شيئاً عن هذه الأمور .. ومع ذلك يثق في « تشكيك » مسجده « دون » أن يحاول « يتعلل » ولا يعتذر » ، على نحو غريب ؟!

[illegible] الأخير من حديثه [illegible] كلام عن [illegible] الأفغاني من بعض شخصيات مثل جمال [illegible] وحين [illegible] لم يكلف نفسه بمجرد [illegible] هذه الشخصيات [illegible] قصاصات [illegible] جمعه بعروة ويونس يؤكد [illegible] مرة متلهفاً على اتهام الأفغاني بجمع الأموال .. لتتصدق في حينه [illegible] وحده الأفغاني ؟!

[illegible] تدرج [illegible] في « تشكيك » [illegible] درسه « الدكتور يونس عن جمال الدين الأفغاني !

* * *

٤ [illegible] الأفغاني » في جهد الدكتور [illegible] فكر الأفغاني وعقيدته وأسلوب حياته [illegible] تأثر به [illegible] دراسته » الكثير من [illegible] حتى أنه [illegible] « تشكيك » !

● [illegible] الأفغاني [illegible] حافظته على [illegible] وفروعه [illegible] أحد [illegible] يكاد يلتبس عيرة على الدين وأهله .. » [illegible] كل مناقشة [illegible] من [illegible] بعد [illegible] »

[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] رمضان ؟! [27] !

[illegible] كل متحدث محبوبا فليكن لسامع عقلا ! [illegible]

● [illegible] الأفغاني [illegible] واشارات فسهد محمد عبده وسليم البحري تردد الأفغاني على

---

(٢٧) [المنار] العدد ٢ ص ٦٩

(٢٨) [المنار] العدد ٦ ص ٧٠

[illegible] وجد [illegible] السطر

إن عبارة محمد عبده [illegible] الأغاني بسطت لتتزه فيها وخلوس [illegible] خلوسه في اشتهارات العامة [illegible] عبده [illegible] وليس في عبارة محمد عبده. مرعمه الدكتور بويس [illegible] تردد الأغاني على [illegible] يقول [illegible] [الأغاني] [illegible]

كخلوس في اشتهارات العامة والأماكن المعدة لرحة المتفرس وتفرج المحرومين بكن مع عابة الحشمة وكيف الوقار وكان مجلسه في تلك المواضع لا يخلو من الفوائد العلمية فكان بعيدا من سفاسف ما يعرض في المقهى وكان يوافيه فيها كثير من الأمراء والرؤساء والوزراء والمقامات العلمية وأهل العلم

ثم يمضي الأستاذ الإمام يرد نقد لباقر [illegible] الأغاني في هذه [illegible] فيقول: «وهذا [illegible] لمن يفرح بعض همه بما أباح الله له [٢٩] »

[illegible] المقهى [illegible] الأغاني [illegible] المقهى» هو المحدث «قهوة متاتيا» المجاورة لمسجد «الحرية» —

(٢٩) [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] جـ ٢ ص ٣٥٣

[illegible] محسن [illegible] بدعى (قهوة لوسطة) .. "[٣٠]

[illegible] محسن [illegible] محسن حرب [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الأفغاني [illegible]
[illegible] الأفغاني [illegible] الأزهر [illegible] محمد عبده [illegible]
منه محورون فلا يقبلون على دروسه ؟!

ولو كان الدكتور [illegible] ليس عوص يحرم عقول قرائه لاحترم الحقيقة ولم يسود
[illegible] الكلام [illegible] الأفغاني [illegible]
الأزهر عندما كان يدرس فيه ، يعتبره [illegible] الأزهر
الأزهر [illegible] الشيخ محمد عبده في حضور [illegible] الأزهر [illegible]
[illegible] ؟ [illegible] الأزهر [illegible] محمد عبده [illegible]
عن الأفغاني في تقديمه لرسالة [الرد على الدهريين] وهو [illegible]
سنة ١٨٦٦ م . وكان الأفغاني في باريس [illegible] الأفغاني [illegible]
من مصر وهو الأزهر وهو محور [illegible] [illegible] الأفغاني الأزهر [illegible]
[illegible] الأفغاني الأزهر [illegible] [illegible]
فيتتلمذون على يديه ؟!

أهذا كلام يا عزيزي الدكتور لويس ؟! [illegible]
لله على أن هذا هو منهج جهدك في دعوة [illegible] الأفغاني ،
الأفغاني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
يأتي إليه في هذه الصفحات

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [

● [illegible] ● [illegible] ● [illegible]

[illegible]

[illegible] رجل وضع قدم لا [illegible]

[illegible] ١٢٥٨ ـ ١٣٣٦ هـ / ١٨٤٢ ـ ١٩١٨ م [illegible] ١٢٤٦ ـ ١٣١٣ هـ / ١٨٦٣ ـ ١٩٠٦ م [illegible] عقوبت [illegible]

عاده الذى حمله برفض لسعة لدب نعان وأقصى مايتصوره هو حذه من « التعايش » بينه وبين السلطان [٣٥] [illegible]

[illegible]

● [illegible]

---

(٣٤) [illegible] ص ٢ ،

٣٥ [illegible] ٢٧٤

لافغان ، « تتذيل على يراعته ، بسوق حكاية واحدة لأحد [illegible] بن يحفظها حاكمة على خرسان !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بحسبان [illegible] على يراعة الأفغاني [illegible] معجم [illegible] [illegible] حضرة [illegible] الاسم تاريخي يطلق على مايعرف اليوم بقصبة عمان ، باسم الفيلستان ، وهو يقع [illegible] على الأقدم بين [illegible] وشرقي [illegible] وعلى [illegible] وقسم من [illegible] وقرب [illegible] وسرخس ؟

● كتب لأحد [illegible] وهو يتصور بالأقلام [illegible] من الأشخاص [illegible] في كلكتا ، باهند ، « طائفة مثقفة محدودة ، تدعو للأخذ [illegible] بعربية [illegible] وسرخس ، لأمير [illegible] الأمير على ، هو السيد احمد خان [illegible] ولو رجع الدكتور بويس الى قاموس الاعلام [illegible] الى كتاب [زعماء الاصلاح في العصر الحديث

---

(٣٦) [تتمة] بعدد ١٥ ص ٦٦

للأستاذ حمد أمين . لعلم أن أحمد خان [١٢٣٣ ـ ١٣١٦ هـ ١٨١٧ ـ ١٨٩٨ م] غير السيد أمير علي [١٢٦٥ ـ ١٣٤٧ هـ ١٨٤٩ ـ ١٩٢٨ م] ولعلم أن الأول كان يهج للاصلاح طريق تربية والتعليم فقط . على حين ضاف الثاني إن نهجه خطه سياسية تعالج مشكلات المسلمين

● وفي موضع آخر يصف [illegible] نقله العلم » على شويه صوره حي الدين الأفغاني !

فحي يتصل به تهمة التعاون مع الانجليز في مصر سنه ١٨٧٩ م [illegible] ثم يتحدث عن « طردهم » [illegible] بعد ذلك بتاريخ . عندما وقع بينهم خلاف ، وينهت « فترة السعود » لكمل » بينهما [٣٧] ، كما يقول

وفي [illegible] أن مرجع تحوله من مرجع في نهج [illegible] تعليم ، تحول يدعي بتحت الأفغاني نسبه سنه ١٨٧٩ م [illegible] لانجليز ضد الخديوي إسماعيل وهو تحول « كوكب الشرق » [illegible] لانجليز في كل [illegible] إسماعيل عرشه [٣٨] فهو تحول يدعي نشأه الأفغاني كموقف ضد تحول [illegible] لانجليز وهو [illegible] سنة سبع [illegible] خطبه [illegible] [٣٩] فهو يكن الأفغاني [illegible] مع الانجليز الأوضاع

---

(٣٧) [illegible] العدد ١ ص ٥٦

(٣٨) [illegible] سنه ١٩١٩ ـ

(٣٩) [illegible] ج ١ ص ٤٦

[illegible]

(٤٠) الأغاني بتكملة جواد البغدادي للأغاني ١ ص ٥٢١

هل كان الأقصى ملحدا وزنديقا ؟ !

من كان يتصور أن الدكتور لويس عوض « المعبود » الذى يكثر من الحديث عن المذهب الانسانى - « الهيومانزم » - والمعادى للاحياء الدينى ، والذى ترتعد فرائصه من الطرف والنعو الدينى ، من كان يتصوره مستخدما سلاح التكفير ، يحكم على عقيدة حبيب المدرس الأقصى بالتحديف والزندقة والالحاد ، وكأنه أحد علاة حرعات التكفير فى العصر الذى نعيش فيه ؟ !

صورة ماساوية يكتب وقعت فى درسه عن حبيب المدرس !

وقعت حادثة أليمة غير مألوفة ، فى [illegible] هل [illegible] « الكهوف المسحى » فيض كى عند كما مشاهد [illegible] حرم [illegible] كانت تقصد [illegible] المكرمين ؟ لا أعلم [illegible] فى مكتبة [illegible] سهر فى ترجمة هذا [illegible] وتعذب على صياغة [illegible] عجب بعض [illegible] الدكتور لويس لرمز لاحياء الإسلامى [illegible] خطب [illegible] حبيب المدرس الأقصى [illegible] « خروج [illegible] تحكم [illegible] سلاح [illegible] سلاح ، وشيوع [illegible] فى [illegible] !

ى سبب ... ت ... ى بعادح من « لشكك » و « لافتراء » ... ى
أصدت سيرة « الأفغانى وفكره فى « دراسة » الدكتو ... س ... ولأن ... ف
لنظر فى قه هذا « لافتراء » عندما أتاح الدكتور ل ... س ... ة ... حكم
عن ... سة « الأفغانى ... ستشرق ... « إنه غير متدين » ... ن
« ملحد » .. و « ملحد » .. و « زنديق » ؟ !

فى « دراسة » الدكتور « بويس » . وحتى عندما عرض ... ه
لأفغانى و ... سة « لأحاديث فى كتابات لأفغانى ... ه
و « بكلامه ... ه و « عقيدته » فى وجه خصوص ... ه ... ى ... م
يكتب عن عقيدة ... م كيف ... ن ... لأن ... يرجع ... كتبه ... حل ؟
« العقيدة ... من مثل [بعيدة عن شرح ... ن ... بعنوان « عقيدة ...]
و [رسالة لو ردات فى سر التحديث ... ه كتبه عن [لقضاء والقدر]
لخ ... الخ

ونحن لا ندرى ، هل قرأ الدكتور ... س هذه ... ب ... ن ... لأفغانى
... ...

لصدرين من الكتاب « جمهورية » ، التي تعالج بعض جوانب السياسة
، الاجتماعية و خصائصه ، والأخير عرض متخصص ، من
لديه عندما يكتب للمتخصصين !

ومع ذلك فقد حرص كتب يعرض
لأفلاطون ، على وضع
عند

كتب الأفلاطون
[illegible] على
[illegible] يمكن تقسيمهم إلى المعتزلة
[illegible] الأشعرية الذين
[illegible] وقد
[illegible] ، وقد
[illegible] الأشعرية

الأولى حديثا وعميقا لأبي حسن
حكمت موقف الأفلاطون إزاء الاستعمار

والثانية
، على
[illegible] الإسلام
[illegible] فالحديث ، الرد على
الدهريين ، عن الإسلام هو حديث عن « البديل الحضاري الإسلامي
الحضارة الغربية بمذهبيه الاقتصاديين الاستغلاليين وليس حديثا عن الإسلام
كدين مجرد بعقائده وأركانه لأن [الرد على الدهريين] ليست في
الأساس كتابا من كتب « علم الكلام » الذي هو « فلسفة
الإسلام » !

[illegible] من كتابات الأفلاطون الإسلامية

[illegible] [illegible] [illegible] [

تتحدث عن المقاومة القومية وبتصور [illegible] وتعني هذا بصراحة أن الأفغاني لم يكن يطرح [illegible] المتحررة . وفي اليوم الآخر على أنها مقولات ذهنية حقيقية . وما هي عنده مجرد معتقدات نافعة تحفظ الجماعات وتصون الروح القومية فيها . ومن هنا وجب اعتبار [illegible] الأفغاني [illegible] الحقائق الفكرية والروحية ، ويكفي على أنه مؤسس الجامعة وقوله هذا هو جوهر رسالة الأفغاني في [illegible] الرد على الدهريين [illegible] الأفغاني هو ما [illegible] جميع [illegible] [illegible] بحثت في مصادره [illegible] أن الأفغاني لم يكن يعتنق المفهوم ولكنه كان يعتبر أن الدين كمجرد دافع للجماهير خطة لتحصيل الاستقلال السياسي او بناء الامبراطوريات [illegible]

[illegible] في حديثه عن العقيدة المسألة حول موقف الأفغاني

وهنا يثار سؤال هل إذا حدث رجعي عن فوائد ظل التحرر كان هذا الرجعي ضروريا . مكررا لأصل التحرر . كحتمية موضوعية ؟ وهل استمتاع الانسان بالفكر يعني جحوده بالتحرر الذي اثمرت هذه الفكرة ؟ وهل إذا حدث الأفغاني عن العائد السياسي والحضاري والقومي للإسلام . بالنسبة للمسلمين في صراعهم ضد الحضارة الغربية التي جاءت فاقتحمت عليهم ديارهم وحطمت بقسوة معالم شخصيتهم القومية وشوهت قيمهم الحضارية هل إذا حدث الأفغاني عن هذا الجانب من الإسلام كان ، بالضرورة مكررا لنفس

(٣) [التضامن] العدد ١٧ ص ٦٤

(٤) [التضامن] العدد ٣ ص ٧٠

كحقيقة موضوعيه مجردة ؟ !

ان سؤال الإسلام كوضع إلهي والحديث عن عقائده كحقائق موضوعيه والبحث الميتافيزيقي في هذه المقولات الدينيه قد سبق للأفغاني وأوفاها حقها قبل ان يكتب « الرد على الدهريين » بعشر سنوات . في مصر كتب له « أفغاني » في علم الكلام الإسلامي تصفه في مضاف كبار فلاسفة الإسلام ! فهل إذا تحدث عن الإسلام الحضاري والسياسي والاجتماعي في [الرد على الدهريين] ، يكون منكر للإسلام الديني ؟ ثم أن الدكتور لويس كان يود للافغاني ان يقف عند حدود « المباحث الكلامية » و « التصوف » . ثم يدع دنيا المسلمين وسياستهم وقوميتهم وحضارتهم لرسالة سهلة للحضارة الغربية فلايشهر في وجه « التغريب » الهوية الإسلامية للدين تديين الإسلام ؟

أعتقد ان هذا هو السبب الاساسي لتحامل الدكتور لويس فيما يسميه « تدين » الأفغاني الذي يضمن له الحياة يوم خسر الاكثر ! وما الذي يهمه أن لا يقف الإسلام الحضاري والثقافي والسياسي والاجتماعي في وجه الحضارة الغربية التي يدين لها بالولاء ؟

[illegible] مع الدكتور لويس موقع تحوله الأفغاني في [illegible] مصر ؟ وهذه الدعوة التي [illegible] مع [illegible] البحث عن [illegible] وجهه [illegible] الأفغاني في [illegible] في هذا الموضوع . قبل أن نعرض لفكر الأفغاني [illegible] نعرض بإيجاز لمنهج الدكتور لويس في الدراسة

[illegible] الدكتور لويس في دراسة [illegible]

هـ [illegible] وراءها حكمه على الأفغاني ، من خلال [illegible] « محدث » و « غير مجدد » ، ومن المتعين عندنا لا [illegible] لتحصيل الاستقلال السياسي [illegible]

لكن ، يبدو أنه قد استمرأ منهج « التجزئة » فبعد أن جعل الأفغاني « مرحلة هندية » ، مصر « ليبرالية » عقيدته « مرحلة هندية » الواحدة ، بل وفي الكتاب الواحد [illegible] الدهريين] ـ ؟ ! .. لقد رأيناه يحكم على الأفغاني ـ من خلال [illegible] من الدهريين] بأنه « محدث » . ثم هاهو [illegible] « دراسته » ، يحكم عليه ـ من خلال ذات الكتاب [illegible] تقليدي محافظ في تفسير الإسلام » [illegible] لقد اختار الأفغاني في سنة ١٨٨١ م [illegible] الدفاع عن الموقف التقليدي المحافظ في تفسير الإسلام . وحمل حملة شديدة على تجديد المفكر الإسلامي بالفكر الغربي والمنهج الذي عده الطريق المختصر إلى الزندقة وإلى وعرعة الأديان [illegible] وقد عبر عن كل ذلك في « الرد على الدهريين] وفي مقالاته الهندية » ؟ ! ؟ !

وهنا نسأل : كيف تكون رسالة [الرد على الدهريين] : « تجديدية » في فكر [illegible] عرعة الأديان » وتكون هي ذاتها « تقليدية ومحافظة في تفسير الإسلام » ومعادية للتجديد واللزندقة وعرعة الأديان » ؟ ! كيف [illegible] من حرم [illegible]

[illegible]

---

(٥) [illegible] العدد ١٥ ص [illegible]

مسلمي هذه وكيف [illegible] الأمر على [illegible] وضعه نفسه [illegible]
[illegible] المجتمع الإسلامي [illegible] الآخرين وعلاقتهم الآخرين [illegible]
بطبيعة وحركة هذا [illegible] [illegible] كان مسرفاً في تفاؤله [illegible] فجاء
الأفغاني يفكر فيما [illegible] جمع بين صلاح الإسلام والوحدة الإسلامية
وهناك الآن كثيرون يفكرون على طريقته . وهم يقفون في موقف وسط بين
هذين الطرفين المتناقضين » .

ثم الدكتور لويس بعض [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] يعرفون
« يتجمع الشباب المتعلم حول الأفغاني [illegible] وقضية تحرير [illegible]
تحرر [illegible] [illegible] [illegible] حول [illegible] [illegible] في كل
[illegible] الأول مع [illegible] [illegible] ومن [illegible] مع الاستعمار [illegible]

ثم [illegible] الدكتور لويس لا يزكي هذه [illegible] لأنه يعني كما قلنا
[illegible] [illegible] حديث [illegible] [illegible] إصلاح الإسلام [illegible] هذه
الكلمة [illegible] خصائص [illegible] [illegible] الإسلامية [illegible]
الإسلامية] التي تجمع أمم الإسلام في [illegible] تصادمي يجب على مواجهة
الامبريالية والاستعمار . لا يزكي الدكتور [illegible] هذه [illegible] [illegible]
« معادلة صعبة [illegible] قبول حضارة العصر ورفض الآخر » .

ونحن نسأل الدكتور لويس هل كان يريد مسلمي هذا قبول الآخر
كشرط لفهومهم « حضارة العصر » حتى تكون معادلة سهلة ؟ إنه
واضح الانحياز لموقف « المتغربين » من أمثال « أحمد خان » الذين
تفرنجوا ، ورفضوا « الموروث » وتعصبوا بالمال للوقف الغربي [illegible]

---

(٧) [التضامن] العدد ١٥ ص ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧

هو شد حيا وكبر هذا الموقف « للعربي » لانعدام الصلات التي تربطه بهذا « الموروث » ؟ !

● وبعد حكم « بالتحديث » و « بالمحافظة والتقليد » و « بالوسطية » على حكم ربع الدكتور [illegible] من الأفغاني - في باب المرحلة الهندية - إن فكره تمثل الأساسية الأساسية » - و [illegible] الإسلامي ! ! ! فهو [illegible] من مخاصمة [illegible] الأفغاني في دعوته [illegible] لاستفادة من علوم العصر التي [illegible] من ورائها من سيطرة هؤلاء المستعمرين [illegible] على « سطوة » الدكتور هو قصف من قصاف الإسلام » ومع ذلك فقد [illegible] ذكر جلبلو وبيوتي وكيرو وبوا : هؤلاء كفار ! »

والأفغاني هو - وهذا ما لم يلحظه الدكتور لويس - يقول بضرورة الاستفادة من الغرب ليس الفلسفة وفي العلوم لطبيعية وتطبيقاتها الفلسفة والثقافة والآداب والإنسانيات فسبيلنا إليها هو الإسلام وتراثه الثقافي والحضاري

ثم ينفي الأفغاني في مخاصمته يقول : « إن العلم والمعرفة هما [illegible] والعلم هو [illegible] والمعرفة [illegible] حيث يوجد العلم [illegible] والعلم [illegible] المعرفة [illegible] المتصوفون [illegible] الإسلامي ، هم في موقع [illegible] الإسلامي هم في [illegible] والمعرفة ، ليس هناك [illegible] بين العلم والمعرفة [illegible] العقيدة الإسلامية

وهكذا يؤكد [illegible] الأفغاني هذا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ـ هذه حكمة [illegible] ـ من خلال [illegible] هذه [illegible] [illegible] ـ [illegible] ـ [illegible] ـ

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ١٨٧٩ م
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [

لأفغاني ... ثم عاب ... ثلاثة ... حديث الأفغاني عن نفسه ... عن ... من صفوة ... ... الوحيد هو من ... مع العلم ... من ... « وإنما بدأ الإخوة ـ [أحمد الأفغاني] ـ حيث بدأ الحديث « بمقدمة العلم » وليس بخلقه وحيث تنسب الصورة المجردة لذات الله مطلقة في الزمان والمكان والوجود والصفات في حياة الإنسان وليس إلى درك لتحقيقه سواء بالعقل او من رسالات السماء

وحين ... قبل أن ينطوق من عين الأفغاني مكرها ... على عبد الله الفرعاوي ... ليس ... يعرض به في ... القلم بعد وجوده ... وإلى ... به ... لأخيه ... وفي ... سوء ... وفي ... حين ... مكتب مصنع ... في مكتبات حيه ... قبل أن ... عبد الله ... ولا ... به كتبه ... ما ... في الأفغاني وعقيدته من خلال كتابه « بكلامة » مستعينة ... به ... في القلم ... ليس ... يعجون ... ومصدقه ... ليعرف ... وزن ... ومقدار ما يستحقه من ثقة ... خاصة ... في ... بآراء الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ... أن ... يعجز عن حبس ... وذبح حتى يعرف ... حجم ... يكون ... من ... يعجزون عن قول محمد عبده ... ذبح ... ذبح

... كتب ... يعجزون ترجمته للأفغاني ونشرها ... مقدمة ... به [سحر هاروت] ... عبد الله ... رضا نشرها ... ترجمته في جزء أول من [...] ... الأستاذ الإمام] ... وحين ... أن ... يكتبه ... يعجزون عن حبس ... ليس من ... في سقط روثه ... كمصه ... ثقة ... الأستاذ ... به ... ملأى ... بالأخطاء ... والأكاذيب ... وقد ... في ... ليس ... شك

---

(١١) [التضامن] العدد ٦ ص ٩٩ ، ٧٠

١ ـ [illegible] عن خصمه الأفغاني في [illegible]
[illegible] الأفغاني في [illegible] [illegible]
الصنائع المعنوية .. »[١٢]

والخلاصة عن [illegible] كلام الأفغاني [illegible] عن [illegible] خصومه الأفغاني من [illegible] الأسباب
وراجعين [illegible] كلام هؤلاء الخصوم [illegible] كلام الأفغاني [illegible] الإسلام!

٢ ـ [illegible] عن الأفغاني [illegible] الأسباب [illegible] الخصوم [illegible] الصحيح
[illegible] الأفغاني في [illegible] لموهومه! والثابت المتواتر لشهرته [illegible] الأزهر [illegible] الأول [illegible] ٨٦٩ م

٣ ـ [illegible] ١٢٥ ـ ١٣٢٩ هـ ١٣٤ ـ ١٩١١ م [illegible] الأفغاني [illegible] [illegible] الأزهر [illegible] الأزهر [illegible] الأفغاني [illegible] الأزهر [illegible] ١٩١٠ م[١٣]

---

(١٢) [تاريخ الأستاذ الإمام] جـ ١ ص ٤٤

٤ ـ وتولى [illegible] الأفغاني قد غادر مسكنه بالأزهر [illegible]

[illegible]

٥ ـ [illegible] الأفغاني [illegible] «الجمهورية» شوقي وعدتها [illegible] وفصلا عن نهضة هذا الزعيم [illegible] الأفغاني : «حكم الحمقى المعروف [illegible] الأفغاني [illegible] حكم في [illegible] فيها [illegible] حكم الحمقى فلا تصلح [illegible] اليوم ولا لأمة

٦ ـ [illegible] الأفغاني [illegible] سنة ١٨٧٩ م. على طريق «بورسعيد» . والصحيح أنه كان [illegible] وتولى [illegible] الأفغاني» [illegible] بعد

٧ ـ [illegible] الأفغاني [illegible] "[illegible] الأفغاني [illegible] بلاد [illegible]

٨ ـ [illegible] هو [illegible] محمد [illegible] صحيح [illegible] صحيحه [illegible] وكان [illegible] فكره [illegible] صحيحه [illegible] الأفغاني [illegible] سنة ١٨٧٨ م ولم يطبع [illegible]

---

٣ [illegible] الأفغاني] ص ٤٧٩

٩ ـ وأخيرا فقد رجع المحمودي نفسه عما ذهب إليه الأستاذ محمد عبده في بعض ما وضع به حياة الأفغاني وبعض آراء الأفغاني كما رأينا حين رجع بدوره عن بعض ما نسبه هذه الحجج باعتبارها آراء وعقائده فقد رجع المحمودي عن اتهامه للأفغاني بالإلحاد، وكتب بعد ما سبق أن نشره عن حياة الأفغاني وآرائه هذا النقد على أعلاه، حتى بعد نشره بالصحف نفسها من مثل صحيفة [لسان الحال] وصحيفة [أخبار] وذكر في هذا التصحيح أن المصدر الذي جعله يقول ما قال هو ما تلقاه عن بعض المصريين والسوريين ـ فلم يكن الرجل كاتبا ما كتب أولا بناء على السماع المباشر من جمال الدين كما هو حال محمد عبده الذي كتب ترجمته للأفغاني بناء على طول العشرة وكما أحرة، فهو ـ بشهادة المحمودي ذاته ـ بل وبألفاظه «عن أحلاء الحكيم» الأفغاني ـ وبقد علل المحمودي في تصحيحه ما سبق وكتبه عن عقيدة الأفغاني بأنه «لم يبق محل للريبة في كون عقيدة الأفغاني وحلاء بقينا»[١٤١]

لكن الدكتور لويس لا يقنع وربما لكن هذه الحقائق الناصعة الوضوح إنه يتعلق بالرواية المعيبة، المليئة بالأخطاء والمفارقات ويعتمد على أقل المصادر ثقة وخبرة وعشرة للأفغاني بل وينتبث برأي لدى رجع عنه صاحبه، وانتقد نفسه على إبدائه وأذاع نقده هذا على الملأ من الناس؟!

ذلك هو الدكتور لويس في موقفه من الأفغاني وفي ما

---

١٤١ [الأستاذ الإمام] جـ ١ ص ٤٢ ـ ٥١

لفص ؟ ى لاحظ من ى حكم على صح و سم ر و علاقة الخاصة بين بعد ومولاه !

و د كان هذا هو مكن ر ويه ى عند هذا الكتو يوس ى يم لأفعى بريدفه ولاحظ ى ين حضهم يو فرس ى ف ... ا جوع صاحبه عن ... لا عجب لكتى ... ه ... د لابد من خلاء موقف لأفعى ـ من خلال ... عه بفكره وكتابته ـ بكلامة ... من بقصد ى ... ه حسبه بفكر ... س بريدفه ولاحظ

ف هو موقف لأفعى من ... عده و حدوثه ؟ ... ومن مقولة « تكون ... ى و بطبعى بكائنات حيه » ؟ ... ومن « ... ى كوضع هى وحقيقة موضوعه ؟ ... ومن « سود ... وعلاق ... بحكمه ـ ر نفسه] ـ ... ر ى لأفعى ؟ هذه بقصد ... ى هى ى بفكر ... ى ـ مهمات ى صدق بفكر ... و كثر ؟ سلامة لاعتقاد ؟

● ... ى لأفعى عنده بعد » ... ى ... حدوثه ؟ و ... ه هذا ... ب ومعنى وشهير و صحه خلاء ى عصر ... عنية بعنى مزج ... ه مهمات كتب بقص و بتصوف و بكلام ، لأصول سلامية ... ى بنسبة لأولى لإقامة مصر و ... ظر ى معتزله عن [شرح ... و ى بعقل بعصبيه] ـ وهى [التعليقات] التى عثر بصا « كلاميا ـ فسفيا » على مستوى ، يضع لأفعانى ى مصاف عظماء فلاسفة الإسلام ـ ... ر ... ا ى هذه [بعقدات] ـ ى فرع لأفعانى من ... ملائه ، و ... ر ى لخطة سنة ١٢٩٢ هـ ... ول سنة ١٨٧٦ م ـ و ى دوبه محمد عبده ، بعد موقف لأفعانى منحى « حدوث بعد » و صحح ومحدد وجب و ... م لاحتمال عس و بعموض و ... ر ... فهو ـ بعد ... عرض ... فلاسفه و بكلمين ى هذه بقضيه ـ ص ٢٢٣ و بعدها ـ ... ير ... ه

[illegible] أهل الحق
[illegible] ـ الذي قد ثبت حدوثه ـ [illegible]
[illegible] ، ولا ينقطع [illegible]
[illegible] العالم محدث ـ صحيح [illegible]
وكل مُحدث فله مُحدث ـ بالكسر ـ بالضرورة ، إذ من [illegible]
[illegible] فيدور ، ولا يكون [illegible] ، بل ينتهي حتماً إلى
[illegible] قديم . والدور باطل ، بالضرورة . [illegible]
[illegible] فالعالم يستحيل أن يكون محدثاً قديم فهو إذن . وما كان [illegible]
استحال أن لا يكون أبدياً . »[١٥]

[illegible]

[illegible] أن [illegible]
[illegible]

[illegible] من حق الذكور [illegible]
[illegible] على شرح [illegible]
[illegible] كلامي [illegible]
أهدته سبحه منه [illegible] وكان عنه أن [illegible] أهل الذكر [illegible]
[illegible] ثم [illegible] وهو الذي رجحه ـ

(١٥) [الأجوبة الكاملة لجهال نقل الأفعال] جـ ١ ص ٣٠١

كما يشير في دراسته - إلى رسالة [الرد على الدهريين] - ماعدده عندما يهم الأفغاني بالقول « بقدم العالم » و « بالتكون الذاتي والطبيعي بمكانات الحية » وفي « الرد على الدهريين » نصوص للأفغاني تلخص هذه الأوهام من الأساس ؟ ! [في « الرد على الدهريين » عرض الأفغاني لآراء [illegible] ويكون [illegible] بعرض هذه الآراء ونقضها والتشهير [illegible] وذهب في [illegible] الأخرى [illegible] وكره لأصحابه كتب [illegible] ولا تقرءوا ، ولا اصغاء بسمعكم الساذج وخيالكم ، ورعموا [illegible] كل بذرة بيان مستحكما فيها ، وفي كل نبات [illegible] كامنة [illegible]

ثم يمضي يرد [illegible] زعم بقوله « وعقل الصحيح هذا الزعم عن تلزمه من وجود مقادير غير متناهية في مقدار متناه وهو من المحالات الأولية »

وبصدد تكون الخرائم [illegible] وقد كشف علوم الجيولوجيا (طبقات الأرض) عن [illegible] لأنواع [illegible] مشحونة من [illegible] ثم [illegible]

الأول : بحث تكون الخرائم لنشأته و[illegible] ذهب جمهرة [illegible] جميع الخرائم على خلاف [illegible] كانت الأرض في [illegible] ثم تقلصت بتكون [illegible] الأرض وذهب [illegible] الخرائم [illegible] تكون [illegible] حضوت في حقب الأسبق ، حيث [illegible] وعجزت كل الفلسفين عن بيان السبب حتى سمت الخرائم حياة نباتية أو حيوانية » !

ثم عصى الأفغاني فيقد كل مذاهب المدنيين والطبعيين والدهريين ناقضا « مزعمهم » ساخرا من « أوهامهم » ومن « مذهبهم العاطل »

يستغرق «نقده» هذا في بعض الكلمة ... صفحات ... بعد أن عرض مذهبهم في صفحات ثلاث [١٦] !!

فلم ثبتت هذه النصوص ... في [الرد على الدهريين] ... [١٧]

... وفي هذه النصوص ... في الأعلى ... وفي ... [على الدهريين]

... في الأعلى ... وإسناد الخلة والأخوة إلى «خلقه» ... في الأعلى ... في النصوص ... مذهب التطبيعيين ... [١٨٠٩ ـ ١٨٨٢ م] ومذهب ... والارتقاء ... الأنواع ... بقول الأعلى: «إن الغاية من مذهب التطبيعيين ... بكفر الخالق ... إسناد الأعمال إلى الطبيعة ...» قال داروين بالنص الواحد: «إني أرى أن الأحياء ... من هذه الأرض جميعها ... صورة واحدة ... منح الحياة ... واحد ...» بكل قوله هذا لم يرق لعلماء الطبيعة الدهريين ... يخوف من أهل دينه، وقالوا ... قوله هذا يجعل المذهب ... [١٩] ... فيسقط الجوهرية هي ... موجد نسمة الحياة ...

هذه حدود الأعلى موضع خلافه مع ... في هذه ...

---

(١٦) [الأعلى الكاملة ... الدين الأعلى] ص ١٣٢ ـ ١٣٩

(١٧) المصدر السابق ص ٢٥٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حفظه عبد الله وقع القبول ، حيث كان [illegible] ، وكل من اعتقد بالألوهية للمسيح ، ونزه الله عن جميع [illegible] محمد ، صلى الله عليه وسلم ، [illegible] [لا يكلف الله نفسا إلا وسعها] [illegible] جهد [illegible] فإنك لن تبلغ مبلغ التعصب فيهن!

[illegible] الأقوى هي الألوهية [illegible] وهو قد ذكر [illegible] يعني بذلك الأصنام [illegible] مثل حفصة الأنبياء [illegible] بعض [illegible] بالأعمال ، على قدر الطاقة ، ثم يأخذ طريق المجتهد [illegible] لنجاة والاجتهاد ، ثم إذا [illegible] فالحمد لله على ذلك ، وإلا فنسترق [illegible] لله وسعه . ولابد في كل نجاة ، وبين [illegible] ذلك : التخلي عن الرذائل ، والتحلي بالأخلاق [illegible]

---

(١٩) البقرة : ٢٨٦

(٢٠) [الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني ، جـ ١ ص ٢٨٠

الفاصلة . ومن بث الأخلاق والأعمال : يكمل هذه النقطة ... [illegible]

[illegible]

[illegible] موسسة [illegible] لاستقلال السياسي [illegible] ؟ [illegible] [illegible] ؟

وهل [illegible] كلام [illegible] كخصمه [illegible] ؟

وهل [illegible] «الحق» والدين» ؟ ؟ ؟

يكمل [illegible] لاستنتاج [illegible] نصوص وصحه وحاجه في [illegible] «الدين وضع إلهي» وهو بمرجعه لأحضر [illegible] لافعي في هذا موضوع « أقول كلمة حق في الدين ولا أطلب مكسبا فحدها لدين وضع الهي ومعلمه والداعي إليه البشر المنذرين ، فهو مكسوب من لم يجتبهم الله ... وهو [illegible] عليهم بالاصلاح [illegible] وتعليم وتثقيف ، وهو [illegible] جميع الأمم [illegible] شرح [illegible] وصح في أفئدة وقلوب [illegible] وهو [illegible] بكتاب [illegible] ويسمى [illegible] من [illegible] فهو سلطان لروح ومرشدها الى ما تدبر به بدنه

---

(٢١) مصدر السابق ص ٢٢ ٢٢٢

وكذا لا يسع في مشابه نوح صغير ... وقد ما خط قلمه رسم به من ت
سمعت من سائر الأعراب بدعائه و ... وقد نظر على نفوس من عبد
وإذا هو بعد ثلاث حي وخرج ... ل من بينهم خروج من
حدثه قلبه من الشباب ... بل بقي صحبه قلبه كما خرج في عشرة بعد
الأبدال! . »[٢٢]

هكذا الدين ، عند جبران ، ليس وضعاً هي ... وليس مجرد مؤسسة
اجتماعية ... وحتمية موضوعية محرجة ... وليس مجرد حالة نفسية سعيدة
عن تقليد وتجمع ... ولا هو من ترهل عقلي ... بل في خصائص لإنسان
نفسي وضميره ... هي هي لأنوهية باقية عرفة ... وسمو ... وبعد

فهل بعد هذا حاجة لتعريف من الإيضاح بفكر الأفغاني عن
الدين؟! وهل يوجد مع هذا تفكير مختلف لأنهم ... حول الدين
وتزيفه ولإلحاد؟!

غير أنه هناك جزئية من جزئيات افتراء الدكتور لويس على عقيدة
الأفغاني لا بد أن نتعرض لها لنحو وجه الحق فيها ... وتتمثل هذه
الجزئية في الأفغاني «مهدياً» سنوياً ... وفي مقابلة وضعها مع «حكماء»
[نفسه - على قدم مساواة ... وبنسبة من التقدير ... وهذه
الأفغاني تفرض وجود تناقض في نظرته الإلهية عن الدين ... وبعد
الدين عقل وحكمة مستمدين من قبل حكماء ... وهذه الأفغاني
بعثت من مرتدقه» ... ثم وضع تحت «هذا النوع من المرتدقه ليس
جديداً في الأفغاني ولا مستغرب منه» ! ... ، مضى في الافتراء ودعى

---

(٢٢) [الأعمال الكاملة لجبران لأفغاني] ص ٢٨٣

فما هو وجه الحق فى هذا الموضوع ؟

لقد بدأت القصة بمحاضرة الأفغانى عن « الصناعات .. والفنون » فى « دار الفنون » العثمانية ، بالآستانة فى رمضان سنة ١٢٨٧ هـ ديسمبر سنة ١٨٧٠ م . وفى هذه المحاضرة تحدث الأفغانى عن دور كل من « السعة » و « الحكمة » فى حديث « جميل سعادة الإنسانية ، وتحدث عن « الصناعات » وعلاقتها بالأغنياء ، وعلاقة الإنسانية بهم . ولكل الرجل لم يساو بين « السعة » و « الحكمة » . وإنما تحدث عن « الفروق » بينهما فقال : « والفرق بينهما أن السعة منحة تمنحه لأحد هذه الكائنات حين تشاء من عبادك ، بما علم حسب حكمتك أن سنته ما اقتضت حكمته فى كتاب تقديرك ، بما فى معلومات [illegible] معصوم من الخطأ ، والحكيم هو الذى يضع كل شىء فى [illegible] أحكم الصنع ، على ما فى علم الله ، لا يأتيه الباطل من [illegible] ولا من خلفه ، ولا أحد يعترض لأحد [illegible] حكمة فيما قضى به وقدر ، لأنه لا يكون إلا ما أراد ، وأقضى على [illegible] أن لا تخالف الشرع الإلهى .. » [٢٤]

لكل سبح لأستاذ الإمام حسن أدب فهمنى [illegible] يشهد قرينة تشيع على الأفغانى ، فرغم [illegible] الرجل قد تحدث عن « السعة » كمنحة لأنه عرض لها فى محاضرة عن « الصناعات » ، وتحدث [illegible] لأنه فى صدد [illegible]

---

(٢٣) [التصاص] العدد ٥ ص ٦٩

(٢٤) [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] جـ ٢ ص ٣٤٨

[illegible] فوجود «الشريعة
الصالحة لكل زمان ومكان» لا يعني عن العقل اللازم لتطبيق روحها
والتشريع وفق مقاصدها والإبداع في المسائل والمشكلات التي تعرض
لها بنصوصها. تلك بديهية إسلامية وهي واضحة كل الوضوح
[illegible] بديهية الإسلامية
[illegible] وهذه بديهية
[illegible] كل عصر وكل
شيء. لأنه قول متناقض مع العقل في بعض العصور وفي بعض
الأشياء؟

هكذا «فهم» [illegible] ثم عقب قائلا «وعلى كل
فهم [illegible] لا أفهمه ولا أستطيع فهمه»؟

وأعتقد أن المرء محتاج إلى «حلم الحكماء» بل وإلى «صبر
[illegible] كي لا يغضب وهو من هذا النوع من فهمه وكيف يمكن
[illegible] إذا كان حديثي عن «شريعة لا تهمه ولا تؤثر في حياته»
كما يفهم الإسلام من ساحت ضميره عن بعض أفهامه. فهل يمكن
[illegible]

إذ كيف يوجد «دستور» لا يعني عن ضرورة وجود «فهم»
«مفسرين» [illegible] تفهمه وتفسره وتترجم مضمونه وفي وجود
«شريعة لا تهمه» لا يعني عن ضرورة وجود «علماء حكماء» [illegible]
تفسره وتفهمه عن شئون الحياة [illegible] «الحكمة» وتذهب بتصوصها عن حس [illegible] لمستحدثة في الحياة، فبين وجود «الحكماء» وضرورة «العقل» لتشريع

وبالإبداع في النصوص فيما هو ضروري . ومن ثم فلا تناقض بين « الشريعة » وبين « الحكمة » ، وضرورة « العقل » لأجل تطبيق الشريعة وصلاحيتها لكل زمان ومكان !

كذلك فإن وجود « النص » الإلهي هو الذي يعطي القوانين الوضعية — لأجل بقاء ضرورة وجود « المشرعين » لتلك القوانين — شرعية ، روح الدستور قوانين تحكم جزئيات الحياة

ومثل هذا وجود « الشريعة الإلهية » لأجل بقاء ضرورة « العقل » و« الحكمة » ، فهما أداة المؤمن بالشريعة أن يحكم بها على جزئيات الحياة !

والأمثلة على هذا في ضرورة « الشريعة » و« العقل » و« الحكمة » ، إذا كان مسلم يعي حقيقة الإسلام ومقاصده ليس لتدين .. بل ومتأسيا بسنة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فهو يعمل في تعريف « الحكمة » بأنها « لإصابة في غير النبوة » [٢٢] كما قال « الحكمة ضالة المؤمن » [٢٣] حيث يقول

فهل بعد ذلك نحن لأنفسنا في « التحديث » و« الإلحاد » ؟ !!

هل بعد ذلك نحن بحاجة — كما يريد الدكتور أدونيس ؟ !

---

٢٢ [illegible]

٢٣ [illegible]

هل كان الأفغانى

إيرانيا ؟ وشيعيا ؟ بل وبابيا ؟!

[illegible] الأفغانى [illegible] الإسلام. فهو لا يعرف لا [illegible] واحد من قائمة [illegible] عالم الإسلام، إلا ويشرفه أن يكون [illegible] الأفغانى ومقصده حقد وتعصب!

[illegible] الأفغانى [illegible] ؟ [illegible] ؟ وكذلك حين [illegible] ؟ [illegible] ؟ [illegible] والأجناس والأوطان! [illegible] ولأمثلة فى هذا المقام

- فالإمام على بن أبى طالب [٢٣ ق هـ - ٤٠هـ / ٦٠٠ - ٦٦١م] و[illegible] وكلامه وتصوفه [illegible] ؟
- والحسن البصرى [٢١ - ١١٠هـ / ٦٤٢ - ٧٢٨م] [illegible] والأشعرية والصوفية، وعامة المرجئة!

● وكتب عن حياته وعلاقته [illegible] وكان [illegible] ... في وقت لوقت ابدى تخصصهم وتزودهم بهم كتب الأعلام [illegible] الشيعة

[illegible]

ثم ان الاسلام قد عد لأهله حسبه ورضي وصار كل بلد يعتز فيه بالتوحيد حرا، لا يتحرا من وطن الموحدين لله فهو قد قام لأهله فيه، صمت الأحاس والنغمات والاقالم التي دانت لله بالوحدانية وصدقت بنبوة محمد بن عبدالله - عليه الصلاة والسلام

[illegible] ... وكذلك «الشيعة» قد قاموا ومشروع !

[illegible] قل بعيد ان يكون إيراني و أفغاني ... ومن يفقض من قدره أن يكون شيعيا او سنيا لأنه مسلم، يشرف بذلك كل قائم للإسلام وجميع مداهمه كي شرف عالم الإسلام ويشرف بالأعلام الذين من السنة والشيعة أفغانيين وايرانيين وفي وراء إيران وافغانستان !

لكن ابدى جعل قضية الخلاف حول الموضوع، لدى وبد فيه حين بدين الأعناق وحول «المذهب الديني الذي يعتقد به واحد بعدا

اخر أخرجهم من هذا الإطار المألوف ، هو ان الذين ادعو إبرسته وشيعته قد أرادوا من وراء هذه الدعوى . إثبات كذب الرجل فلقد قال عن نفسه انه أفعى ينطلق افكاره وكتاباته بانه سبئي ثم جاء منكر الادعاء بانه ابرص سعى من خصومه وخصوم دعوته بتحديده لتحريره ـ في السنوات الأخيرة من حياته ـ وهي التي ليوم اتساب من الذين ناصبوه العداء . باعتباره الرمز والرائد لحركة «الصحوة الإسلامية» التي يكرهون ؟!

فالمقصد الاساسي من وراء دعوى برابيه وشعبه لبس اصالة محمد وسرقه ليختص بها براب واشيعه الاثني عشرية ـ ولو كان الامر كذلك لما ستحقت القضيه نقاش ـ بل وما كان هناك قضية للنقاش ، وانما المقصد هو هدم «الرجل ـ الرمز» ومن ثم فهم دعوى معاديه ابرص ايران مسلمة ولمحمد لشيعه الاثني عشريه كما هي معاديه بريت فعاستان المسلمه ومحمد المذهب السني لانها معادية في الاساس «للرجل ـ الرمز» الذي يعتز به الجميع !

[illegible] هي بوضعه في خانة «الفعل حسنة» لأفعى ، ما هذه قضية يستحق البحث لذي يحمل وجه الحقيقة فيه بغض النظر عن وسم في كل الأحوال وجميع [illegible]

كانت في موضع خلاف وموضع [illegible] !

«موضع» ميلاده وفي «المذهب» الكلامي الذي تمذهب به «موضع» [illegible] فهو ـ كما قال عنه [illegible] الإسلام فهو ـ كما يثبت صحيح مصطفى عبد الرزاق [١٣٦٢ـ١٣٦٦هـ ١٨٨٥ـ١٩٤٦م] ـ . «لم يتعلق ببلد من البلاد على أنه وطن له ولم يحمل لفكرة الوطنية ، بهذا المعنى ، في مذهبه الاجتماعي

وتعرف الشرقة الإسلامية حتى في بعض مصطلحاتها [illegible]
حتى الأفغاني على [illegible] التي وقف عليها [illegible]
حديثه عن الشرق كله فقال: «الشرق، الشرق! لقد خصص
جهدي ووقتي لتشخيص دائه ونحري دوائه، ثم جعلت بلاده
فكر الفلاسفة ومهد الديانات وحديقة العرب وبيض وجه
العرق [illegible] ومصدر الأديان، وكل صقع وذوده عن دور
الإسلام».

[illegible] الشرقي [illegible] حتى [illegible] وقف [illegible]
[illegible] الأفغاني في [illegible] هو [illegible] صاحب هذه
«الرحلة» [illegible] لأنه لأول مرة [illegible] وجهه
شطر [illegible] الأفغاني ومعه كل آماله وأحلامه [illegible]
عاصمة [illegible] من بعده فأرجو أخيرته، قد اجتمعوا على [illegible]
الذي ولد فيه هو قريته «أسعد آباد» الأفغانية [illegible]
الأفغاني، بالقرب من «كابل»، عاصمة أفغانستان.

● فجأة [illegible] حدد [illegible] وقف [illegible]
[illegible] بعد تغرب [illegible] الشرق وأهله. فسوف يمضي الأفغاني وهي في
أرض مسقط رأسه، ثم هنا [illegible] وهي [illegible] قابرين. يحكم
الحوار والروابط. وإلى كتب صرف بعض همتي [illegible]
حتى [illegible] الشرقي و[illegible]

[illegible] ٢٩٢ - ٢٩٥.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحديث] . الخ .. الخ ..

[illegible] جمع [illegible] ما حكى وتذكر من «أفعاله» حين البدين

[illegible] لأن [illegible] الأفعال [illegible] فعلة [illegible] وأوهم الجمع أنه «سي» من [illegible]

[illegible] جمع [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] سؤالنا لقسمة «المصادر» التي ستذهب في «الدراسة» [illegible]
[illegible] من [illegible] المصادر تاريخه لكي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

١ـ «الورقة» الأولى هي ذلك «التقرير» الذي كتبه [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

يكون كانت لتقرير- وهو افعال احسبه- قدر على كشاف ابرابيه من تتحدث عنه- اذا كان ابرابيه- والافغانيون والابريون أبناء أرومة واحدة ومجاورون يتكلمون لغة واحدة- من قدرته على كشاف «رومية»- عنايته وتركيته-؟!

٢ [illegible] هي «تقرير خصوص اخر لحكومه هند لاجنبرية [illegible] لاحبشة [illegible] فهي لاحبش [illegible]

٣- أن نورقة لثالثة، فيشير إليها الدكتور [illegible] بر [illegible] [illegible] حسنة لابرية».

[illegible] من الأوراق التي تسوق للدلالة على «ابرية» [illegible]

---

(١٠) التضامن العدد ٣ ص ٧١

(١١) التضامن العدد ١٥ ص ٦٤

[illegible]

---

(١٢) صفة الأسد حسن لأمين نظر المجلد الثاني حـ ٦ ص ٤

(١٣) [الأعلام الكاملة للإمام محمد عبده] حـ ٢ ص ٣٥٢ ٣٥٣

(ب) في هذه [illegible] سنة [illegible] «[illegible]
سلامين» [illegible] من [illegible] سنة [illegible] ١٢
مرور» [illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
هو [illegible] في يوم [illegible] ١٣ جمادى [illegible] سنة ٢٨٨ هـ [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
«رحال البدين» [illegible] في [illegible] ١٣ جمادى [illegible] سنة ٢٨٩ هـ
وهو يدل على [illegible] ٣ [illegible] سنة ١٨٧ م [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في جمادى [illegible] سنة ١٢٨٨هـ [illegible] ٢٣ [illegible] سنة ١٨٧١م) [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

سنة ١٨٧١م ١٣ سنة سنة ١٥٨٧ قصة ووجود ف بين
ن حساب شهر شمه وبين ص ف « سنة كرة » عطع برهم و بقا
وهو بس بفرق بد ن يمكن ن يعرن للاختلاف ـ سنب لا يعد ن
ؤيه فلان ـ ن موقع و مقطع « بين » حساب يمكن « بشهر
قدك لاختلاف لا تعدن سم و حد ، عدة ، عدن حدب ثم
بعود الأتفق في الشهر التالي ! .

د) و عصر فن كل بعين قه و بقيون « بإبرسه حن ن
قه عبد سنه ن فغانستان ، و شهره ، لأفغن عبد دمث ،
برحل كان حر عص على حفله « بإبرسه » بحق « شعبه » حتى بستطيع
، بعب دور بدن ر د في نظر بعم سي في حدن مصلحهم
هذ ، كان من حقنا أن نسأهم ، هل نتفق مع هذ منطق ، نستحرج
حهن حدن حو ، سفر بإبرسه في سدهب به ن سلامبون ، د عصمة لإسلام
سي و خلافة بسبه ، في تاريخ كانت معركة قائمة على سدهب سنة و بين
مشيخة الإسلام لسي ؟ ! .

هل هذا معقول ، باعزيزنا الدكتور لويس ؟ !

(هـ) و خير فقد كان لأفغن قد حمل في سنة ١٨٧١ م حو سفر
ثبت إبرسه ، و نه كان في ذلك تاريخ ـ وفق حبره ـ لدكتو ، لويس
« محافظ على جنسيه الإبرية » ثم قل الجميع ، في شرق ، بعرب
صه قب « فغنسه » ! ! ثم ـ تظهر دعوى « برسه » لأ في سنه
١٨٩٦ م ؟ !

---

١) بعم عدم ن مد و د سفة لأفغنه ، مد ه ح ،
مصطفى ، لأو حه ص ١٣٣٦ ، وهد ، د ن ن مصطفى حصه
في حديثه ن سنة ١٩٨ .

بيت حصة بجوار الدير!

(١٥) [التضامن] بعدد ٣ ص ٦٨

« المعتدى » .. ثم جاء من شطب ما وجد وكتب « الأسكوت » .. ثم جاء من شطبها وكتب « بكاتون » .. فهذا أمر متوقع من غرباء لا شأن لهم بتاريخ مصر وبخصوصيات .. وجرم من يحذف كلمة « بعث » مثلاً من هو أشد منه في تاريخ الرجال ؟ ! .

تلك هي « أوراق » الأب جي صمويل « مفتش البعثة الأوربية » التي عمد عليها بعض دعوة بريطانيا حين تدخل وهم لا شأن لهم على قرارهم هذا ، الدكتور لويس .

لكن هذه « البعثة الأوربية » قد خلفت تقارير أخرى وأوراقا كثيرة .. كتبها ساسة وقناصل وصحفيون .. وأصدرت حولها كتب .. حين تحدثت « فعلى سبيل المثال » .. وبعد أن ذكر هذه التقارير والأوراق في دراسته الدكتور لويس .. فلم لم يقف عندها ؟ وما الفارق بينها وبين « الأوراق » الساقطة التي عمد عليها في تقرير « بريطانيا » .. على الأقل فإن التقارير والأوراق التي تقول به فعلى كانت تتحدث صراحة عن الوحل .. عن الجنس .. ولم تكن تتحدث عن « السيد الرومي » ، ذلك المجهول ؟ ! .. ثم إنها مخطوطة في مقدمة ساحة وجهرة لأمس ولاستحياء ووزارة مستعمرات في حوض لاستعمار .. ومن ثم فإنها من خرج بذلك تحظى باحترام الدكتور لويس حتى يسميها « وثائق » ! .. فلم لم يعر انتباهه هذه التقارير والأوراق من مثل :

(أ) تقرير « السير فرنك لاسيلز » ، قنصل عام بريطانيا في مصر الذي كتبه في خارطته إلى وزير خارجيته اللورد سالسبوري .. عن الجنس الأفعى بتاريخ ٣٠ أغسطس سنة ١٨٧٩م .. عندما تولى الأفعى حكم مصر وفيه يقول « لقد أعلن الأمير توفيق أنه قد عزم على نشاط رجل افتتاح

اسعد جمال الدين ، بحرص الشعب على الثورة "

(ب) رسالة مراسل [illegible] بالقاهرة بتاريخه – التي كتبت في ٢٠ غشت سنة ١٨٧٩م . والتي نشرت في ٣٠ غشت سنة ٨٧٩ م وهذا المراسل قد عرف الأفغاني عن قرب . وقابله وأجرى معه حديثا خريدته . وهو يتحدث عنه ، في هذه الرسالة ، فيقول " فهو بالميلاد ، أفغاني من كابول . "

(ج) تقرير الجاسوس الأخير [illegible] حركات الأفغاني سنة ٨٨٧ م . وهي تتحدث عنه كأفغاني

(د) تقرير حكمدار [illegible] بالقاهرة سنة ١٨٩٦م عن حركات الأفغاني وهو يتحدث عنه [illegible] كأفغاني "

٣- هي الأخرى- تقارير وأوراق [illegible] الأوربية ، وبعضها كانت محتفظة بالأسرار من الدكتور بوس "

[illegible] كانت معركة الأفغاني بكل ما لديه من [illegible] ضد [illegible] في [illegible] والإسلامي في [illegible] وكان يتبعه [illegible] الأسماء الأخرى [illegible] كان عليه كرئيس حزبة للاسم الأوربي [illegible] وبعض [illegible] الأفغاني مع الأخير في [illegible] وفي [illegible] ومصر [illegible] وتركيا [illegible] والعراق ، وتركيا [illegible] قد حمل الأخير [illegible] أو من حزبه [illegible] وقد كانت [illegible] حتى سنة ١٨٩٦م – التي فيها شهور [illegible] وفاته [illegible]

---

(١٦) [التصاوير] العدد ١ ص ٥٥ (١٨) [illegible] العدد ٥ ص ٦٥

(١٧) [التصاوير] العدد ١ ص ٥٥

ى السلطان عبد الحميد بواسطة «علاء الدين» السفير الأسبق فى تركيا

تلك كانت بدايه الدعوى وهذا هو مصدرها ومن هذه العينة انتلقيق والخلط لشهادات بعض من لبس بعضهم رءوسهم من أقرب حول الدين القاطنين فى «سان باد» الايرانيه . ثم طبعت هذه الشهادات فى الكتاب الذى حمل عنوان [جمال الدين الأسد ابادى - المعروف بالأفغانى - وهو الكتاب الذى سبق واشرنا الى ما تحمله من تناقضات وقصص وهميه تجعله أدخل فى «نعت» وأبعد ما يكون عن ما يعرف بالمرجع والمصدر من عناصر يكسبها الاحترام "

وكم كانت تلك هى بدايه الدعوى فقد كان هذا الكتاب «حصان طروادة» الذى حمله إيران جمال الدين ! أم قبل هذا التاريخ الذى سبق وفاه الأفغانى بما يقرب من خمسين عاما فلم يكن هناك «دعوى» أو «قضية» إيرانية» جمال الدين . بل إن كتاب [جمال الدين الأسد ابادى] بدايه حقيقيه وفعليه لنشأه قضيه جمال الدين كان لابد منها - كما يقولون فى كشف حقيقه جمال الدين وما يمثله من شيعى بعقيدة وبمذهب ... ومن ويعرف أن هذه الدعوى قد قامت على أساسه خصوم جمال الدين حين اتهموه بالزندقه والالحاد لم يجدوا شيئا يعيبونه به إلا كونه إيرانيا شيعيا وأنه يكتب ويدعى أنه أفغانى سنى حتى يخدع به الطريق فى تركيا والأقطار الإسلامية التركية ! "

---

(١٩) [جمال الدين الأسد ابادى] ص ٢٥ ، ٦

[illegible] الأفغاني.

[illegible] سهم [illegible] ١٢٦٦ - ١٣٢٧ هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٩ م) - [illegible] لاسلامي» التي قادها وجسدها جمال الدين

[illegible] لاسلامي» و[illegible] لاسلامي، [illegible] «الصحوة» و[illegible] والتي يتصدى لها «الكتاب - الأقزام»!

[illegible] «شهادة شيخ الجزيرة» التي كتبها «عمدة» «أسد آندى». وتقف أ[illegible] خلاف الشيعة. وهو مارق من الدين كما مرق سهم من [illegible] «الصحوة» التي [illegible] لاسلامي» [illegible] طبعة عربية [illegible] حوض [illegible]؟

[illegible]

[illegible] هي [illegible] [illegible] [illegible]

● [...] ... جمعية ... ... كتب ... ...
وكل محمد عبده ... ...
عن « مذهب » [الجمعية] كتب إليه يقول : « إنما سيون ، أشعريون أو ماتريديون . وإنما في أعمال المحاكم دائرون على المذاهب الأربعة وفي المعاملات على مذهب حاكم البلاد ، إن وفق واحدا منهم فإن كان على غيرها توقينا المرافعة إليه ما أمكننا ... »

فهي جمعية ... ...

● ... ...

[illegible]

[illegible] (٢٣)

[illegible]

● وهناك الكتب التي شرحها الأتباع للاستفادة في سواد الأمة عصر وهي التي تعكس تكوينه الفكري واختياره المذهبي [illegible] وهذه الكتب - التي تضم مجموعة من عيون كتب أساطين والدين والتصوف والفقه وأصوله - هي من مصادر الفكر السني - وهي بذلك شاهد على [illegible] كانت خياره الفكري والمذهبي وليس الشيعة والتشيع .. في هذه الكتب

١ - [illegible] - في التصوف - للإمام السني جلال الدين [illegible]

٢ - [illegible] - في المنطق والمناظرة - وهو [illegible] وصاحب [illegible] [illegible] بمصنفه [illegible] هو المفكر السني [illegible] في [illegible]

٣ - [illegible] في المنطق [illegible] محمود بن أبي بكر الأرموي

٤ - [illegible] في [illegible] [illegible]

---

(٢٣) [illegible]

٥ ـ [هداية ـ فى منطق ـ لنعام السى أثير الدين المفضل بن عم الأبهرى

٦ ـ [الإشارات] لابن سينا

٧ ـ حكمة العين] فى لاهى و تصفى بعده سمى بكلام لقزوينى

٨ ـ [حكمة الاشراق] ـ فى تصوف بشهرزورى شرح

٩ ـ شرح تهذيب بعقائد بعضديه] من علم بكلام لأبهرى سمى حلال الدين الدوانى

١٠ [توضيح ـ بحاشية التفتازانى] ـ فى فقه لأحناف ـ تفسير بشريعه الاصغر عبيد الله بن مسعود بن تاج لشريعه

١١ ـ [التوبيح فى كشف حقائق التنقيح] ـ فى أصول بفقه ـ بعده بسعى سعد الدين التفتازانى

١٢ ـ [... خصمى] فى هيئه ـ بعده سمى ... على محمد ... محمد بن عمر شرف الدين ... خصمى

١٣ ... بعقائد نسفيه ـ شرح تفتازانى] ـ وهو من مهمات كتب سنه و لاسعريه) فى بعقائد

١٤ ... تذكره بطوسى] من هيئه ... بعده سمى نصير الدين طوسى

---

(٢٤)[لاعيان لكامنه لجمال الدين لاذرعى ج ... ص ٣٢ ، معجم مطبوعات ... و تعريفه] سركيس طبعة بقاهرة سنه ١٩٢٨ م وكشف ظنون ج ... ص ... لبنان ... حاجى خليفه طبعة استانبول سنه ١٩٤١ م ، ... ج ... عبد ... طبعة بقاهرة سنه ١٩١٠ م ، ... لأحمد عطيه الله طبعة بقاهرة

هذه الكتب نفسه ، في أغلبيتها الساحقة . وهي أمهات الكتب
بعقائد السنية ، والأشعرية منها - على وجه الخصوص - التي
المذهبي - السني - خلال القرن الأخير

● وفي شرح الأقدمي وتعليقاته على أحد هذه الكتب [شرح الدواني
لعقائد العضدية] تشيع العبارات التي تقطع « بخيار السني » نحو
الدين من مثل قوله ، في الحديث عن مشايخ مذهبه : « وهذا
هو دأب مشايخنا ، كالشيخ الأشعري ، والشيخ أبي منصور -
[الماتريدي] - ومن ماثلهم ، لا يأخذون قولا حتى يسندوه بدلائلهم
العقلية ، على حسب طاقتهم ! [٢٥] »

● وكذلك نجد نظيره ، الذي تكرر كثيرا في تعليقاته على [شرح الدواني
لعقائد العضدية] ، عندما يشير إلى أئمة السنة - والأشعرية بالذات -
فيقول عنهم : « أصحابنا ! »

بعد بعض من لاحظه في تعليقاته على [شرح الدواني
لعقائد العضدية] ، أن الفاضل الذي نحن بصدد الحديث عنه
من الأقدمي كان « السنة » .. وأن اجتهاده كان في ميدان
وفي ضوء هذه الحقيقة يمكن تفسير بعض الأحوال

ثم إن هناك نقطة أخرى ، يمكن أن تضاف إلى هذه الأدلة ، وهي
التي وردت في فكر الأقدمي عندما عرض لفكر شيعته ورأيه
بعقيدة الإمامة ، وموقف الرفض هذا نجد هو الآخر على حقيقته التي

● فالذي نعلمه أن الفاضل السني الذي نحن بصدد الحديث عنه - كما يكشف عن
عرض له بوضوح - يتحيز ضد « الشيعة » في جميع الأحوال تقريبا

(٢٥) [الأعمال الكاملة للشيخ الأقدمي] جـ ١ ص ٢٢٣

عن ... بكى وحدون للأغاني فكرا واضحا وحاسما برفض
التقية ... كي ... عن ... الأخلاق ...
... لا ... يكون ... يكون ... لا ...
... ولا يكون لكمال السري في البشر إلا إذا
كثر اعلانهم وقل كتمانهم ... يكتم عن ... كل ...
ولا هي ... لأمنه ... وحسن تصرفها ... كل ...
... و ... لا ... لا ... هو
... لرجل ... ولا شبه رجل . [ومن حب فحص] وكلمة هنا على
مطلق معنى . لكل شيء حق ومستحسن بمقدوره من ... فعل
وصفات ... من حب يصدق من يقول لا يكتم ... لا حسن
بأسا من إعلانه . بالعكس ... قد أحب الكتب ويكره ... يحسن به
لا يعلن ذلك !

... رفضه للتقية ... التي يعتبرها شيعة اليوم تتسول به
... لإمام جعفر الصادق [٨٠ ـ ١٤٨هـ/٦٩٩ ـ ٧٦٥م] ... في
... شيعة ... وفي ... ـ ... فضل
فسقيه !

● ... لم يكن ... أمامه ... من ... «الباطنية» ... في
... وفي فكر لرجل اداة صريحة ... بل وحدة «الباطنية» ... هي
من فرق شيعة ... لاسماعيلية ... فرقة ... في ...
... تضيعين ... عند ظهور ... الإسلامي ... من ... لأنها ...
... من ... حصاره ... فكتب في ... رد على ...

---

(٣٦) [الأغاني ...] ... من الأغاني ... ٥٣

... ظهر البشريون (الطيبيون) مصر تحت اسم الباطنية – [يشير إلى الشيعة الإسماعيلية ودولتهم الفاطمية بمصر] – وخربوا الأسرار الإلهية ... نشأت دعوتهم في سائر البلاد الإسلامية ... خصوصا بلاد اليمن ... وكان قد ظهر بمدينة صنعاء من اليمن في حياته مرشدهم المكمل قبل أن يتقلد مرتبة القيومية إلى الأعلى مرتبته المظهرة (كالصلاة والصيام والحج) إلى أن توفي على المحمولين دون الموصولين إلى الحق وهو هو مرشد المكمل ... فبحث [illegible] إلى الحق فوجد أنه يبقى على عالمنا هذا الأعلى مدة [illegible] فإذا قرر المرشد أصول الإباحة لـ نفوس أتباعه الشمس هم سبيلا لإنكار الألوهية وتقرير مذهب البشرية (الدهريين).

هذا هو رأي الأفغاني في مذهبه الفلسفي. فالباطنيون ... يختلفون من تكفيف الإسلام ... ومنكرون للألوهية ... مذهب الدهريين. وهذا هو بمذهبه المصري المرشد المكمل ... الذي لا يتوقع أن يكفر بوحي عن شيء ... فالأفغاني في عقيدته في الصلاة [illegible] ... ذلك أنه يشير إلى ذيل أو مرجع ... حتى وإن كان «ورقة» من الأوراق التي كتبها الشمس وتحدث عنها ... «مصدر» يقتبس ... ويرجع عليه في «الدعوة إلى حزب الله»[28].

● أما عند الأفغاني فالشيعة ... يوجد عندهم ... في عقيدتهم ... ما يتفق في بعض من أصولها الاعتقادية ... فحين يتحول الإنسان بتصوف الإله من كتابه

---

(٢٧) [illegible] ص ١٩٨ ، ٩٩

(٢٨) [illegible] العدد ١٤ ص ٧٨

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

وهم المفضلة) و (الغلاة) فى محبة أهل البيت وقد دخل الأئمة فى حب حكم من قال [illegible] فيك فينا أهل البيت محب ومغال وعدو قال - [أى كاره] -

اما المفضلة من الشيعة وهم يقصدون فى مذهب الامام جعفر الصادق فهذا الجمهور من المسلمين . مجرد تقديمهم للإمام جعفر ومعلاتهم فى حب آل . وتفضيلهم للإمام على لا يخرجهم من عداد المسلمين

[illegible] ... [illegible]

أما مسألة تفضيل الامام على [illegible] فاليوم بقاء هذه الفرقة ليس فيها الا مجرد لصوق وتمسك عرى الوحدة الاسلامية

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ولي
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وحدة المسلمين في العصر الذي نعيش فيه

هي الشيعة الإمامية الاثني عشرية

وثانيها ... ما كان مفروضاً في نفسها مذهباً ... أفضل الشيعة واعتدالاً ... فهو أن عقيدة الرجعة ... هي من عقائد الشيعة الأولى عشرية ... مع عقيدة سائر ... الشيعة ... حكمه عليهم بالكفر لأنهم ينكرون ... وهم فيما يذهبون ... أفضل من عقيدة الرجعة ... الشيعة ... كانت الرجعة ... خروج بعض الأئمة ... وأعدائهم ... من الأصفياء الذين في مذهب الإمامية ... وليست من عقيدة ... الشيعة ... في شيء ... يقول ...

... في مذهب الشيعي في معرض نقد عقائد الشيعة ... في جزء ... فحسب عقيدة ... كانت من ... بحوث ... وأرقى الأئمة ...

وثالثها ... بحث بعض ... يدعو فيه حبب الدين إلى إحياء العقيدة المحورية للمذهب الشيعي وهي «عقيدة الإمام المعصوم» ... معروف أن الفرق الإسلامية غير الشيعة قد ... بعض ... هذه ... وأن الخلاف في خروج الأمة على الفرد الشيعة يقول إن ... هو الإمام المعصوم ... لأن الأمة لا يمكن أن تجتمع على ضلال ... وأن الشيعة ... قد ... الإمام المعصوم

---

٣ ... بعد ... حرج ... بعد

وفي نقد هذه العقيدة الشيعية نحو [illegible] فقهي [illegible] الأقوى [illegible] كي يلائمه والشرع معهم. فكي ما ينقله من أقوال فلا حاجة إلى المعلم المعصوم، وهو الإمام المعصوم، ولست محتاجاً في ذلك عن الشرع لا في مجرد التبليغ [illegible] من الشرع نفسه بكونه معلماً وآخذاً.

[illegible] هي بعض خصائص [illegible] الأقوى [illegible] الشيعة الإمامية [illegible] جعفرية [illegible] الشيعة [illegible] الظاهرة [illegible] وهي خصائص [illegible] الشيعة [illegible] الشيعي [illegible] وأنا [illegible] الشيعة [illegible]

[illegible] الشيعة [illegible] الأقوى [illegible] فقد ذهب [illegible] الشيعة [illegible] ٣٢ [illegible] الشيعة [illegible] وهو [illegible] الشيعة [illegible] لكنه لا يشير [illegible] الشيعة [illegible] ٣٣ [illegible] الشيعة [illegible] الشيعة [illegible] الشيعة [illegible]

---

٣ [illegible] (أبو جعفر) [تلخيص الشافي] جـ ١ ق ١ ص ١٩٤، ١٩٥، ط [illegible]

[illegible] [illegible] ٣٨٣ [illegible]

(٣٢) [الأعلام الكاملة] [illegible] الأقوى [illegible] جـ ١ ص ٣٠١

(٣٣) [التلخيص] العدد ٤ ص ٧٨

(٣٤) [التلخيص] العدد ١ ص ٥٣

من آرائها وعقائدها والذي يرجع بعض هذه المعتقدات إلى فكر [illegible]
الذي الدهري [illegible]

[illegible] من يعتقد [illegible] فكر الأفغاني هذا
الذي جعله عدو [illegible] في [illegible] يتمسك [illegible]
جوهر سيره، فيرفض [illegible] عن الأفغاني [illegible] ويذهب
بعضهم [illegible] حين [illegible] ذلك على [illegible]
جوهر سيرة الأفغاني [illegible] يتمسك [illegible]
حين يدعى الأفغاني» في [دائرة المعارف الإسلامية] [illegible]
في جوهر سيرته حين التدين [illegible] صاحبه مدة أقامته في دائرة معارف
مستشرق [illegible] [illegible] الأفغاني [illegible]
[دائرة المعارف] التي أصدرها المعلم بطرس البستاني [illegible] الأفغاني
يقول فيها عن [illegible] إنه «دين ضهر في بلاد [illegible] سنة ٨٤٣ =
بدعوة حق من هل سير يعرف بالسيد علي محمد **وهو خليط من
عناصر إسلامية ونصرانية ويهودية ووثنية** [illegible] في
من عرق [illegible] وبعض [illegible] لأن يعرى منه كل [illegible]
سئل أحد علي محمد عن سبب وضع بعض [illegible] هذه الكتب غير
[illegible] ـ مع [illegible] بعض نقص [illegible] الحروف وكتب [illegible]
نقص [illegible] حرف خطيئة في الرمز الأول، فعوقبت على خطيئتها [illegible]
بسلاسل [illegible] وحيث [illegible] جاءت [illegible] نقص
حرف واحد من جميع [illegible] وخصائص، حتى الحروف والكلمات،
فأضيف من [illegible] حيث [illegible] من وجود [illegible]
ونقد قتل بين الباب التعدي والغدر فسفكوا دماء كثيرة [illegible]
[illegible] **ومن لوازم**

مذهبهم أن كل من خالفهم فدمه هدر والبابيه تقرب من قول النصارى بحلول اللاهوت فى الناسوت ووحدة اللاهوت مؤلفه ، على زعمهم . من ١٩ قوما ورئيسهم الباب ، عندهم ، أعظم من محمد « عليه الصلاة والسلام »[٣٥]

فهل هو « بابى » [illegible] « دينا » ـ أى أنها بسبب تجرد فرقه فى إطار الإسلام ـ وأن هذا الدين « حيط من عناصر إسلامية ونصرانية ويهودية ووثنية » . وأن المتدينين به لهم « علم وتعبد وسمك عدمه ومع ذلك فرقت بين عقيدة نصارى فى الألوهية منهم بين عقيده الإسلام ؟! .. هل هو « بابى » [illegible] « دين » يعتمد هذا القول فى « البيان » ويسخر كل السخرية من كتابهم (البيان) ؟!

وإذا حاز للدكتور لويس أن يعتبر تعدم اطلاعه على ما كتب الأفغانى عن « البابية » فى [دائرة معارف البستانى] ـ وهو عذر غير مقبول بالطبع ـ فهل حق له [illegible] لأنه تجرد تجربة عن عقيده معينه لإثبات ما كتبه الأفغانى ضد « البابيه » و« البهائيه » فى ذلك الكتاب الذى هو « عمدة » مراجعه فى هذا الموضوع [illegible] وليس « الأفغانى » . كتاب [حياة الدين الأسد آبادى] ؟

ثم جاء ذكر هذا الكتاب مرات عديده فى [illegible] لويس وهو فى هذه « الدراسة » قد اتهم الأفغانى بـ « البابيه » وتحدث عن [illegible] بقوله شيئا عن رأى الأفغانى فى « البابيه » وفى « البهائيه » وهو رأى [illegible] هذا الكتاب فى صفوة « شهود » « البابيه » [illegible] حسين خان دشتى ، لأصفهانى [illegible]

---

٣٥ [illegible]

يقول الفقيه: الاجتهاد وضرورته. وهل تجزئ في كل عصر واحد
لأمة؟ سبحان الله! يتناقض بعضهم في ما قاله على قلة ما وسعه
عقله وتناوله فهمه، وبسبب زمانه. فهل لا يخلو بعده أن يقول ما هو
أقرب للحق وأوجه، وأصح من قول القاضي عياض وغيره من
لائه؟ وهل حب الخمود والوقوف عند قول [بعض] أهل مذهبهم
، يقفو عند حد قول من [قبلهم] قد صنع بعقولهم سر جهل
فاستطو وقيد وأذل نفوسهم في بلاء في ذلك يحد خلقه ما
يعلم، وأي تناسب بينهم وبين ما يقتضي حالهم؟ وإنما
الأحكام تتبدل الزمان

ما معنى، وباب الاجتهاد مسدود!؟ وأي نص سد باب
الاجتهاد!؟ وأي إمام قال لا يسعى لأحد من المسلمين يعلن ما عنده
بشيء من ذلك!؟ وأي [...] وصحح خلافه؟ [...]
عند وجد موضع اشتباه فيه، والاستناج بالقياس على ما يقتضي على
بعض بعضه [...] وحكمه!؟ ولا يدل جوهر
نص؟

لا [...] في حل من حيرته، وإن الشافعي
وأحمد بن حنبل، وعشرات إلى مئات من مجتهدي المسلمين
بكل قضية حكم من نص وحديث، وفي [...] فهم
فهم [...] وأحسن [...] بكل ما
نقل، وما وصلنا من علمهم الباهر بما هو [...] وحديث
لا يتقيد [...] ورثه من ربه [وما يشاء الله يؤتيه من
يشاء من عباده] وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون.

لابد من حركة قوية [...] في [...] بعلومه ومعقوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الجامعة الإسلامية

[illegible] لأقطار [illegible] من [illegible] لإسلاميين [illegible] دعوته إلى « الجامعة الإسلامية » كانت « حركة تحررية » في مصر « للمغاربة » من « الإنجليز [illegible] والفرنسيين » !

فدعوة « الجامعة الإسلامية » تعني [illegible] للانتساب اسمه انتماء إسلامي محدد هويته وهويته لكيان السياسي و حضاري يدعى تنتمي الولاء [illegible] لانتماء الإسلامي له مردود يتحدد في حيازات

● فهو يعني رفض الوقوف بفكره الوطني عند حدود دائرة الأقليم بل ويتجاوز دائرة الوطن لقومي العربي « إلى » عالم الإسلام [illegible] يدعى بصفة الأقليم و القوميات

● وهو يعني وجود « طابع حضاري عند [illegible] لانتماء الإسلامي فعلاقات الأقليم الإسلامية و القوميات التي تضمها عالم الإسلام لا تقف عند حدود حسن الجوار أو المصالح الأمنية و الاقتصادية وإنما تعني فوق ذلك وجود « وحدة في الحضارة الإسلامية [illegible] تجعل من عالم الإسلام هذا . بأقاليمه وقومياته منظومة حضارية متميزة بين الحضارات

لعربيه الدائمة على ظهر الكوكب الارضي في العصر الذي نعيش فيه

● وهذا الانتماء الاسلامي يعني ان العروبة ، تعني فقط الدين عن الدولة هي حيز اوربي لا يمكن قبوله في عالم الاسلام ذلك لان الاسلام ، وب رفض ، للكهنوت و تسلطه لديه على النحو الذي عرفته اوروبا في عصرها الوسيط الا انه دين ودين تعني أنه لم يدر ظهره لشئون الحياة الدنيا وتنظم المجتمع وسياسة الدولة وعمارة الارض و قد وضع لذلك الأطر والضوابط والحدود والمقاصد والغايات ثم ترك للأمة ، بالعقل والتجربة حرية الابداع في شئون دنياها في حدود هذه الأطر وفي ضوء روح الشريعة التي تسهم في تحقيق سبحانه وتعالى

● ومن ثم فان هذا الانتماء الاسلامي يعني ان مشروع الحضاري مستقبلي وتعدد المسهدف والبوصلة التي تسعى لتخرج بها من تخلف الموروث ومن العروة لأوربيه لا يمكن ان يكون هو مشروع الحضاري الغربي لا لأنه قد شاخ وشاعت في أوصاله الامراض الحضارية فقط و قد تسير منا بالاسلام في نفس حضارية والسير لئوت التي صنعت ولابد ان تظل طابعة بخصائص هذه الأمة حضارية وقومية ليس مجرد التغيير ولا مجرد نعب الاصالة ولا حد في ، تكريس لقومي المشروع و قد ـ فوق ذلك وبعد ـ لكي يه مشروع حضاري المتميز من هذه الامراض حضارية التي تقف باحضاره الغربيه من هوة الاحتضار ونصب لدى هذا مشروع الحضاري المتميز ملائما لطبيعة الأمة وقيمها و عقائد لدى جعلها امة وسطا ترفض الخروج و تتطرف و تلغي و تعتدي وتسعى كي تؤلف ـ في حضارتها ـ بين هدي عدد الاخرين مناقضات لا سبيل الى جمع بين

فضلا عن التأليف والتوفيق !

[illegible] بعض ما تعنيه الأسماء الأسلامى من رفض « للاقليمية والتمزق والتشرذم والوقوف ـ بسبب « نوصية » ـ عند حدود الكيانات الصغيرة ـ فى عصر الدول الكبرى والتكتلات العملاقة ومن رفض « للعلمانية » التى تفصل الدين عن الدولة . فتقطع حاضر الأمة عن تراثها وتبدع سلطها فى التشريع والتقنين ومن رفض للتحيز الحضارى الغربى الذى ينشره الاستعمار والاستشراق ولاريب يستهدفه « المتغربون » !

ولذلك فليس غريبا أن يصب العلمانيون المحدثون حقدهم بل وكل كادسهم ومضربهم على الرجل الذى اراد ميدان الحوار الاسلامى بدعوته فى الجامعة الاسلامية حيث الدين الاقوى وهذا هو مدلوله الدكتور لويس عوض ـ نموذج « لاقليمية » و « لعلمنة » و « التغريب » فى الثقافة المصرية المعاصرة ـ عندما خرج علينا بدراسته عن جمال الدين

[illegible] « الجامعة الاسلامية » ـ وهى « تمنية » لاتلغى « النوصية » ولا « تقوضها بل تبعثها وتحييها [illegible] وقوف عند حدودها وحدودها ـ كانت [illegible] « الأمة الاسلامية [illegible] « الأمة الاسلامية هى « [illegible] « العلمانيون [illegible] « المتغربين »

فيها « بعض معاصر » . وأيروحه بين الصالح منه وبين خبيث وأعصرن مواجهة التحديات والانطلاق إلى الأمام ومع أن « شوفرانيه » هي مرض أوربي أفرزته الكهانة الكنسية الكاثوليكية في عصور أوسطى ولا شبه لها في الإسلام ولا علاقة بينها وبين فكر الإسلام . أنهم لا تكون علاقة الرفض والعداء ؟

[illegible] الإسلامي » . [illegible] التحديث الحديث على الأصول الإسلامية ، [illegible] تسعى لأمة إلى عدم [illegible] ، [illegible] تعبير الأقلين ، [illegible] موسعة على « [illegible] » [illegible] الأوضاع ، [illegible] ذات الوقت تبعث لأمة [illegible] والقبول والفهم ، [illegible] حرص و [illegible] والآداب ، [illegible] الإسلامية ، [illegible] « الخيار الحضاري الإسلامي » ، [illegible] فكر وفي [illegible] ي نفسيت وحدة هذه الحضارة ، [illegible]

[illegible] ن موقف الدكتور بوتس – ومعه كل [illegible] – [illegible]

[illegible]

دعوة الجامعة الإسلامية هو موقف [illegible] والغرب ضد سلمة المشروع الحضاري الغربي [illegible] هذا هو جوهر التفكير الحلاف !

[illegible] الإسلامي [illegible] الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤ م لا يجوز [illegible] وذلك لجهله [illegible] الخلافة [illegible] الإسلامية [illegible] وتعريبه [illegible] سواء وحدة يمكن فهم عصب تفكير [illegible] أن لا يعتقد بالوحدة الإسلامي لا يعتقد في جامعة سلامية دخل عصر الخلافة يجعل الدين ودولة سنة واحدة ويسير على نهج الخلفاء الراشدين . "

[illegible] مردهم هو [illegible] الحضارة الغربية موروثا الحضاري [illegible] الإسلام [illegible] وفي هذا [illegible] سواء وحدة يمكن فهم [illegible] الإسلامي [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] ٨٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كانت رسالة الأفغاني في العروة الوثقى ، هي نسف الشعور القومي وتدعيم الشعور الديني كأساس لمقاومة الاستعمار ولإخراف الحكام ... ولم يكن هناك مستقبل مشرق من هذا المنظور لأية الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد أما المستقبل بالطريق غير مشرق . فقد كان الاستعمار في خروج وأصبح حكم يطبق في البلاد ... كذلك كانت سياسة الأفغاني لمصر والسودان قائمة على إعادة مصر والسودان إلى حضيرة الدولة العثمانية . والقضاء على كل حركة استقلالية فيها من أجل الخلافة إ [٧]

فهذه الناحية العثمانية ـ التي لا نرى علاقة ما بين الدين والسياسة ـ هي التي جعلته يتوهم أن « تدعيم الشعور الديني » لابد وأن يسبق الشعور القومي ... وأن « الحفاظ على الانتماء الإسلامي » ـ الذي تمثله دعوة الجامعة الإسلامية » ـ لا بد وأن يعني « القضاء على حركات الاستقلال » . فمنطق تفكيره ومعاييره أغضبت الدكتور لويس عوض في مصر في فكر الأفغاني كيف كان الرجل داعية إلى « عثمانية » وإلى القومية وإلى الجامعة الإسلامية . في نفس الوقت وكيف وضح تولي وتزوير هذه « الدوائر » في فكره دون تناقض أو تعارض وكيف أنه كان الرجل داعية للاستقلال الذي تتدعم إمكانياته وتشتد عوده بتمسه وربط الأسباب الأوسع لا بقطع هذه الروابط بدين ـ كما قد تم ـ كان عامل ضعف هذا الاستقلال » [٨]

هذا يكمن « خطر الخطأ الفكري في تقويم دعوة « الجامعة الإسلامية

٧) ... الدكتور لويس ... ص ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨

[illegible]
[illegible]
[illegible]

ترخا وفي خاصر قد كان ولايزال سببهم لإضعاف العرب و مصر
هو عرب مصر او إضعافها . او العرب ولاضعاف كليهما في
مرابطان !

- [illegible] حضارة [illegible] فرادى تحت [illegible] وتخلف [illegible] وتقدمها وبعث الحضارة عدة قرون

- وهي في ذات الوقت [illegible] فقد حالت الغرب الاستعماري - عدوه الأول والرئيسي - فكتب عليه أن يقود أخر غزوة لبلادنا حيا طويلا من الدهر

- ويصف فيها قد خصص بلاغة هويته [illegible] وتحوطه

- [illegible] لأمر الذي حقق لأطر وأوعاء فأعطى الأمل بمستقبل وانتزاع من خلال مساريعهم الاصلاحية مع الحفاظ على "الوحدة" التي كان عدوه ولايزال أحرص الناس على تفكيك عراها [illegible] الاسلامي إقليم بعد إقليم !

[illegible] الجامعة الاسلامية [illegible] بحكم قضيته [illegible] على [illegible] وتحقيق [illegible] أن [illegible]

[illegible] كل الجهود وجميع [illegible] بتحرك من هذه [illegible] وحدة ؟ ؟

هل كان هذا هو مفهوم ومضمون « الجامعة الإسلامية » عند جمال الدين الأفغاني ـ كما يقول الدكتور نوفل ـ ؟؟

إن الأفغاني مع تركيزه على خطر الاستعمار الغربي ـ لم يتحول عن دعوته الإصلاحية [illegible] ومع دعوته « للوحدة » وراء الخلافة « الجامعة الإسلامية » [illegible] « التصرع » [illegible] عوامل التخلف والتمزق والتبعية والجمود التي كانت تحرمها وتمثلها هذه الخلافة ؟!

هل كانت « الجامعة الإسلامية » عند الأفغاني تعني « الوحدة » في بعض الظروف على المستويات الدولية والإصلاح والتجديد كي تستعيد الجهود المتضعفة مقومات التحرر والتقدم ؟؟

إن هذه الوجوه كانت تتصل في فكر الأفغاني بالهدف الأساسي « التصرع » [illegible] عوامل التخلف والتبعية والتجزئة والتجديد بمعناه الشامل لأمة في صراعها ضد الاستعمار ؟؟

إن [illegible] يتصور شيئاً يتغير تماماً في مفهوم « الجامعة الإسلامية » عند الأفغاني [illegible] مع مفهوم الأفغاني نفسه ـ كما يقول الدكتور نوفل ـ ؟

إن [illegible] هذه المقولة تنتزع جهود الأفغاني من خضمه التاريخي فتحاصرها بتصور مقولة « الجامعة الإسلامية » في مختلف أشكالها عبر التاريخ الحديث والمعاصر ومضمونها اليوم وغداً ؟!

« الجامعة الإسلامية » عند الأفغاني « وسيلة » وليست « هدفاً » ، وليست « مضموناً » وتحسب من بين أدوات الأفغاني السياسية في واقعه الإسلامي والعالمي ، لتدبير عوامل في محيط الإسلامي ؟ وهي « طبيعة » لسلطته السياسية في « دولته » عند دعاة « الجامعة الإسلامية » ؟ [illegible]

به صحت هذا التصور . نحن نؤمن بأنه يطابق الواقع
ولا [illegible] دون الخضوع [illegible] على هذا الأساس .

هل كل مسلم يعتبر « الجامعة الإسلامية » واحدة من كل [illegible]
[illegible] هو هذا الشعار ؟ حيث لكل تصوره الخاص ، حتى هذا
المسلم . بل كل من الأفغاني و[illegible] حتى [illegible] قد
رفع شعار « الجامعة الإسلامية » ؟!

٢

إن الجامعة الإسلامية قد [illegible] الإسلام . ذلك أن
المفكرين و[illegible] يعرفون أن عصر الذهبي و[illegible] هذا الجانب
من [illegible] هو الذي أعطى الفكر الإسلامي والشعوب والأمم الإسلامية
[illegible] ذلك أن [illegible] من داخل الأوضاع الإسلامية .
كما يختلف المفكرون والروحيون والاجتماعيون والمصلحون
الإسلاميون [illegible] في كل [illegible] الإسلامي والأمم التي
تدين بالإسلام في [illegible] الشرق . وخاصة في العصر الحاضر . إن
الجامعة الإسلامية هي التي تعتبر أصدق هذه التعبيرات عن [illegible]
شخصيته في مختلف هذه البلاد . [illegible] كذلك هي وحدها التي [illegible]
[illegible] وحدة مستمدة . وهي تعتمد على هذه التعبيرات [illegible] وعوامل
[illegible] المسلمين . ثم إن فكرة التأثير الإنساني [illegible] عطاء الحضاري ، كل كانوا
من [illegible] تفهم هذه التعبيرات

ذلك هو الوصف العام لمعنى « الجامعة الإسلامية » الفكري
والسياسي ، كما عرفه الشرق في ذلك التاريخ

ولكن [illegible] هذا [illegible] في يوم من الأيام [illegible] على
[illegible] تأمل ذلك الجوهر الذي جعلت في حقيقته و[illegible]

[illegible] الجامعة الإسلامية [illegible] عدد من [illegible] [illegible] بعض الاختلاف [illegible] [illegible] [illegible]

كتب هي الأخرى ... الجامعة الإسلامية [٩] .

● وكانت بداية حركة المهدية في السودان ... محمد أحمد المهدي ... [١٢٦٠ ـ ١٣٠٢ هـ / ١٨٤٤ ـ ١٨٨٥ م] ... مشيخة في الخلوة من عمره ... وفي السنة من نفسه بالمهدية والإعلان ومن دعوته بتجديد الإسلام ... من عاصمته في قدير ... كما في المهدية ... كتب هي الأخرى فصلة من فصول ... الجامعة الإسلامية ... بالأحداث في طروف السودان وواقعه في ذلك التاريخ

● ثم ... هناك اليسير لبني قادة الأفعالي ... والذي كان ... جو ... الجامعة الإسلامية ... في النصف الثاني من القرن ... مع ... وفي غير ذلك من مختلف بقاع العالم الإسلامي ... في مختلف بواعثه وأسبابه ... كل ... عدد من خصائص في مضمونه

١ ـ الإصلاح الديني من منطلق العقلانية ... كما فعل المشرق في مصر في صراعه مع الغرب الا بد ... تبنى سلاح العقل ... تبنى السلاح الذي ضمن للغرب تفوقه في هذا الصراع

٢ ـ تحديد الصلات الحضارية مع الغرب ... والقدر المناسب من حضارته ـ كي يصبح الغرب والمسلمون في العصر العباسي ـ حتى يتمكن المشرق من العودة إلى التأثير والعطاء الحضاري مرة أخرى

٣ ـ المحافظة على بقاء السلطة العثمانية ... وتعبئة جوانب الأخلاقية

---

(٩) المصدر السابق ... جـ ١ ص ٢٩٠

... في كتابه [العرب والنهضة] ص ١٧٥ ـ ١٩٤ ... سنة ١٩٨٠ م

ولعمل على تخليده سبب . لا من منطق لائق به كخلافة سلامه
وامارة للمؤمنين وإنما من منطق ضرورات التي تحتمها التصدي بقصد
لرئيسي وهو الاستمرار بعرقلة الزحف على دار الاسلام فهو يحافظ على
سياسي وحاول تمييه قوتها السياسية وبهاجم فكريا الوحدة بتحليله
بهدف تطويرها وتحديد سلبياتها ومن اجل ذلك يباشر هذا نشر
حركات الانفصال القومي القوى على الامبراطورية العربية لانه كان
يعتبر ان هذا الاسلوب الأوربي الذي يكون هو تفاعل الاوربي ورد الوحدة
من وراء الصراع القومي وحركات الاستقلال القومية ضد العرب

[illegible] ٨٨٣ م [illegible]
[illegible] ٩١٣ م [illegible]

يريتب بدأ محاولة لاقامة خلافة صغيرة في مكة لصالح اسرة بني عون
بني بقصد حد الورد حالي منصب شريف مكة وعرض يريتب من
ذلك هو التخلص من خلاله من وجود فوة عظمى ـ [خلافة
لاسلامية الواحدة] ـ المسيطرة على جميع المسلمين

[illegible] حكم [illegible] منصب [illegible]
[illegible] خلافة مع تحقيقه في [illegible]
« الصراع » في إطار « الوحدة » [illegible] جعله يفكر في إحلال « مهدي
لسودان » و « شريف حسين » و « إمام صنعاء » محل السلطان

---

(١١) « التضامن » العدد ١٨ ص ٦٤

[illegible] ما استقبل في [illegible]
[illegible] فمن هؤلاء ـ كما في رأيه ـ يمكن الآن أن تتولى الصيدة ، ويمكن [illegible]

[illegible] حتى إذا وهب الله الفريقين وثبت دولة ورثة الواقفة ثم بالمرصاد فستقوم على الفريقين و على صغيرهم وهذان شعبان ـ العرب والترك ـ هما أقوى شعوب الإسلام فتكون العاقبة ضعف الإسلام وقطع الطريق على حياته

[illegible] بصيرة الأفغاني ومحمد عبده وبين [illegible] الجامعة الإسلامية » ـ كانت [illegible] هذين الإمامين ـ [illegible] عرض فكرهم السياسي [illegible] على [illegible] الإسلامي [illegible]

---

(١٢) أصل ، ترجمة الدكتور بونس ص ٢٢٩ وهو نقل عن كتاب [illegible] [جولدتسيهر في الخرطوم] ص ٤٩٢.

(١٣) [أعمال الكاملة للإمام محمد عبده] ج ١ ص ٧٣٥

ان اختيار اسم حزب «الجبهة الإسلامية» لم يكن بين طريقين مفصلين ـ كما يرى الدكتور يونس عوض ـ طريق «السلفية التقليدية» أو طريق «مواجهة العدو الخارجي الأكثر خطرا من العدو الداخلي» والأفغاني لم يختر الطريق الثاني وحده ذلك أن الأفغاني وبيرم قد ركزا على مواجهة الخطر الخارجي وسعى «بقوته التجديدية» إلى إصلاح الدين العتيد ليعوض التخلف ويحقق التقدم. ويضمن النصر في مواجهة العدو الخارجي بقدر

● كان الأفغاني واضحا في ذلك وإعلانه عن [illegible] وهو كوجوده عسكريا فكتب مشجعا العرب للسير في [illegible] بعض العرب وعدم الإسلام فهو «أحد عسكريي [illegible] وتحريره ورغم انتصاره في عدة من المعارك [illegible] بالانتصارات الأولى، ثم لانتهاء الأوطان قد فيها من ثروات

---

(١٤) [illegible] العدد ١٧ ص ٦٧

كان من الأفغان على ما [illegible] سعى محمد [illegible] بصفة خاصة إلى [illegible] العرب [illegible] الإسلامي الخاص، الذي يستمد من عناصر القوة في حضارة العرب بإضافتها إلى [illegible] الإسلام والمسلمين.. لقد أعلن الرجل أن [illegible] بعثة [illegible] [illegible] [illegible]

« بتركيزه » لقائمة بخصائص الدائمة للأقاليم والولايات

٥ ـ تعتبر « جامعة الدول العربية » بشكلها التركيبي الحالي تتصدع هذه الجسد « الأمة العربية » التي تستفيد من فعاليات العرب والعروبة في مواجهة مشاريعه على خصوصها من جانب آخر . ويعود للأمة العربية دورها المنشود في المجتمع الإسلامي . لأمر الذي يحتم على القيادة الإسلامية قيادة برضاها المسلمون غير العرب . وبذلك تتمكن القيادة « التركية » مؤهلة ولأحقية بأن تجدهم في هذا الطريق

٦ ـ الإلحاح على ما تقصر ـ تاريخيا وحضاريا ودوليا ـ من دور متميز في المجتمع العربي الإسلامي هو الذي يحدد دوره الحالي في هذا المجتمع

بعث هي من ملامح « مشروع الأقصى » و « تأييد الدولة العثمانية » وإصلاحها « جمع المسلمين حولها ولمحاور السياسية التي كانت تمثلها في وقع المسلمين » !

● إن الأقصى حديث عن موهبة « المسجد الذي حوله » وكيف سعى إلى تحرير هذه الموهبة جميعها في مشروع واحد الأسمى . ولقد دعا المسلمين إلى الإصلاح يستلزمون ويتطهرون ذواتهم من العناصر المعوقة عن النجاح في هذا العمل المقدس لتحقيق هذا « المشروع » . فعوى الأقصى « إن لميراث الإسلامية في الشرق لا تتسلم من شراك أوربا ولا من السعي وراء اصطيادها وجرائمها وفي الأخير وتراودها واحدة بعد أخرى . إلا بتطهر وبناء عمومي . وانضواء تحت راية خليفة الأعظم » .

لهذا جدد ـ بوضوح ـ أن موجهة الأسمى ـ تحرير الأقصى ـ لا تتحقق بإعادة الدولة العثمانية فقط . بل لابد مع ذلك ، وقبله ، من

[illegible] السلطان [illegible] التي تحققها خطوات الإصلاح و
[illegible]

[illegible] لأفغاني حديثه قائلا: [illegible] السلطان عبد الحميد [illegible]
[illegible] عن [illegible] وحيهم [illegible] وهذه [illegible] والأعجب
[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] دول الغرب [illegible] هي
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] هذا النظر
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

● [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(٧) المحن ٢١

(١٨) الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني ص ٢٤٧

... الأعداء .. يقول فيه

... قلت مستطلعاً عن الخبر ... لا لغة في تصوراتي لتحسين حالة المملكة ، والتحوط بصورة من مطامع الأعداء ؟

قال ... بل في ... بكتبه بكل حرية وصراحة ... من ... المعاني

قلت ... حالة ... مصر ... ولاية ... ولاة من لاستانبه مثل ... ومحمد ... وعلي ... خمسة أمثال من غير وجه ... لاستانبه ... على ما هو منهم ، غير خاف على جلالتكم ... هل هو خير لمصر وأهلها ومنفعته ؟ أم جعلها خسارة كما هو في الحقيقة ؟

فتغير ... وجهه ... وقال هو ... حتى ... ذلك الخبيث قد ... وأنه لا يحب خوض فيه ، ولا ... هو بعينه قد التفت ، وتوجه بكليته ... ، وكأنه قد انتهى من ذكره ، حزن من تحمل على ... وتبرمهم ... ، فكان ... بمنصب السنطة العثمانية فتحدث بالقوة !

وقال ... وجهه ... حسن ... ولاية ... ؟ ؟

قلت ... ولاية ... بسنطة بعينها تأتي ... من ولاية ... فتدأ فتجعلها عشر جديويات ..

رأيت السلطان ... وهو على تمام الإصغاء لما أقول ... فقلت وجهه
وعلته كآبة ... فتغير وجهه ...

فقلت ... مولاي ... فقد خلع ... مولاي لا ... يوم ... فتغير
... فقلت ... ما ... فقلت لا ... فتغير ... خلع من ... فقلت
... فقلت ... من ... فقلت ... فقلت ... فقلت ... فقلت ... فقلت
... فقلت ... فقلت

الإسلامية في الشرق وعلى هدفهم الخاص؟ ... ويتطلب نهضة الرجل الواحد للتخلص من رقة الاستعمار والمستعمرين ويرجع الشرق للشرقيين؟ ! ..."[19]

... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

ومذهب . وهذا الأمر من الوضوح والظهور بالعيان بحيث لا يحتاج معه الى دليل أو برهان ! فالمسلم أو المسيحي أو اليهودي في مصر والشام والعراق يحافظ كل منهم قبل كل شيء على بيئته العربية فيقول «عربي» ، ثم يذكر جامعته الدينية ؟ ! »[٢١]

وتم عن الأستاذ في مشروعه الإصلاحي «[illegible] الأتراك» في [illegible] وسعى سعياً حثيثاً لإقامة دولة عربية [illegible] فقد دعاهم في [illegible] للعمل [illegible] لتحقيق هدفين خطيرين : الأول : [illegible] الإسلام ! والثاني : [illegible] بهذه الوحدة [illegible] في مواجهة الأتراك [illegible] والأوروبيين ! وقد [illegible] كتابات [illegible] عن [illegible] في [illegible] وقد [illegible] العمل الأتراك [illegible] عربي [illegible] وهو [illegible] اللسان العربي لسانا للدولة [illegible] وبين أن الدولة العربية [illegible] تجعل اللسان العربي لسانا رسميا ، وسعت لتعريب الأتراك . فكتب في [illegible] قوة [illegible] ولاسيما من بين الأمتين العرقة القومية [illegible] وزاد في الطين بلة ولاقدم [illegible] وصاروا [illegible] عربية [illegible] ولكنها [illegible] بعكس . [illegible] فكرت [illegible] بحيث [illegible] العرب [illegible] وما [illegible] سياسة [illegible] وأسقمه من [illegible] وقد كان [illegible] السلطان عبدالحميد [illegible] بهذا الموضوع [illegible] ولكنه كان [illegible] لاحتفاء [illegible] له ! »[٢٢]

و[illegible] بمصر [illegible] [illegible] الإصلاحي [illegible] العربية في [illegible] والإسلامي [illegible] جمع بين [illegible] الإسلامي [illegible] من [illegible] وقومية [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الذي خدعوا فوقعوا بشراك الاستعمار الفكري [illegible]
على [illegible] مطهرها، حصنه الوحيد، مهبة [illegible] لا تصرف [illegible]
[illegible] لاضعاف نفوذ القوم [illegible] بقتل التعصب القومي
[illegible] الفارسي، الاوردي والهندي [illegible]
[illegible]

[illegible] خصائصها القومية [illegible]
[illegible] «لا جامعة لقوم لا لسان لهم ولا لسان لقوم لا دين لهم. ولا عز لقوم لا تاريخ لهم ولا تاريخ لقوم لا يقيم لهم سلطان يحمي وحي آثار رجال تاريخهم فتعمل عملهم وتسبح على مواطئهم. وهذا كله يتوقف على تعلم وطني. يكون تعليمه الوطن ووسيلته الوطن وغايته الوطن»[٢٣] فيجب أن يكون الوطني في مفهوم الشرقيين كقاعدة حديدية أتى فانان يعملان ربطه فلا يستطيع مذهب أو الطوائف أن يدعي خاصة ولا أن يحاول نقضها؟!»[٢٣]

في عصر الأفغاني، تأجج [illegible] توازت بتوتر ولوعة [illegible] «القومية» و«الإسلامية»، دون [illegible]

٢٣ [illegible]

● وكي نصر الأفغاني الأمة العربية [illegible] مصر في تحيته الإسلامي كانت مصر [illegible] مصر [illegible] النهضة الذي ناضل في سبيله

لقد كانت مصر في خلال الأعوام [illegible] الأفغاني في سبعة بصفة [illegible] مركز [illegible] الحركة [illegible] جمعاء. [illegible] التي عاش الإمام محمد عبده [illegible] عندما تحدث عن الأفغاني [illegible] السياسي كان هو [illegible] دولة إسلامية من ضعفها وسببها لقيام على سورها، حتى يلحق الأمة بالأمم العزيزة والدولة بالدول القوية.»[٢٤]

وفي مصر كان الأفغاني [illegible] وأعظم تلاميذه الأفغاني وحركته [illegible] كانت الأكثر قبولا [illegible] وبقيت هي الأساس [illegible] رضا، التي تحول [illegible] سمعت الأستاذ الإمام يقول: «إن السيد [جمال الدين] لم يعمل عملا حقيقيا إلا في مصر»[٢٥]

وهكذا الأفغاني هو [illegible] مصر [illegible] في نهضتها العربي والإسلامي [illegible] هذا [illegible] فهو [illegible] عن [illegible] المتأمل في سير مصر، يحكم حكما [illegible] لا يكون بعيدا عن الواقع [illegible] أن عاصمتها لابد أن تصير [illegible] في وقت قريب أو بعيد. كرسي مدينة لأعظم [illegible] لشرقية [illegible] ربما كان ذلك مرادا مقررا في نفس [illegible] من سكان البلاد المتحضرة [illegible] وهو [illegible] الفرد كلما [illegible] خطب أو عرض خطر»[٢٦]

(٢٤) [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] جـ ٣ ص ٣٥٢

(٢٥) [تاريخ الأستاذ الإمام] جـ ١ ص ٧٩

(٢٦) [الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني] ص ٤٦٧

إن مصر تعتبر عندهم من الأراضي المقدسة . وهي في قلوبهم مترية لا تحب سواها . مصر موقعها من بلاد الإسلامية ولأنها باب الحرمين الشريفين ، فإن كل هذه الأسباب جميعها كانت حوافز مستمرة متصلة على بعث الشرق ، ولا تتصل أفكارهم بأي شيء من سلامة الشرق أو عظمته إلا وتتجه إلى مصر ، ومن أجل ذلك تأهل مواقع الشرق (مصر) حدود الروابط ، وقاربت بين الأقطار المتباعدة حدودها ، المتصلة بجامعة الاعتقاد بين شعوبها فيتقلب فكر العقلاء فتنتب عصاب خير من أوثق العقلاء هذا المقصد الجليل في عدة أقطار وطفقوا يتحسسون أسباب النجاح من كل وجه ويوحدون كلمة الحق في كل صقع لا يونون في السعي ولا يقصرون في الجهد ولو أقصى ذلك في أقصى ما يسعى منه حي على حياته ؟

---

(٢٧) أصل هذه الكلمة ...

(٢٨) [لأعرب الكلمة عن الذي ... ٣٤ ... ٣٤٢

ولاهما في [الحرب الوطنية الحر] وثانية في [العهد ...

... مصر ...

... هذا الطريق!

... [العهد ...] ... الأفغاني ...

... استخلاص مصر من الاحتلال ... في سلامة ... مصر ...

... في الأنشطة ... [29]

... هي إذن دعوى لذكاء ... السياسة الأفغاني ...

... مصر ... على ... استخلاص ...

... حسنة ... هي ... الأفغاني ...

... فهو ... مصر ... [30] ... شرط ... إلى أبد ... تعيد مصر ... [31] ... خلاء السودان ... الجيش ... الذي كان يقوده غوردون الإنجليزي ... [32] ... مصر من جديد؟!

29 ... 57 ...

30 ... 227 ...

31 ... 92 ...

[illegible] الأفغاني [illegible] هو كتب
[illegible] الأخير [illegible] وسعيه [illegible]
[illegible] الأفغاني [illegible] المصريين [illegible] حب [illegible]
[illegible] المصريون [illegible] الأخير فكتب [illegible]
[illegible] عمر الله [illegible] الذي عجب من الذين حفظوا
[illegible] السودان [illegible] ومن المصريين الذين يرحبون بمقابلة السودانيين [illegible] هل
[illegible] [illegible] [illegible] [

لقد كان نضال مصر في سبيل الحرية ماضيا وفي الحاضر
جميعا - وهو الذي سبق فيه الأقطار سبقا واضحا وبارزا - توجها في
الأساس ضد الوجود الاستعماري البريطاني. وهذا النضال هو الذي عبر عنه
شعار «مصر للمصريين». فلم يكن القضية بوضوح متحدة بشكل
مسيطر العربية خاص من الأحوال. وكذلك كان الحال في الثورة
العرابية التي قامت لاستخلاص مصر من النفوذ الاستعماري البريطاني في
حد الحرب المتحدة ضد جيش الاحتلال الانجليزي. ولم يكن تناقص
حركة الوطنية في مصر أو السودان - مع العراقيين لا تقدر على
تعبير عن الوقوف في وجه الغرب الاستعماري. وخاض الغرب في حد
تضعف تعبير سبلا يتسلل منه إلى السيطرة والاحتلال. لكن كانت
حقيقة المعركة. وذلك هو جوهر الصراع الوطني في ذلك التاريخ

[illegible] عن الاستعمار. وكانت «الخلافة الإسلامية» [illegible]
الإسلامي» واحدة [illegible]
في الأقطار لرومها في مواجهة العاصفة الاستعمارية [illegible]
من [illegible]
بين الاستعمار البريطاني. وحتى [illegible]
الذي كان قائما بين هذه الشعوب [illegible]
في الأقطار لم يمنعه ولم يقف حائلا [illegible]
الإسلامية» عندما تتعرض [illegible]
للثقافة والدين الإسلامي، و«الصراع» ضد الوجود [illegible]
واحدة [illegible]
الاستعماري. وفي هذا المضمون، تأخذ [illegible]

يرد في مهاجمة «ح» هذه [illegible] كل شيء، بل
بالأصح حقير. فقال الأفغاني عن [illegible]
للأسف!.. إن عيب الكثير كثير! والحق من أكثر عيوب
حظوظ؟![illegible][٣٤]

وكما سبق وتابع الأفغاني السخرية بخلافه [illegible] حتى حين يرد
وحكمه بعض الأمور، فإنه لم يتردد، عندما سددت هذه الأمور إلى
مصارحة السلطان بزعمه أن «عيله» من عدد [illegible] في
السلطان، «ما جهه [illegible] لأسمح خلاك، يعني ما يعرفك
لأني رجعت عنها نعم باعتك بالخلافة، وحسبته لا يصبح [illegible]
غير صديق بوعده، بعد خلاك الحق وعد [illegible] حتى
عيلك بوعده؟![illegible][٣٥]

[illegible] حل وصحح ومحدد [illegible] بظروف الموضوع
معاكسة لمشروعه «البصري» في أن السعي لابد [illegible]
خسارة [illegible] بمقصر عند [illegible] والأمراء [illegible]
بعدد من عموم [illegible] وهو في ذلك [illegible]
السلطان [illegible] بالخضوع لدعوته، وشجب [illegible]
بالرغم [illegible] وتهرب فضح حكمهم [illegible] حكم محمد
لأقرب بعده من زمن الاستعداد والقصر عدت المسافة في بدء ومهده
من لم يسقط بعد من المقاطعات الشرقية [illegible] من الزمن ما يؤخل بعده

---

٣٤ [illegible] ٢٤٥

٣٥ [illegible] ٢٤٨

سقوطه ويلم شعثه وتمد بعضهم لبعض يدا عسى أن تكون يد الله فوق أيديهم [٣٦] ».

[illegible]

إن عبد الظهور ثالث اثنين في سبيل سقوطه وهو في وسط الأحداث أو بقربه من نقطة المركز دبت الدهى العظمى ساهى حكمه البين [illegible] وإذ كان لخطاط الأمم مرض وله سير معلوم. فتعذر على الطبيب الحاذق توقيف السير بل غاية ما تمكنه الإتيان بالملطفات والمسكنات حتى يسهى السير ويبن العليل ويدخل في دور الغاهة نعم لو استقلت قدرة البشر بالتدبير ما انحط رفيع ولا صعف قوى ولا انهدم مجد ولا تقوض سلطان [٣٧] ».

[illegible]

(٣٦) مقتبس صفحة ٢٤١

(٣٧) [illegible] ٢٤٢

كذلك طلب دعوة الأفغاني وحركته بشيء من التوسع في مقالته
الصادرة بمجلة [الصحوة الإسلامية] بعد عصر الأفغاني وحتى الآن. هذه
« الصحوة » التي عمل الأفغاني عليها طوال حياته من أجل « يقظة
الشرق » قد تعثرت بسبب سيادة الجمود والتقليد الأعمى
فقد تحدث عنها ، وعن دورها المرتقب هذا ، وهو يتطلع إلى المستقبل ،
قائلا : إنما نحتاج إلى عمل جديد ، نرى به حيلا جديدة تعمل
عملا صحيحا وفهم جديد لحقيقة معنى السلطان الأول على الأجساد
والأرواح وهو « الدين » . وجمع ما تشتت من الكلمة من أهل
الأديان . وتوطيد العزم على قبول الموت في سبيل حياة الوطن يقوم
بذلك جمعيات ينوي أمرها الناس بأحدوا على أنفسهم الأبية عهدا ألا
يقرعوا باب السلطان ، ولا يضعضعهم الخذلان ، ولا ينثني عزمهم الوعيد
ولا يعرهم الوعد بالمنصب ، ولا تلهيهم التجارة ولا المكسب بل قوم
يروون في المتاعب والمكاره ، بجادة الوطن من الاستعباد ، عامة العمر . وفي
عكسه المغرم ! .. » .

ثم ينتقد الأفغاني ، وهو مستشرف قرن مستنير ، ويرسم ملامح
لها [بالصحوة الإسلامية] ، بمعنى المسيح المخلص الذي ، بعد فهم
حقيقة وسلطان العلم ، يحاول أن يعيد للشرق مجده ، و
ينتقد بشدة جمعية تنصر هذا الذي « يقظة » التي يدعو
الإسلام فيقول في حديثه عن جمعية الاتحاد الإسلامي ، وفي المقطع
الذي لله عليه وسلم « شيدي أمره بشرحي » ، فالأمة بعد همة ، ولا
جماعة مستضعفة إلا بدين ، ولا جمع لأمر إلا بصدق ، ولا
ظهور فضل متحرر إلا بعد انطلاق خلق وعلى ما ترى ، قد أوشك فجر
الشرق أن يبزغ ، فقد ادلهمت فيه ظلمات الخطوب ، وليس بعد هذا

الضيق إلا الفرج سنة الله في خلقه

ومهما أدهم المحنب لابد ينجلي
وأظلمت الدنيا فلابد من فجر! "[38]

هكذا تنا جمال الدين

ولا يستبعد أن تصدق نبوءته هذه [illegible] ولا يبعد أن تصدقه اليوم، بعد [illegible] صحوة الإسلامية] [illegible] في يوم قريب منتصرة على مدارس الغرب التي زرعته أفغاني، لتبعد الأمة [illegible] النهضة الإسلامية من [illegible] سقوط» التي حذر منها مشروع أفغاني وابن الأنصاري في منتصف الثاني من القرن التاسع عشر [illegible] صدوه جميعه على جميع [illegible] من بعده [صحوة الإسلامية] تؤكد هذه التي بعده؟

لقد سار على درب الأفغاني [illegible] «الجامعة الإسلامية» كل من [illegible] صروا على وحدة الأمة من «سقوط» في مدارس الاستعمار [illegible] كل في عصره، مؤسسة على منهج الإسلامي، بحيث تجعله في خط وحدة الإسلامي وعوني للأمة، ولا يقطع وصل بينها وبين الإسلامي «بالإقليمية» و«القومية» و«الوطنية»

● فأحمد عرابي [١٢٥٧ ١٣٢٩هـ ١٨٤١ ١٩١١م] [illegible] التي دهت شعار «مصر للمصريين» عن عجب

هو الذي استنكر في رسالته «الخواطر» [illegible] لكي تكون [illegible] تعريبية منفصلة عن الوحدة الإسلامية من محيط الأمة [illegible]

---

٣٨) مصر للمصريين، ج ١، ص ٤٥٦، ٤٥٧.

«إن هذا الادعاء هو من إرجاف المرجفين ... لأن ... في ذلك ضياع للإسلام عن فكره ...»[٣٩]

● ومصطفى كامل [١٢٩١ ـ ١٣٢٦هـ / ١٨٧٤ ـ ١٩٠٨م] ... تهمة أعداء «الجامعة الإسلامية» ـ زورًا وبهتانًا ـ بأنه «لم يرفع شعار استقلال مصر إلا بعد أن يضمن لأعداء بلاده في عقيدة الامبراطورية العثمانية تشويه فكرة الجامعة الإسلامية»[٤٠]. وهو لاتهام ... مصطفى كامل هذا هو من جمع في فكره وحركته بين كونه «شاعر وحدة مصر» ومجاهد لاستقلال مصر، وبين دعوته إلى الجامعة الإسلامية ... لأنها بفكرها وسياستها وحضارتها الواسعة تضم مصر ... إلى استقلال وطنها وحريته ... ولكنها هذه من مقومات وجوده ... مؤسسة مصرية ... مصريين ... وتحت ... ملك مصري ... يكون فوقه الجامعة الإسلامية ... (العثمانية) التي ... تطلعه ... من مطامحها ... الجامعة ... ويتصرون ... وحين ... الإسلام ... وحدته ... شدته ... من عدته بعزته ... مصالحها ... من ... برام من ... وسؤدد ... رفع ... لأنه ... مشروع ... بركيته ... شاعر بشعوب الإسلامية سيدة واحدة ... هي معنى حركة الجامعة الإسلامية!..»[٤١]

---

(٤١) عبدالرحمن الرافعي، مصطفى كامل، ص ٣٦٧، ٤٢٧، ٤٨٠، ٤٩٤، ٥١٢، ... عدد ٢ مايو سنة ١٩٠٦م.

● وحسن [١٣٢٤ - ١٣٦٨هـ ١٩٠٦ - ١٩٤٩م] [illegible] أحد رموز [صحوة إسلامية] في [illegible] الأقطار طريقه [illegible] بأكمله [illegible] بين دوائر «وطنية» و«قومية» و«إسلامية» بل و«عالمية» [illegible] مسيرة مصر وشعبها فيبقى ساقطًا بين هذه الدوائر ويتبدد شبابه [illegible] «الفتيان» و«الجوالة» و«الإخوان» حول «فكرة» «جامعة الإسلامية» وحركة [illegible] وذلك عندما تقول: «إن مصر هي قطعة من أرض الإسلام. ورعيمة أمم [illegible] وفي المقدمة من دول الإسلام وشعوبه ومصر به هي في دعوتنا مكانها ومنزلتها وحقها في الكفاح والنضال إنما نعتز بأننا مخلصون هذا الوطن الحبيب، عاملون له مجاهدون في سبيل خيره. وسنظل كذلك ما حيينا. معتقدين أن هذه هي الخطة الأولى في سياسة النهضة المنشودة وأنها - [أي مصر] - جزء من الوطن العربي العام. وما حين نعمل مصر للعروبة والشرق والإسلام والعروبة - وهي الحلقة والدائرة الثانية والعالمية] - هي في دعوتنا - كذلك - مكانها البارز وحظها الوافر فالعرب هم أمة الإسلام الأولى وشعبه المختار وحق ما قاله صلى الله عليه وسلم إذا ذل العرب ذل الإسلام وإن نهض الإسلام بغير اجتماع كلمة الشعوب العربية ونهضتها في هذه الشعوب الممتدة من الخليج إلى المحيط إلى شيء كلها عربية تجمعها العقيدة. ويوحد بينها اللسان. وتؤلفها الوضعية المتناسقة في رقعة من الأرض متصلة متشابهة لا حول بين أجزائها حائل ولا تفرق بين حدودها فارق ونحن نعتقد أن حين نعمل للعروبة نعمل للإسلام وخير العالم كله ودعوتنا ذات مراحل ونرجو أن تتحقق بسعي نرجو أن تقوم في مصر دولة مسلمة. تحتضن الإسلام وتجمع كلمة العرب وتعمل لخيرهم وتحمي المسلمين في أكناف الأرض من عدوان كل ذي عدوان فواجب أن يعمل الإنسان لوطنه وإن تقدمه في العمل على

سوء ... وواجب ان نعمل لإحياء الوحدة تعريفه وتاييدها ومناصرته باعتبارها الخلفة الدينية في النهوض ... وواجب ان نعمل للجامعة الاسلامية ... باعتبارها الصيغ الكامل للوطن الإسلامي العام ولا تعارض بين هذه الوحدات ... بهذا الاعتبار ... فكل منها يشد ازر الأخرى ... وتحقق الغاية منها ! "[1]

* * *

... هي جامعة ... جامعة الإسلامية ... هي ...

... الإسلاميين ... جامعة "الجامعة الإسلامية" ... هي لأبناء ... لأنها ... من مشتقاتها ... للعربيين ... هي ... لأنها ... ناهيك بولاء الإسلاميين ... هي ... بقوميتهم وحضارتهم ... الإسلاميون ... العربيون ... في ولائهم ... الجامعة ... منصفة ومتجهة بين حقد ... لأعداء العرب !

---

[1] ...

خرافة المستبد العادل !

[illegible] أبوة حب الدين الأفغاني لشرعه وحريته [illegible] ن تكون لأمه هي مصدر السلطات . و[illegible] لشعبة ، في لسياسة وتنصح مجتمع وقاده بدوة [illegible] وريدته بدعوات واحركات التي ترعت هذا [illegible] هي [illegible] فكره الحديث

ومع ذلك ، يشد لدكتور لوس [illegible] عرض حالته [illegible] تكون ، [illegible] حرير الأمه من الاستبداد !

[illegible] ١٣٠٢ ١٣٦٦هـ ١٨٨٥ - ١٩٤٦م [illegible] وأساس لبوص لديمقراطية [illegible]

١ . خلاص هذه لأمم من سلطان الأحبي

٢ ـ وخلاصها من الحكم الاستبدادى

٣ ـ ثم تلاؤمها نوع من الوحدة يقوى تناصر ... وتكفل ...

... وحسب جهاد الدين من عظمة وخلود ... انه ... فى تاريخ الشرق الحديث ... وداع إلى الحرية واول شهيد فى سبيل الحرية » [١] ؟ !

... الإمام محمد عبده ... فى موقف الأفغانى من « الحرية » و« الاستبداد »

فماذا يقول الدكتور لويس فى هذا المقام ؟

... الأفغانى ... بل ... الأفغانى من ... « المستبد العادل » ... الحكم الدستورى ... ؟ « فما كان يدعو اليه الأفغانى ـ [يسطر الدكتور لويس] ـ هو حكم « المستبد العادل » فليس فى كلامه أثناء مرحلته المصرية أى برنامج لنحكم الدستورى ... التعارض عليه

وعندما يوجه الدكتور لويس نقده لأفغانى ... يرى أن هجومه ... لدى هجوم فيه الاستبداد والمستبدين ... يسعى لتفريغ هذا النقد من مضمونه الواضح الصريح ... حتى وان كلمة ... خرج منه « شورى » ومضمونها كفيلة بتحكيم فى الإسلام ... فيقول الدكتور لويس ... عن تراث الأفغانى فى هذه القضية ... اما حله مشكلة الاستبداد التى كان يكثر من الكلام فيها ... فيقف عند نظام

(١) مقدمة مجموعة [العروة الوثقى] ص ١٤

الشورى ... أى حكومة الحكماء ... أهل الرأى والعلم واختيره كعرفه مشورة للحاكم أيا كان هذا الحاكم ! »

ونحن لن نقف ـ فى هذا المقام ـ لمناقشة ... من «الشورى» الإسلامية ... فى هذا النص أعلاه ... كلام ...

● «الشورى» الإسلامية ... كما حددته فى القرآن والسنة ... فى فلسفة الحكم ... مثلا ... كل ... فى ... لكى يسلكه المسلمون لتحقيق الحد الأقصى من مساهمة ... فى ... روح الفلسفة «الشورى» التى دعا إليها الإسلام

● وهذا التصور ... فى ... الإسلامية ... هو ذات التصور الذى يقدمه ... من خمود ورجعية وتخلف ... ويدعو إلى ... ذلك التصور ...

... فى حقيقته موقف لا يعدو أن يكون ... من «الشورى» ... وقفا عند حدود «الوقائع» و«النصوص» التى ... ذكرها ... فى «دراسته» ... ولكان ذلك كافيا فى نقض دعوى ...

● ... فى حديثه عن حقيقة الموقف ... الإسلامى ... ذكر ... هو الموقف الذى طرحه ودعا إليه

(أ) «إدانة استبداد الحكام»

---

(٢) [خصائص] بعد ٨ ص ٦١ و بعد ٩

ب - «ودعوته لإنشاء نظم سياسي هو الحزب الوطني . ليحمي النظام النيابي»

جـ - ودعوته لحرية الاجتماع وحرية الصحافة»

وهذه الأهداف الثلاثة التي يذكرها [illegible] في عهد الخديوي [illegible] الاستبداد [illegible] وهي التي يدعوه إلى تحقيقها [illegible] لإنشاء نظم حزبي سياسي [illegible] حزبي يحمي النظام النيابي»؟ هل يقصد بالحزب الوطني» هو - في رأي الدكتور [illegible] من مقاومة حكم «المستبد العادل»؟!

وإذا أضفنا إلى أهداف الأفغاني هذه ، دعوته - كما جاء في «دراسة» الدكتور [illegible] من [illegible] خطته خصمه صريح [illegible] دعوته إلى [illegible] المتعصب» والدعوة بتعصب ديني» ! ودعوته لتعليم المرأة» [illegible] ألم يكن جميع هذه الأهداف [illegible] في صرح حرية ، ومعمول في صرح الاستبداد؟!

● وعلى كل حال فإن [illegible] الدكتور [illegible] من الأفغاني [illegible] الأفغاني [illegible] حزب سنة ١٨٧٩م [illegible] الأفغاني في مصر فالشرق الآن قد قسمه الأخير بسبب تخلفه . وهذا التخلف سببان

الأول التعصب

والثاني الاستبداد

من التعصب فهو [illegible] وخروج عن سنة الإسلام

---

٣ [illegible] ٥٩

مؤسسي لادين ... الاستبداد فهو تقيد الامة بإرادة رجل واحد ... وقد
اثبتت هذه الحقبة مدى أن حقوق المصريين احكم الدرجات التي لا مناص
من تأييده إذا اردنا الاستمرار ..»

لكن ايدكتو ... بعد أن أورد هذه الكلمات ... التي يتبين فيها
لأفغاني لاستبداد ... الحكم المطلق» ... لاستبداد على طريق حرية
لاستمرار على طريق حرية ... بعد أن أورد هذه الكلمات ... سعى بعض
لأفغاني من هذه ... فيقول ... لأفغاني ... حتى لا تفهم من عبارته الخاصة
المصريين» إن هو م يؤيد ... ٧ إبريل سنة ١٨٧٩ م ... سأل ايدكتو ... نفسه هذا
سؤ ... كيف «يصطر الافغاني في كتابه كلام في حرية سنة
١٨٧٨ م بعدما حكومة تألفت في ٧ إبريل سنة ١٩٧٩ م ... هل هو
تناقض مبني» ... ايدكتو ... ؟

● ومضى أحمد ... مقالات الأفغاني في «حرية» ... لاستبداد
... ايدكتو ... بعض عباراته من مقالته ... فنجد في مقالته ...
[الحكومة الاستبدادية] ... نشرت حرية مقالة في ١٤ فبراير سنة
١٨٧٩ م ... في فصل ... حد قول الأفغاني ...
من يسمون بالحكومة الدستورية تستقط فيهم القطرة الإنسانية التي
تخرهم بالخروج من حيوانيتهم الوضيعة بنوع الفضل درجات
الكمال ولتخلص من سير الحكومة الاستبدادية التي تشل

(٤) [التحرير] العدد ٩ ص ٥٩

كواهنهم ... وخلعت هذه الصفة عن المختص من الحكومة الاستبدادية »

... الحكومة المسئولة ... ويميز من « الحكومة الحكماء » ... عرفه مسيو ... حكم ... كل هذه الحكومة ... من جاء بها ... من بعد الاحكام ؟ ... ومن حيثيات قوله ... الأفغاني ... يتسع للحكم المستورى » في سنوات ... [٥]

● ... البعض الثالث الذي أورد البكتو ... فقرات منه ... الأفغاني ... [بعنوان خصيصة سعادة الأنسان] ـ وهو ... [مقتطف في ١٥ يوليو سنة ١٨٧٨ م ـ ...] ... ومنشئه ... [مقتطف في ١٥ يناير سنة ٨٧٩ م ـ ...] ... يقول فيه :

« ... انه لا طاعة للحكام الا اذا قاموا بحقوق سعوبهم وحكموا بالقوانين العادلة . اما الحكام المتغلبون أو المستبدون فلا يجب لهم طاعة ولا يجاب بناس من شقائهم إلا بالاحتكام إلى العقل في كل شيء . وبتحرير عاقلهم من استعباد السلاطين الاثاثيين والخروج عن طاعتهم » [٦]

هذا ما كتبه الأفغاني ... أكثر من قرن من الزمان ... والبكتو ... يس يعترف به في هذه الأفكار ... « حرص على نشره وتدعيمه ... بكتبه لا ينسى أن يقول عنه : « ... لا تأثير تجديد ... فالأفغاني لا يقدم لنا الحلول الديمقراطية التي نألفها ... بل نجد أصل في نظريته « مستبد العادل » ! ! » [٦]

... وهذا ... البكتو ... يس لأعمال الأفغاني ...

---

(٥) [التضامن] العدد ١٤ ص ٧٨

... [التضامن] العدد ٩ ص ٦٠

[illegible]

[illegible] الأفغاني [illegible]

[illegible] مصطفى [illegible] الأفغاني [illegible] الشواهد على صدق ما كتبه العلماء المصريون عن هذا الرجل من فكره وبطاله . وعلى سبيل المثال

● في الأفغاني لا يتردد لحظة واحدة مصطفى أمين في تقريره أن **الأمة هي مصدر السلطات** ، في مقدمة جميع [illegible] ذلك من ضرورة [illegible] الأمة ، [illegible] يحقق مصالح الأمة وحقوقها [illegible] ، ويعلن بكل وضوح وصراحة أن **الإرادة الحرة للشعب الحر هي القانون** ! وفي هذه المعاني المحددة [illegible] لدى [illegible] ! فإن السلطة الرسمية ، ممثلة أو متصلة [illegible] الأمة لأن تقع على [illegible] وتصبح [illegible] وتقف [illegible] مجموع بالسهر على الأمن ، [illegible] الشرع والسلطان من المنفع العامة

[illegible] وتقف هذه السلطة [illegible] من [illegible] الأحلاق [illegible] الأعراف ، [illegible] مختلف [illegible] هذه [illegible] على [illegible] **ثم يجب على الأمة وقوفها بكافة** [illegible] وان تقاومه

بكل ما لديها من قوة . لا ... في هذه ... إرادة الشعب . عبر المكره وعبر المسلوب حريته. قولا وعملا هي قلوب ذلك الشعب السمع والقلوب الذي يجب على كل حاكم أن يكون حذره شديدا على تنفيذه »[٧]

● وانجاز الأفعال في صدر الأمة هي مصدر السلطات ... وإرادة الشعب هي التي ... في التطبيق .. فقد ثار الرجل في صف الحكم المصري ... وقد ... الشعب ... الشعب ... بالشكل السابق ... الشعب ... مسئول ... إن قوة نابعة لأي أمة كانت لا تكون ... خور المعنى الحقيقي ... إلا إذا كانت من نفس الأمة ... وفي نفس الوقت ... أمر تشكيله هيئة أو أمر ... قوة الجيش تحركه ... فالجيش ... حياة هيئة القوة نابعة من وجودها موقوفة على إرادة من حولها

● ... الأفعال ... الخلع ... ١٨٧٩م ... الخديوي ... حكم دستوري ... وكانت « نخبة » الخديوي ... الشعب لم يتضح في أحد الذي ... فيه اختيار ... لأكفاء ! . فتحدث الأفعال ... لا ... يتضح ... من ... ثورة ... خلاص ... الشعب المصري ... كثير ... الشعوب ... لا ... من وجود ... عامل ... ظاهر ... الإرادة . ولكنه غير محروم من وجود ... والعقل . فالشعور الذي تشعر به ... الشعب المصري والإرادة يشعران به ... الحكم ... في نفس الوقت ...

---

٧. ... ص ٣٢٣

٨. المصدر السابق ص ٣٠٤

المخلص وُسرعم في إشراك الأمة في حكم البلاد عن طريق الشورى فيمرون بإجراء انتخابات نواب عن الأمة ليس للقوانين ويعقد بحكم وبارادتكم . فيكون ذلك أثبت لعرشكم وادوم لسلطانكم »[1]

[illegible] الأهلي هذا برئ الأهلي هي حكم [illegible] [illegible] [illegible]

المطلوب هو حكم « يتشكل » خارج [illegible] « المصلحة » الحقيقي [illegible] الأمير « لأهل » [illegible] الحكم [illegible] الحكم [illegible] الصحيح « [illegible] [illegible] عامة الأمة [illegible] [illegible] [illegible]

حل و ارتحل ، ومثل أن احرم في موكب عظيم سيرق في مصر و
و(التحديد) و(الاستقلال) إن أن عدت نفسه لركبة إن

وأن هي ... الأفكار و ... من أن ...
ي صح بعم مستمر حتمه لأنه ... في قوله تعالى
لأفغاني كان داعيه حكمه « المستبد العادل » ؟ !

... هذا لادعاء لظلم والشدة والغريب ؟ !

... لأنه ... صحيح ... مكروه وبغيضه ... حرم ... تحريم
لأنه ... على هذا النحو نظام والشدة والغريب ؟ !

* * *

وبعد

... في بعض صفحات هذه ... في قد ...
بعض ... من أساليب « التقييد » و« التقييد » ... كتبه بكلمة ... من
غموض عن حياة الدين الأفغاني ... ما أثير به هذا الذي كتبه من مستوى في
... مثيل . اللهم لا تدث لكتابة
في حقهم جهلاء المسلمين وعلائهم عن الإسلام ونبيه ، صلى الله عليه
وسلم قبل ... بسبع ... وحتى في مجتمعات هؤلاء المثقفين ؟

... في قد ... عن هذه ، وحرمت ... كتب هذه الصفحات ،
... وبعد ... بكتبه بكلمة ... لا سيما و ... في حياة
... في قد ... وأورد فيه قوله جوهر ! ... وإن لأعلم حق العلم
... عرفت ... جوهر بالمصادر التي توفرت لدي في كتابة عن حياة
ذلك أني على علم ان القراء ، خيال الدكتور ... قرأها

أولها ، أولئك الذين لا يحسنون النظر ... وسيئة ... في

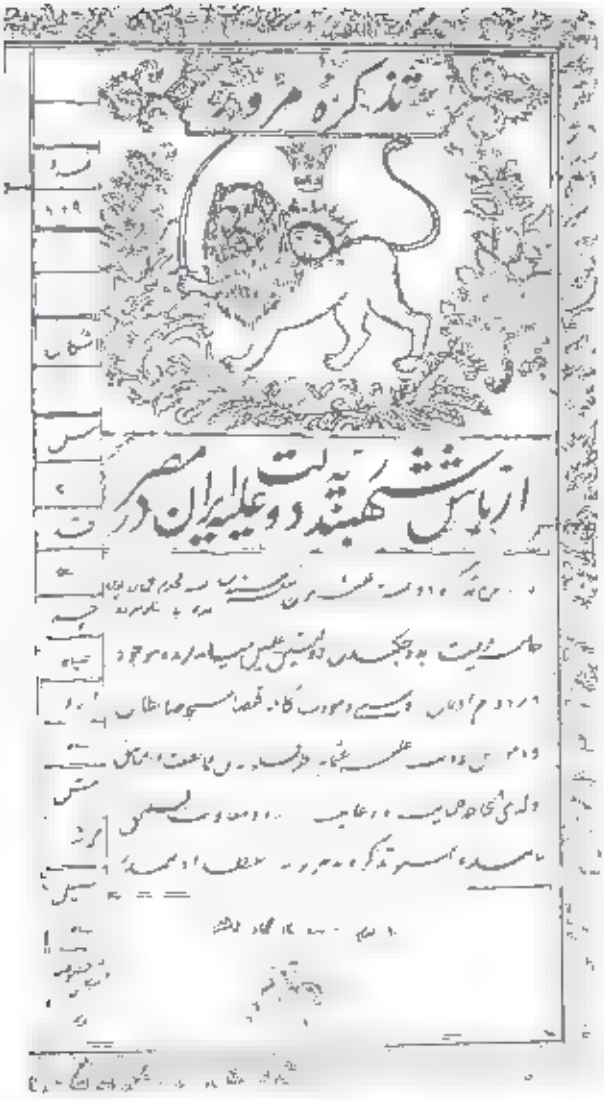
تذکرهٔ مرور

از باش شش هبند دولت علیهٔ ایران در مصر

المراجـــع

حمد [illegible] [المتقى] مجلة قصصية ـ العدد الأول [illegible] سنة ١٩٨٣ م

أحمد عطية الله [القاموس الإسلامي] القاهرة

الأصفهاني (جمال الدين) [الأغاني الكاملة] دراسة وتحقيق د. محمد عزة القاهرة سنة ١٩٦٧ م وطبعة بيروت سنة ١٩٧٩ م

[illegible]

خيري (عبد الرحمن) [illegible] سنة ١٩٥٨ م

[illegible] عشرة

[illegible] [ترجمة مشاهير الشرق] القاهرة

[illegible] [الأغاني] في [دائرة المعارف الإسلامية] الطبعة العربية الثانية [illegible] القاهرة

[illegible] [كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون] طبعة استانبول سنة ١٩٤١ م

حسن الأمين [دائرة المعارف الإسلامية الشيعية] طبعة بيروت

حسن [مجموعة رسائل] طبعة دار الشهاب بالقاهرة

[illegible] مصطفى [illegible] طبعة القاهرة سنة ٩٦٢

[illegible] تاريخ الأدب [illegible] طبعة القاهرة سنة ١٩٣١ م

سركيس (يوسف إل[illegible]) معجم المطبوعات العربية والمعربة [طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م

سليم النقاش [illegible] طبعة الإسكندرية سنة ١٨٨٤ م

صبرا طعمة [الدستورية دنيا العالم غيره] طبعة بيروت سنة ١٩٧٩ م

الطهطاوي (رفاعة رافع) [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق [illegible] طبعة بيروت سنة ١٩٧٣ م

[illegible] [تلخيص الشافعي] طبعة الصحف سنة ١٣٨٣ ـ سنة ١٣٨٤ هـ

[illegible] [illegible] طبعة [illegible] ١٩٥٨ م

الكواكبي (عبد الرحمن) [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق [illegible] طبعة بيروت سنة ١٩٧٥ م

لوتسكي [تاريخ الأقطار العربية الحديثة] طبعة موسكو سنة ١٩٧١ م

لوثروب ستودارد [حاضر العالم الإسلامي] طبعة بيروت سنة ١٩٧١ م

[illegible] [illegible] لأعداد ٢٢ سنة ١٩٨٣ م [وتضمن هذه الدراسة في [illegible]

[تاريخ الفكر المصري الحديث] جـ ١ ، ٢ طبعة

كتاب هلال ـ القاهرة سنة ١٩٦٩ م

[مقدمة في فقه اللغة العربية] طبعة القاهرة سنة ١٩٨٠ م

محسن [حياة الأغاني] طبعة بدون تاريخ ولا مكان الطبع .

محمد عبده [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق د. محمد عمارة طبعة بيروت سنة ١٩٧٢ م

محمد عمارة (دكتور) [المعتزلة في العصر الحديث] طبعة القاهرة سنة ١٩٧٨ م

[المعتزلة والتجديد] طبعة الكويت سنة ١٩٨١ م

[الإمام محمد عبده ثائراً في فلسفة ابن رشد] طبعة القاهرة سنة ١٩٧١ م

محمد الفاضل بن عاشور [التفسير ورجاله] طبعة القاهرة سنة ١٩٧٠ م

محمد فؤاد عبد الباقي [المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم] طبعة دار الشعب بالقاهرة

محمد محمد أبو شهبة [الوسيط في علوم ومصطلح الحديث] الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة طبعة عام ١٩٨٠ م طبعة بدون سنة ١٩٨٠ م

مصطفى عبد الرزق [حياة الأغاني] مقدمة لمجموعة [المعرفة بوجه] طبعة القاهرة سنة ١٩٢٧ م

ميرزا لطف الله [حياة الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني المعروف بالأغاني طبعة القاهرة سنة ١٩٥٧ م

وينسنك [المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف] طبعة ليدن ١٩٣٦ ـ ١٩٦٩ م

دوریـات

الفهـــرس

الصفحة

تمهيد : قصة المخطط .. وأبعاده .. ومراميه ٥

الدوافع والمنطلقات ٢٢

طريق الجواسيس .. لا طريق العلماء ؟ ! ٣٨

تشكيك .. وافتراء ٦٣

هل كان الأفغانى ملحدا .. زنديقا ؟ ! ٩٨

هل كان الأفغانى « إيرانيا » ؟ .. و « شيعيا » ؟ ..

بل و « بابيا » ؟ ! ١٢٧

الجامعة الإسلامية ١٦١

خرافة المستبد العادل ٢٠١

المراجع ٢١٤

رقم الإيداع ٢٠٩٤ / ١٩٨٤ الترقيم الدولي ٩ ـ ٠١٤ ـ ١٤٨ ـ ٩٧٧

مطابع الشروق

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني - هاتف : ٣٧٤٨١٤ - ٣٩٢٩٩٩ - برقيا : شروق - تلكس : 93091 SHROK UN
بيروت : ص . ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٨٨٨٩ - ٣١٥١٠١ - برقيا : شروق - تلكس : SHOROK 20175 LE